جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم علم النفس وعلوم التربية
تخصص علم النفس العيادي

الموضوع

دور جودة الحياة في تكوين اتجاه نحو الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري

- دراسة ميدانية بجامعة وهران -

مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي

من إعداد الطالبة :

- بلوط منال

اشراف الاستاذة :

سيدر كاميلة

السنة الجامعية 2022/2021

شكر وتقدير

في البداية الشكر والحمد لله جل في علاه واليه ينسب الفضل كله في اكمال، والكمال يبقى لله وحده، فالحمد لله والثناء عليه أن من علينا بإتمام البحث ونسأله تعالى أن ينفعنا به وينفع المسلمين والباحثين وطلبة العلم، ففي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((من لا يشكر الناس لا يشكر الله)) وأنا أخطو خطوتي الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة وأعود إلى أعوام قضيتها في رحاب الجامعة مع أساتذتي الكرام الذين قدموا لي الكثير باذلين الجهود الكبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد.

ومن هذا المنطلق فإنني أتقدم أولا بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة سيدر كاميليا التي أشرفت على هذا البحث فلولا توفيق الله أولا ثم متابعتها لي ثانيا ولم تبخل علي ثمرة العلم وقدمت لي مايفيدني من نصائح وتوجيهات وارشادات وأهدي أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة إلى جميع أساتذتي الأفاضل وأعضاء المكتبة الذين ساعدوني وساندوني في اعارة الكتب والمذكرات، لهم كل الشكر الجزيل.

اهداء

اهداء إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الناصع بالبياض، إلى من أحب ولن أحب مثلها كغيرها إلى من تستحق ألف تحية واجلال تنحني لها هامات من جعلتهم نساء ورجال إلى من يعجز اللسان عن ذكر فضلها إلى والدتي العزيزة حفظها الله وأطال عمرها.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم، إلى جنة الدنيا التي فتحت عيني على وجهه إلى والدي العزيز حفظه الله ورعاه.

إلى الارواح التي سكنت روحي وجرى حبهم في دمي وبين أشلائي اخوتي فاتح، فتيحة، بلال و مولود، وإلى قرة عيني براء رسيم عبد المالك. والى زوجة اخي لينا وعائلة بن نوار والى زوجة أخي ندى وعائلة جلامدة و إلى صديقتي وابنة عمي التي غمرتني بلطفها في الحياة: هدى بلوط، الهام وخولة زهواني.

إلى عائلتي الكريمة بلوط وتندراري، إلى منبع الحنان جدي وجدتي أنار الله قبرهم وجعلهم من أهل الفردوس الأعلى.

إلى من يحق لي الاعتزاز لي بصحبتها وفاء وإلى من كان لها الفضل معي في جمع شمل هذا البحث سأهدي لها نجاح اليوم إلى الأستاذة سيدر كاميلة.

قائمة المحتويات

- شكر وتقدير.

- الإهداء.

- الفهرس .

- مقدمة. 01

الجانب النظري

الفصل تمهيدي: الإطار العام للدراسة

01- إشكالية الدراسة..... 05

02- فرضيات الدراسة..... 08

03- أسباب اختيار موضوع البحث. 08

04- أهمية الدراسة..... 08

05- أهداف الدراسة.....09

06- حدود الدراسة..... 09

07- التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة..... 09

الفصل الأول: جودة الحياة لدى الطالب الجزائري.

تمهيد

01- نظرة تاريخية لمفهوم جودة الحياة..... 11

02- مفهوم جودة الحياة..... 12

03- أبعاد جودة الحياة. 13

04- مؤشرات جودة الحياة..... 16

05- مظاهر جودة الحياة. 16

06- التوجهات النظرية لجودة الحياة..... 19

07- كيف تتحقق جودة الحياة..... 21

08- قياس جودة الحياة 24

09- خلاصة الفصل 27

الفصل الثاني : الاتجاهات الطالب نحو الهجرة غير الشرعية

I-الاتجاهات

تمهيد.

01- التطور التاريخي لمفهوم الاتجاه..... 29

02- تعريف الاتجاه..... 30

03- خصائص الاتجاه. 32

04- مكونات الاتجاه..... 33

05- أنواع الاتجاهات..... 35

06- وظائف الاتجاهات..... 38

07- تكوين الاتجاهات..... 41

08- قياس الاتجاهات..... 45

09- الاتجاهات والهجرة غير الشرعية.....48

- خلاصة الفصل..... 49

II- الهجرة غير الشرعية.

تمهيد

01- التطور التاريخي للهجرة غير الشرعية. 52

02- تعريف الهجرة..... 53

03- أنواع الهجرة..... 55

04- عوامل الهجرة غير الشرعية..... 56

05- النظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية..... 58

06- آثار الهجرة غير الشرعية..... 63

07- المخاطر الناتجة عن الهجرة غير الشرعية.....65

08- وضعية المهاجرين في أوروبا.....66

09- آليات مواجهة الهجرة غير الشرعية نحو أوروبا. 67

10- خلاصة الفصل..... 68

الجانب التطبيقي

الفصل الثالث : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد.

01- الدراسة الاستطلاعية 71

02- منهج الدراسة 72

03- مجتمع وعينة الدراسة 74

04- أدوات جمع البيانات 75

05- التقنيات الاحصائية.....78

خلاصة الفصل..... 79

الفصل الرابع : عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة.

01- عرض وتحليل ومناقشة النتائج..... 81

02- الاستنتاج العام..... 90

خاتمة 91

قائمة المراجع

قائمة الملاحق

قائمة الجداول :

- جدول رقم(5) درجات لمقياس" ليكرت " 49
- جدول رقم (6) يبين تأثير جودة الحياة في تكوين اتجاه نحو الهجرة غير الشرعية في الدراسة الاستطلاعية.....71
- الجدول رقم (7) يبين عينة التقنيين حسب الجنس والقسم 73
- جدول رقم (8) يبين معامل الارتباط بين البنود الفردية والزوجية في مقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية 78
- جدول رقم (9) يبين الفروق في المستوى جودة الحياة تبعا لمتغير الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية..... 81
- جدول رقم (10) يبين الفروق بين الجنسين في مستوى جودة الحياة تبعا لمتغير الجنس لدى الشباب الجزائري..... 83
- جدول رقم يبين(11) الفرق بين الجنسين في مستوى الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية في تبعا لمتغير الجنس ذكور إناث لدى الشباب الجزائري..... 84

قائمة الأشكال :

1- الشكل (01) : بوصلة قياس جودة الحياة 27

2- المخطط رقم (01) يوضح المكونات الثلاثة للاتجاه 35

3- مخطط رقم (02) : "بير نبوم – ميلرز : birnbaum- mellers model 43

4- مخطط رقم (03) يبين الاتجاه للتعرض حسب نموذج " مورلاند – زاجونك " 43

5- خريطة رقم (02) الطرق البحرية المعتادة في الهجرة الغير شرعية 55

مقدمة :

إن المجتمع نسيج اجتماعي من صنع الإنسان، يتكون من مجموعة من النظم والقوانين التي تحدد المعايير والقيم الاجتماعية، التي تترتب على أفراد هذا المجتمع، فالمجتمع يمر أثناء مراحل تكوينه بإيديولوجيات وأفكار تسمح له بالتميز عن غيره من المجتمعات، بالإضافة إلى ذلك يعتمد المجتمع على أفراده ليبقى متماسكا، فمن دون الأفراد تنهار المجتمعات، حيث أن العلاقة بين الفرد والمجتمع علاقة تأثير وتأثر، والمجتمع الجزائري ليس بمنأى عن هذه المجتمعات، له أفكاره وميزاته الخاصة، ولعل أكثر الأفكار تداولا مؤخرا هي فكرة الهجرة غير الشرعية لدى فئة الشباب. هذه الفئة التي تشغل حيزا واسعا من تركيبة المجتمع الجزائري والتي تتسم بصفات ايجابية وسمات نوعية تأهلها لتكون طاقة اجتماعية وقوة اقتصادية يعتمد عليها في التطور والتقدم، ولكن في ظل التحولات التي فرضتها العولمة والصعوبات التي يعيشها المجتمع، فإن شريحة الشباب باتت تعيش جملة من العراقيل والمشاكل التي تعيق نضجهم الاجتماعي والنفسي، فأصبح شبابنا اليوم أكثر تعاطي مع فكرة الهجرة غير الشرعية أو ما يعرف به من قبل عامة الناس بالحرقة، بل تعدى الأمر وصار أخطر عندما أنتقل من الفكرة إلى التطبيق على الواقع، بشتى الطرق وعبر جميع المنافذ، وطموحهم وراء ذلك أرض الميعاد في الجانب الاخر من البحر، ظنا منهم أن الحياة في الضفة الأخرى تضمن لهم سبل العيش الكريم.

فلا غرابة اليوم أن نصبح أو نمسي على سماع أو رؤية جثث لأشخاص في ريعان شبابهم حتى من كلا الجنسين، ناهيك عن المحاولات اليائسة التي تم احباطها من قبل الجهات المختصة، لذا وجب دق ناقوس الخطر والبحث عن الأسباب والدوافع التي أدت إلى لاستفحال الظاهرة ومن خلال الدراسة التي بين أيدي أردت الغوص في هذه الظاهرة الدخيلة على مجتمعنا، والنظر في بعض جوانبها، عبر التطرق لجودة الحياة في المجتمع الجزائري، ومدى تأثيرها في تكوين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري، ومن هذا الباب قمت بدراسة حول الموضوع تناولت فيه الظاهرة من خلال تقسيم العمل إلى جانبي جانب نظري وجانب تطبيقي.

فصل تمهيدي مخصصا للاشكالية واعتباراتها المنهجية تم التطرق فيه للعناصر الأساسية التي لها علاقة بمشكلة الدراسة المتمثلة في إشكالية الدراسة ، فرضيات ، ثم أسباب اختيار الموضوع ، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة و حدود الدراسة، وأخيرا التعريفات الاجرائية لمفاهيم الدراسة.

الجانب النظري قسم الى ثلاث فصول: الأول خاص بمتغير جودة الحياة الذي تناولنا فيه تمهيد، نظرة تاريخية لمفهوم جودة الحياة بعدها تعريف جودة الحياة، ثم أبعاد جودة الحياة، تليها مؤشرات جودة الحياة، مظاهر جودة الحياة، كيفية تحقيق جودة الحياة، ثم قياس جودة الحياة و خلاصة الفصل.

و الفصل الثاني خاص بمتغير الاتجاهات، بحيث تطرقنا فيه إلى تمهيد ، التطور التاريخي لمفهوم الاتجاهات، بعدها تعريف الاتجاهات، خصائص الاتجاهات وأنواعها ، ثم وظائف الاتجاهات، تكوين الاتجاهات، ثم قياس الاتجاهات و أخيرا خلاصة الفصل.

و الفصل الثالث تناولنا فيه الهجرة غير الشرعية ، فتضمن تمهيد و التطور التاريخي للهجرة غير الشرعية، تعريف الهجرة، أنواعها وعوامل الهجرة غير الشرعية، تليها النظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية والاثار الناجمة عنها، ثم يأتي بعدها المخاطر الناتجة عن الهجرة غير الشرعية، كذلك وضعية المهاجرين في أوروبا، وسبل مكافحتها، خلاصة الفصل.

أما الجانب التطبيقي فقمت بتقسيمه إلى فصلين، الفصل الرابع خاص بالاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، بحيث تم التطرق فيه لتمهيد ثم الدراسة الإستطلاعية والدراسة الأساسية المتمثلة في منهج الدراسة، عينة الدراسة، أدوات الدراسة، وأخيرا أساليب التحليل الاحصائي، خلاصة الفصل.

أما الفصل الخامس: تم فيه عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة، استنتاج عام ، خاتمة و قائمة المراجع، والملاحق.

1- إشكالية الدراسة :

شهدت السنوات الأخيرة اهتماما متزايدا في مجال علم النفس بدراسة مفهوم جودة الحياة والمتغيرات المرتبطة به مثل الرضا عن الحياة، السعادة ، معنى الحياة ، فاعلية الذات، إشباع الحاجات وذلك في إطار علم النفس الايجابي، الذي يبحث في الجوانب الإيجابية في حياة الفرد والمجتمع ليصل بها إلى الرفاهية، بعد أن تجاهل علماء النفس لفترات طويلة الجوانب الإيجابية لدى الإنسان وكأن كل اهتمامهم بالجوانب السلبية فقط ، كما تعددت استخدامات مفهوم الجودة في كافة المجالات منها جودة الحياة وجودة التعليم وجودة الإنتاج وجودة المستقبل وغيرها من المجالات، وأصبحت الجودة هدفا لأي برنامج من برامج الخدمات المقدمة للفرد.

(عبد الله، 2000، ص. 137)

بالرغم من أن الغالبية تتفق على جودة الحياة كهدف أساسي ومطلب في حياة الأفراد إلا أن كل منهم يختلف في مضمونها ومكوناتها، وذلك لأن بؤرة اهتمام أي مجتمع وهدفه المنشود هو تحسين جودة الحياة لأفراده، وخلال تحسين الأوضاع الحالية بعد أن كأن مجال اهتمام جودة الحياة المجال الطبي حيث لوحظ أن معايير الجودة هي الناحية الصحية، في حين يرى فرانك (2000) أن جودة الحياة "بأنها حسن إمكانية توظيف إمكانيات الإنسان العقلية والإبداعية وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية، وتكون المحصلة هي جودة الحياة وجودة المجتمع ويتم هذا من خلال الأسرة والمدرسة، والجامعة وبيئة العمل ومن خلال التركيز على ثلاثة محاور هامة هي التعليم والتثقيف والتدريب" (ص. 145).

ومن هذا السياق أصبح ينظر لإدراك الفرد لنوعية حياته من المنظور النفسي كقضية تتداخل مع أبعاد جودة الحياة من المنظورات الأخرى، باعتبار جودة الحياة من العوامل الأساسية المساعدة على الكشف لما لدى الفرد من طاقات وإمكانات، من ثم أصبح موضوع جودة الحياة مفهوما محوريا في البحوث والدراسات واستخدام لمعاني متعددة في سياقات مختلفة في العلوم الطبيعية، الإنسانية، والاجتماعية، وأن الذهاب بجودة الحياة من التقييم الموضوعي إلى التقييم الذاتي ساهم في ملامة وادراك الفرد لحقيقة جودة الحياة التي يعيشها، بالإضافة إلى أن العوامل التكنولوجية وتعدد وسائل التواصل الاجتماعي ساهم في الاطلاع على العالم الخارجي، والقيام بعملية قياس ذاتية، بين ما يعيشه الفرد وما تعيشه المجتمعات الأخرى، فهذا الاختلاف ساهم في توسيع الرغبة في الاتجاه نحو الحياة التي ينشدها، والتي يرى في منظوره بأنه لا يمكن تحقيقها في وطنه، وهذا ما يؤدي إلى محاولة الهجرة بشتى الطرق والوسائل، وهنا تبرز ظاهرة الهجرة غير الشرعية، والتي أصبحت مفهوم مضاد للهجرة الشرعية، والتي كانت ظاهرة موجودة منذ القدم، وساهمت في تلاقي المجموعات البشرية والتعارف بين

الناس والتوسعة في الرزق، أو هروب الإنسان من ويلات الحروب والكوارث الطبيعية بحثا عن الأمن أو طلبا للعلم والمعرفة.

ولقد عرفت موضة الهجرة السرية أو كما يحلو للشباب تسميتها (بالحرقة)، رواجا كبيرا في أوساط المجتمع، حيث أصبحت تستهوي كل الفئات من البطال إلى العامل، لكن الهجرة إلى أوروبا أصبحت إحدى القضايا الراهنة التي تحظى باهتمام كبير في السنوات الأخيرة، فبالرغم من تعدد الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة إلا أن الدوافع الاقتصادية تأتي في مقدمة هذه الأسباب ويتضح ذلك في التباين الكبير في المستوى الاقتصادي بين البلدان الأصلية للمهاجرين والدول المستقبلة لهم. وقد احتلت هجرة الشباب الجزائري عبر البحر المتوسط بطريقة غير شرعية مساحة واسعة من اهتمام الشارع الجزائري، خصوصا بعد أن باتت القضية مشكلة تؤرق الدول المستقبلة للمهاجرين غير الشرعيين من دول شمال إفريقيا غير أن هذا الاهتمام الكبير من بلدان حكومات دول الاتحاد الأوروبي وكذلك الحكومات المحلية لدول جنوب المتوسط قد ركز بشكل أساسي على ضرورة الوقف.

(ساعد، 2012، ص. 57)

وحسب الدراسات السابقة الباحثين فضيل دليو و علي غربي، الهاشمي مقراني، بعنوان الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوروبية (2003) على عينة من الصحافة الإسبانية، وفق تحليل مقارن لمضمون عينة من الصحافة الإسبانية المكتوبة طوال أربع سنوات من (1996.02.02 إلى 1999.12.31).والتي أشارت إلى عدة نتائج، من أهمها :

01- أن الهجرة سواء منها الشرعية أو غير الشرعية، هي في تطور ملحوظ وفي تزايد مستمر بما يترتب عليها من مزايا أو عيوب، وهذا ما يؤكده التزايد العددي المستمر للأخبار المتعلقة بها في الدول المستقبلة.

02- رغم التطور الايجابي الذي لوحظ في السنوات الأخيرة في المادة الإعلامية المتعلقة بالهجرة، فإن هذه الأخيرة لازالت لحد الآن تتضمن بعض الجمل والتعبيرات الكلمات التي تصدم الإنسان وتشوه الحقيقة بحملها لشحن سلبية. **(دليو واخرون،2003، ص.08)**

ولعل كل فرد في حياته يسعى إلى إشباع حاجته وبلوغ أهدافه واثبات ذاته، فيظل في حركه دائمة ونشاط مستمر وتفكير متواصل، وذلك حسب ما خطط له ورسم له، وإذا لم يتمكن الفرد من الوصول إلى تطلعاته بمواجهة عراقيل تحول دون إشباع تلك الحاجات، يتكون عن ذلك اتجاه فيقوم بعدها بعدة محاولات لإيجاد حل للخروج والتخلص من هذه الصعوبات والضغوطات، وبذلك يظهر شكل من أشكال التكيف إما أن يتغلب عليها ويظهر

سلوكا مصالح للمجتمع، أو يفقد القدرة على التغلب عليها، وتنتابه حالة من الإحباط والشعور بالنقص وحينها تتهاوى الأحلام والتطلعات، فيبحث بذلك عن التعويض، وذلك إما بالارتماء في أحلام اليقظة والعيش في دوائر مفرغة، أو الوقوف وقفة معارضة ضد المجتمع والمحيط، والقيام بالتمرد، ويلجأ إلى ممارسات غير سوية يتعود من خلالها على الانحراف ويفقد بذلك الإحساس بالحياة .

وعليه يمكن طرح التساؤلات الآتية :

1-هل يؤثر الاتجاه على مستوى جودة الحياة بتغير المتغير المستقل والتابع؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة تبعا للاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية (سلبي/إيجابي) لدى الشباب الجزائري؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) لدى الشباب الجزائري؟

4-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) لدى الشباب الجزائري؟

فرضيات الدراسة:

1-يؤثر الاتجاه على مستوى جودة الحياة بتغير المتغير المستقل والتابع .

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تبعا للاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية (سلبي/ايجابي) لدى الشباب الجزائري.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تبعا لمتغير الجنس (ذكر /أنثى) لدى الشباب الجزائري.

4-توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة الحياة تبعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى) لدى الشباب الجزائري.

3- أسباب اختيار موضوع البحث :

لقد اجتمعت مجموعة من العوامل جعلتني أختار ظاهرة الهجرة كموضوع لبحثي هذا وفي مقدمة هذه العوامل هو انتشار الظاهرة بصورة مرعبة خاصة في الآونة الأخيرة وبشكل مكثف، بحيث لا يكاد يمر يوم إلا ونشاهد على

شاشة القنوات المحلية والفضائية صورا لجثث ضحايا الهجرة السرية أو نقرأ عناوين بارزة على صفحات الجرائد تظهر ويلات والأم شباب همه الوحيد هو الرغبة الجامحة في المغامرة بحياته في عرض البحر ، وما زاد في رغبتي في اختيار هذا الموضوع حسب إطلاعاتي هو نقص الدراسات حول.

4- أهمية الدراسة:

1-تدخل هذه الدراسة في نطاق دراسة الإتجاهات وهي أحد مجالات علم النفس الاجتماعي ، ولاشك أن مثل هذه الدراسة التي تسعى إلى توظيف اتجاهات أفراد المجتمع نحو الهجرة غير الشرعية عن طريق التأكد من اختبار الافتراضات ميدانيا من شأنها أن تقدم لنا بيانات قد تساعدنا على التعمق في ظاهرة الهجرة ، كما أنها تحدث نزيفا في الأدمغة الجزائرية ، ومعرفة الدوافع الحقيقية التي تحفزهم في التفكير نحو الهجرة خارج الوطن.

2-هذه الدراسة تتيح لنا التعرف على منحى اتجاهات المجتمع التي تكونت لديه عبر خبراتهم النفسية و الاجتماعية خصوصا مع تطور وسائل الإعلام ،وهذا بدون شك سيسهل علينا معرفة جودة الحياة السائدة لدى المجتمع في الظروف الراهنة.

3-إن هذه الدراسة مفيدة في الدراسة الاستشرافية لأنها تستطلع على الاتجاهات من كل الفئات ، لمعرفة عما يدور في أذهان مما يجعل الشاب يتهيأ ويستعد للهجرة خارج الوطن ، وذلك لأن الهجرة تنشأ في الدماغ قبل أن تحفزها الدوافع الاجتماعية و الاقتصادية . ومن جهة أخرى تكمن أهمية الدراسة في قيمتها العلمية و الاستفادة منها ، خصوصا و أن هذه الظاهرة عرفت انتشارا كبيرا في الآونة الأخيرة .

5-أهداف الدراسة:

1- الكشف عن تأثير جودة الحياة في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.

2- الكشف عن وجود فروق في الاتجاهات تبعا لمتغير الجنس(ذكر/أنثى) لدى الشباب الجزائري.

3- إعطاء مقاربة مفاهيمية ونظرية لظاهرة الهجرة غير الشرعية.

4- معرفة الأبعاد والتحديات الاقتصادية والاجتماعية للهجرة غير الشرعية.

6-حدود الدراسة:

تحددت الدراسات زمانيا ومكانيا وبشريا بالحدود التالية:

1- الحدود البشرية:حددت هذه الدراسة بشريا حيث شملت 263 طالب و287 طالبة.

2-الحدود الزمانية: حددت هذه الدراسة زمانيا خلال شهر مارس للموسم الجامعي 2022/2021.

3- الحدود المكانية:حددت هذه الدراسات مكانيا في جامعة محمد بن أحمد (وهران2).

7- التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة :

1- التعريف الاصطلاحي لجودة الحياة:

هو ارتفاع مستويات الرضا النفسي للطفل ويظهر ذلك عن طريق المؤشرات السلوكية المتمثلة في أبعاد الدراسة الحالية، في ضوء نظرية رايف وهي (الاستقلال- التحكم البيئي- التطور الشخصي- العلاقات الايجابية مع الآخرين- الهدف من الحياة- قبول الذات). (الزهراء، 2018. ص. 163)

- التعريف الإجرائي لجودة الحياة : هي الدرجة التي يتحصل عليها المستجيب على مقياس كاظم والمنسي لجودة الحياة وتشير إلى 6 أبعاد وهي :" جودة الصحة العامة ،جودة الحياة الأسرية والاجتماعية ، جودة التعليم والدراسة ، جودة الصحة النفسية ، جودة شغل الوقت و إدراته" . ويكون الحكم على مستوى جودة الحياة لدى فراد العينة بحيث يكون من 10 إلى 100 درجة منخفضة ، من 110 إلى 200 درجة متوسطة و من 210 إلى 300 درجة عالية.

2- التعريف الاصطلاحي للاتجاهات:

الاتجاه نزعة الفرد أو الاستعداد المسبق إلى تقويم موضوع ما أو رمز يرمز له بطريقة معينة.

- التعريف الاجرائي للاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية :هي الدرجة التي يتحصل عليها المستجيب على مقياس الذي تم اقتباسه من قيش حكيم للاتجاهات أين تم تعديله من ناحية العبارات وألفاظه حتى يتم فهمها من طرف من سيطبق عليهم المقياس . وكان الاحتفاظ بالبنود التي تم الاتفاق عليها بالأغلبية من طرف المحكمين وتعديل العبارات التي كان يجب تعديلها حتى خرج المقياس على صيغته النهائية التي يحتوي فيها على 22 بندا نقيس بها الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية .

تمهيد:

لا ريب في أن الكائن البشري لا تنحصر مقومات حياته في تأمين الحاجات الأساسية و الضرورية لبقائه بل تتعدى ذلك إلى ما يشمل كل ما يحسن جودة الحياة للفرد، تتجلى بالأساس في قياس وفهم وبناء من القوة لدى الإنسانية وصولا إلى توجيه الأفراد والجماعات والمجتمعات نحو السبل الأفضل نحو الحياة المتوازنة والجيدة بالتركيز على التمكين الشخصي وحسن الحال الذاتي في الحياة، وتختلف في وجهات النظر حول مفهوم جودة الحياة وفقا لذات الشخص،أي ما يدركه الشخص وفقا للمتغيرات البيئية التي تحيط بنا والإمكانيات المادية والمعنوية ولذلك يمكن أن نعتبره مفهوم نسبي يختلف من الإنسان إلى آخر وأصبح موضوع جودة الحياة في السنوات الأخيرة موضوع اهتمام العديد من البحوث والدراسات وسوف في هذا الفصل إلى نظرة تاريخية لمفهوم جودة الحياة، ثم أبعاد جودة الحياة، مؤشرات جودة الحياة، وبعدها مظاهر جودة الحياة يليها التوجهات النظرية لجودة الحياة، ثم كيف تتحقق جودة الحياة وقياس جودة الحياة و أخيرا خلاصة الفصل.

1- نظرة تاريخية عن جودة الحياة:

كان استخدام مصطلح جودة الحياة مقتصرا في البداية على الأبحاث العلمية المبنية على حياة المرضى واستمر توظيف هذا المصطلح في هذا المجال لفترة طويلة من الزمن من الناحية التاريخية أول استخدام لمصطلح جودة الحياة ظهر في الفلسفة الإغريقية، وافترض أرسطو أن السعادة مشتقة من فعالية ونشاط الروح وبالتالي تتحقق حياة سعيدة، في الأوقات المعاصرة،و أعضاء من منظمه الصحة العالمية اقترحوا مفهوما ضمنيا لجودة الحياة وتوجه هذا المفهوم إلى الرعاية الصحية عندما تم تعريف الصحة على أنها :" حالة صحية جيده تشمل الجوانب الفيزيولوجية و العقلية والاجتماعية وليس بالضرورة غياب المرض أو المريض" و بقى هذا المصطلح حتى عام 1978، حيث وسعت المصطلح، و أوضحت أن للأفراد الحق في الرعاية النفسية وجودة حياة كافية وذلك طبعا بالإضافة إلى الرعاية الفيزيولوجية.

وفي عام 1975 بدأ استخدام مصطلح جودة الحياة وأصبح جزءا من المصطلحات الطبية المستخدمة وبدأ استخدامه بصورة منهجية ومنظمة في أوائل الثمانينيات عندما تم استخدام هذا المصطلح مع مرضى الأورام، لما واجه الأطباء مشكلة بأن العلاج لبعض الأمراض ذو تكلفة دفع عالية وذلك بغرض زيادة المدى المتوقع لعمر هؤلاء المرضى.

قدمت جودة الحياة مساهمة فعالة في الأبحاث المتعلقة بالعناية بالمرضى وتستخدم لتعكس مدى الاحترام المتزايد لأهمية كيفية شعور المريض ورضاه عن الخدمات الصحية المقدمة، بجانب النظرة التقليدية التي تتركز على نتائج المرض. **(الهمس،2010،ص.47)**

2- مفهوم جودة الحياة:

زاد اهتمام الباحثين اليوم بمفهوم جودة الحياة منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين كمفهوم مرتبط بعلم النفس الايجابي. والذي جاء استجابة إلى أهمية النظر الإيجابية إلى حياة الأفراد كبديل للتركيز الكبير الذي أولاه علماء النفس للجوانب السلبية من حياة الأفراد. وقد تعددت قضايا البحث في هذا الاطار فشملت الذاتية والعادات والسماة الإيجابية للشخصية. وكل ما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة .

فقد تعددت الآراء حول تحديد مفهوم جودة الحياة فقد عرفت كما يلي :

- المفهوم اللغوي :

- وحسب ابن المنظور: الجودة أصلها الفعل الثلاثي جود والجيد نقيض الرديء وجاد بالشيء جوده والجودة أي صار جيدا.

(ابن المنظور،1997، ص.272)

-المعجم الوسيط : جاد جودة صار جيدا يقال جاد المتاع وجاد العمل فهو جيد.

(المعجم الوسيط،2004،ص.145)

التعريف الاصطلاحي :

تعدد تعريفات مفهوم جودة الحياة وتنوع السياقات التي يستخدم فيها هذا المفهوم من أهم تعاريفها مايلي :

-تعريف الأنصاري (2006) "يرى أن مفهوم جودة الحياة مرتبط بصورة وثيقة بمفهومين آخرين أساسين وهما : الرفاه والتنعم ، كذلك يرتبط مفهوم جودة الحياة بمفاهيم أخرى مثل : التنمية (توسيع خيارات متعددة تضم حريات الإنسان ،وحقوق الإنسان والمعرفة وتعتبر هذه الخيارات ضرورة لرفاه الإنسان والتقدم)، الترقي في حال الإنسان في الحياة نتيجة للتطور المعرفي والدوافع)، فضلا عن الفقر (أي فقد الدخل أو اللامساواة الاقتصادية وفقر

التنمية الانسانية الذي يحد من قدرات الإنسان والبلدان على الاستخدام الأفضل لمواردهم الإنسانية والمادية على حد سواء . عن (بوعيشة،2013،ص.70)

يرى "ليتوين" أن جودة الحياة لا تقتصر على تذليل الصعاب والتصدي للعقبات والأمور السلبية فقط، بل تتعدى إلى تنمية الجوانب الإيجابية.

ويرى كل من "لمان" و"جيناس" أن جودة الحياة تتمثل في الشعور بالرضا والإحساس بالرفاهية والمتعة في ظل الظروف التي يحياها الفرد. عن (**الشيخي،2014،ص.75**)

عرف عبد المعطي (2005) "هي رقي الخدمات المادية الاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوح نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه" (**ص. 30**).

تعريف الكاظم والمنسي (2006) هو" شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه" (**ص. 85**).

كما أشار "الفرماوي" (1999) " أن السبيل إلى جودة الحياة يكمن في تمسك الإنسان بكينونته، وأن يكون نشاطه موجها من داخله باستخدام مثمر لطاقته، فيتصف نشاطه بالإيجابية والفعالية والتجدد، وأن يكون مرناً مع المواقف منشغلاً بتحقيق ذاته في حياة متجددة ومتدفقة" عن (جمال،2015، ص.14).

ويشير كل من "تايلر" و "بيجدون" في تعريفهما لجودة الحياة "بأنها عبارة عن دراسة إحصائية لقياس مدى الشعور بالراحة التي تتوافر عند الإنسان من خلال خبراته الحياتية في هذا العالم"

عن (**الشيخي، 2014 ، ص. 76**).

وذكر أبو الحلاوة (2014) إلى أن "جودة الحياة هي الإحساس الداخلي بالرضا، حسن الحال والقدرة على رعاية الذات والاندماج بالأدوار الاجتماعية بإيجابية والإفادة من المصادر البيئية وتوظيفها بشكل إيجابي" (ص. 82).

من خلال التعاريف التي تم ذكرها سابقا استخلصنا أن مفهوم جودة الحياة ما هو إلا مفهوم متعلق بالمتغيرات المرتبطة بالرضا عن الحياة و السعادة و معنى الحياة و فاعلية الذات و إشباع الحاجات و كذلك يبحث في الجوانب الايجابية في حياة الفرد و المجتمع ليصل بها إلى الرفاهية .

3-أبعاد جودة الحياة :

تحدد "مجدي" ثلاث أبعاد لجودة الحياة وهي كالتالي :

- جودة الحياة الموضوعية : تتمثل بما يوفره المجتمع من إمكانيات مادية ،إلى جانب الحياة الاجتماعية الشخصية للفرد.
- جودة الحياة الذاتية : والتي تعني كيفية شعور كل فرد بالحياة الجيدة التي يعيشها أو مدى الرضا والقناعة عن الحياة، ومن ثم الشعور بالسعادة .
- جودة الحياة الوجودية: وتعني مستوى عميق الحياة الجيدة داخل الفرد ومن خلالها يمكن للفرد أن يعيش حياة متناغمة والتي يصل فيها إلى الحد المثالي في إشباع حاجته البيولوجية والنفسية كما يعيش في توافق مع الأفكار والقيم الروحية والدينية السائدة في المجتمع .

ويرى "روزن" أن "جودة الحياة تتضمن أربعة أبعاد أساسية تضمنها المقياس الذي أعده لهذا الغرض وهي : الضغط النفسي المدرك، العاطفة والوحدة النفسية والرضا" عن **(الهنداوي، 2010 .ص 39)**.

ويقدم كل من "فليس" وبيري" نموذجا لجودة الحياة تتكامل مع المؤشرات الموضوعية والذاتية للمدى الواسع لمجالات الحياة والقيم الفردية. ويتضمن هذا النموذج خمسة أبعاد أساسية هي:الصلاحية الجسمية والرفاهية العادية، الرفاهية الاجتماعية والصلاحية الانفعالية والنمو والنشاط.

و تشير منظمة الصحة العالمية (WHO) إلى أن مفهوم جودة الحياة العالمي يتكون من عدة أبعاد مثل : الحالة النفسية والحالة الانفعالية والرضا عن العمل والرضا عن الحياة والمعتقدات الدينية والتفاعل الأسري والتعليم والدخل المادي .هذا وتتكون جودة الحياة من خلال الإدراك الذاتي للفرد عن حالته العقلية وصحته الجسمية وقدرته الوظيفية ومدى فهمه للأغراض التي تعتريه.

ويذكر(2003) .widar et al ... **(ويدر وآخرون،2003)**. أنه هناك إجماع على وجود أربعة أبعاد رئيسية لجودة الحياة هي :

- البعد الجسمي : وهو خاص بالأمراض المتصلة بالأعراض
- البعد الوظيفي : وهو خاص بالرعاية الطبية ومستوى النشاط الجسمي

- البعد الاجتماعي: وهو خاص بالاتصال والتفاعل الاجتماعي مع المحيطين
- البعد النفسي: وهو خاص بالوظائف المعرفية والحالة الانفعالية والإدراك العام للصحة والصحة النفسية والرضا عن الحياة والسعادة . عن (مجلة أخبار الخليج ،2010).

ويتفق مع ما أشار إليه "ويدر وآخرون" "عبد الوهاب كامل" و "تايلر" و "الراسبي" على وجود أربعة أبعاد رئيسية لجودة الحياة .

أما "شالوك" في يشير إلى أنه ليس هناك حاجة إلى تصنيف متغيرات جودة الحياة إلى بعدين (موضوعي وذاتي) بل اعتبره تصنيف" أ" ينقصه بعض المرونة، حيث توجد متغيرات أخرى تخرج عن هذا التصنيف الثنائي ، وبذلك يضيف شالوك بأن هناك ثمانية أبعاد متنوعة لمفهوم جودة الحياة والتي يمكن أن تختلف في درجة أهميتها وفقا لتوجه الباحث وأهدافه عند دراسة المفهوم والمنطق النظري الذي يحكم هذه الدراسة .

وتتمثل الأبعاد الثمانية فيما يلي:

- جودة المعيشة الانفعالية وتشمل الشعور بالأمان والجوانب الروحية والسعادة و التعرض للمشقة ومفهوم الذات والرضا أو القناعة.
- العلاقات بين الأشخاص وتشمل الصداقة الحميمية والجوانب الوجدانية والعلاقات الأسرية والتفاعل والمساندة الاجتماعية .
- جودة المعيشة المادية وتشمل الوضع المادي وعوامل الأمان الاجتماعي وظروف العمل والممتلكات والمكانة الاجتماعية والاقتصادية .
- الارتقاء الشخصي ويشمل مستوى التعليم والمهارات الشخصية ومستوى الإنجاز .
- جودة المعيشة الجسمية وتشمل الحالة الصحية والتغذية والاستحمام والنشاط الحركي ومستوى الرعاية الصحية والتأمين الصحي وقت الفراغ ونشاطات الحياة اليومية.
- محددات الذات وتشمل الاستقلالية والقدر على الاختيار الشخصي وتوجيه الذات والأهداف والقيم .
- التضمين الاجتماعي ويشمل القبول الاجتماعي والمكانة وخصائص بيئة العمل والتكامل والمشاركة الاجتماعية والدور الاجتماعي والنشاط التطوعي وبيئة المسكن.
- الحقوق وتشمل الخصوصية والحق في الانتخاب والتصويت وأداء الواجبات والحق في الملكية.

عن **(الهنداوي، 2010، ص. 40)**

إن مفهوم جودة الحياة متعدد الأبعاد ويشمل أكبر قدر من جوانب الحياة المادية والمعنوية. وأن هناك مؤشرات موضوعية أخرى ذاتية لجودة الحياة حيث أن المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة تظهر في نظافة البيئة وكفاية الدخل وتوفر فرص العمل والتعليم والخدمات الصحية وتوافر أماكن الاستجمام وتكافئ الفرص. بينما تشير المؤشرات الذاتية لجودة الحياة إلى السعادة والرضا عن الحياة والعلاقات الاجتماعية الإيجابية والوعي بمشاعر الآخرين والولاء والانتقاء والانتماء للأسرة والوطن والتوافق الشخصي اجتماعي والتفاؤل .

4- مؤشرات جودة الحياة:

الإحساس بجودة الحياة حالة شعورية تجعل الفرد يرى نفسه قادر على إشباع حاجاته المختلفة (الفطرية والمكتسبة) والاستمتاع بالظروف المحيطة به. وتقاس عاده بالدرجة التي يحصل عليها المجيب عن فترات مقياس الإحساس التي يعدها الباحثون .

-**المؤشرات النفسية:** وتتبدى في شعور الفرد بالقلق والاكتئاب أو التوافق مع المرض أو الشعور بالسعادة والرضا .

- **المؤشرات الاجتماعية:** وتتضح من خلال العلاقات الشخصية ونوعيتها فضلا عن ممارسة الفرد الأنشطة الاجتماعية والترفيهية .

- **المؤشرات المهنية:** وتتمثل بدرجة رضا الفرد عن مهنته وحبه لها والقدرة على تنفيذ مهام وظيفته وقدرته على التوافق مع واجبات عمله.

- **المؤشرات الجسمية والبدنية:** وتتمثل في رضا الفرد عن حالته الصحية والتعايش مع الإعلام والنوم والشهية في تناول الغذاء والقدرة الجنسية .

(علي، 2012، ص. 149)

لجودة الحياة مدى واسع من المؤشرات بما في ذلك المؤشرات النفسية التي تتمثل في الصحة النفسية والعقلية والاجتماعية التي تشمل الانتماءات الاجتماعية والمؤشرات المهنية التي تتلخص في السمات الإيجابية للفرد عن مهنته. إما المؤشرات الجسمية والبدنية فهي السلامة العامة للأفراد والمجتمعات بما في ذلك الصحة الجسدية والرعاية الصحية.

5- مظاهر جودة الحياة:

يشير عبد المعطي (2005) في اقتراحه لخمسة مظاهر رئيسية لجودة الحياة تتمثل في خمس حلقات ترتبط فيها الجوانب الموضوعية والذاتية وهي كالتالي:

1-الحلقة الأولى: وتتضمن العوامل المادية والتعبير عن حسن الحال ونجد فيها:

- **العوامل المادية الموضوعية:** والتي تشمل الخدمات المالية التي يوفرها المجتمع لأفراده إلى جانب الفرد وحالته الاجتماعية والزوجية والصحية والتعليمية ،حيث تعتبر هذه العوامل عوامل سطحية في التعبير عن جودة الحياة، إذ ترتبط بثقافة المجتمع وتعكس مدى قدرة الأفراد على التوافق مع هذه الثقافة .(**ص ص. 13- 20**)

- **حسن الحال** : ويعتبر هذا بمثابة مقياس عام لجودة الحياة ويعتبر كذلك مظهرا سطحيا للتعبير عن جودة الحياة، فكثير من الناس يقولون بأن حياتهم جيدة ولكنهم يختزنون معنى حياتهم في مخازن داخلية لا يفتحونها لأحد.

2- الحلقة الثانية: تشمل إشباع الحاجات والرضا عن الحياة وتتمثل في:

- **إشباع وتحقيق الحاجات:** وهو أحد المؤشرات الموضوعية لجودة الحياة فعندما يتمكن المرء من إشباع حاجته فإن جودة حياته ترتفع وتزداد، وهناك حاجات كثيرة يرتبط بعضها بالبقاء كالطعام والسكن ومنها ما يرتبط بالعلاقات الاجتماعية كالحاجة إلى الأمن و الانتماء والحب والقوة والحرية وغيرها من الحاجات التي يحتاجها الفرد والتي تحقق من خلالها جودة حياته .

- **الرضا عن الحياة:** يعتبر الرضا عن الحياة أحد الجوانب الذاتية لجودة الحياة فكونك راضيا فهذا يعني أن حياتك تسير كما ينبغي وعندما يشبع الفرد كله توقعاته واحتياجاته ورغباته يشعر حينها بالرضا.

3- الحلقة الثالثة: تتضمن إدراك الفرد القوى والمتضمنات الحياتية وإحساسه بمعنى الحياة :

- **القوى والمتضمنات الحياتية:** قد يرى البعض أن إدراك القوة والمتضمنات الحياتية بمثابة مفهوم أساسي لجودة الحياة، فالبشر كي يعيشوا حياة جيدة لابد لهم من استخدام القدرات والطاقات والأنشطة الابتكاية الكاملة داخلهم من أجل القيام بتنمية العلاقات الاجتماعية وأن ينشغلوا بالمشروعات الهادفة، ويجب أن يكون لديهم القدرة على التخطيط واستغلال الوقت وما إلى ذلك وهذا كله بمثابة مؤشرات لجودة الحياة .

– **معنى الحياة:** يرتبط معنى الحياة بجودة الحياة، فكل ما شعر الفرد بقيمته وأهميته للمجتمع وللآخرين وشعر بإنجازاته ومواهبه ، وأن شعوره قد يسبب نقصا أو افتقاد للآخرين له، فكل ذلك يؤدي إلى إحساسه بجودة الحياة.

4– الحلقة الرابعة: تتمثل في الصحة والبناء البيولوجي وإحساس الفرد بالسعادة :

– **الصحة والبناء البيولوجي:** وتعتبر حاجة من حاجات جودة الحياة التي تهتم بالبناء البيولوجي للبشر، والصحة الجسمية تعكس النظام البيولوجي، إن أداء خلايا الجسم ووظائفها بشكل صحيح يجعل الجسم في حالة صحية جيدة وسليمة.

– **السعادة:** وتتمثل بالشعور بالرضا والإشباع وطمأنينة النفس وتحقيق الذات وهي الشعور بالبهجة والاستمتاع واللذة، وهي نشوة يشعر بها الفرد عند إدراكه لقيمة ومتضمنات حياته مع استمتاعه بالصحة الجسمية.

5– الحلقة الخامسة: وهي جودة الحياة الوجودية:

وهي الوحدة الموضوعية لجوانب الحياة وهي الأكثر عمقا داخل النفس وإحساس الفرد بوجوده.

وهي بمثابة النزول لمركز الفرد والتي تؤدي بالفرد إلى إحساسه بمعنى الحياة الذي يعد محور وجودنا فجودة الحياة الوجودية هي التي يشعر من خلالها الفرد بوجوده وقيمته ومن خلال ما يستطيع أن يحصل عليه الفرض من عمق للمعلومات البشرية المرتبطة بالمعايير والقيم والجوانب الروحية والدينية التي يؤمن بها الفرد، والتي يستطيع من خلالها تحقيقه وجوده .

ويشير **عبد المعطي (2005)** أن مظاهر جودة الحياة تتعدد لتشمل العوامل المادية وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة وإدراك الفرد الإيجابي لمعنى الحياة ومدى إحساس الفرد بالسعادة والصحة النفسية والجسمية فضلا عن جودة الحياة الوجودية وهي الأعمق تأثيرا والذي يتضمن الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال وإشباع الحاجات والرضا عن الحياة وإدراك الفرد لقوى ومتضمنات حياته، وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الإيجابية وإحساسه بمعنى السعادة وصولا إلى عيش حياة متناغمة ومتوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع الصحة المقدمة بجانب النظرة التقليدية التي ترتكز على نتائج المرض.

عن (الهنداوي، 2010 ،ص ص.41 – 43)

إن لجودة الحياة في بعديها الموضوعي والذاتي عددا من المظاهر نجد في البعد الموضوعي المظاهر التالية :

– المظهر الأول: ويتمثل في العوامل المادية وهذه العوامل نسبية في التعبير عن جودة الحياة فهي ترتبط بثقافة المجتمع ومستوى تحضره .

– المظهر الثاني: هو إشباع الحاجات بمعنى أن جودة حياة الأفراد تقاس بالدرجة التي يمكن عندها مقابلة حاجتهم بعد أن كان إشباعها .

– المظهر الثالث: فهو القوى والمتضمنات الحياتية، فإن الحياة الفرد لكي تكون جيدة لا بد له من استعمال القدرات العقلية والإبداعية الكامنة لديه .

– المظهر الرابع: وهو الصحة والبناء الجسمي للفرد فهي تعكس قدرته البدنية وسلامته الصحية.

– المظهر الخامس: فهو حسن الحال والرضا عن الحياة وهو أحد الجوانب الذاتية لجودة الحياة لكي يكون الفرد راضيا عن حياته يعني أن حياته تسير بشكل جيد وهو ينبع من إشباع الفرد لكل توقعاته واحتياجاته .

6– التوجهات النظرية لجودة الحياة:

نظرا لتعدد التعريفات لهذا المفهوم من طرف العديد من الباحثين والعلماء أدى إلى ظهور عدة نظريات تفسر هذا المصطلح وتتمثل في :

1–التوجيه المعرفي :

يرتكز هذا المنظور في تفسيره لجودة الحياة على الفكرتين الآتيتين :

الأولى: أن طبيعة إدراك الفرد هي التي تحدد درجة شعوره بجودة الحياة.

الثانية: وفي إطار الاختلاف الإدراكي الحاصل بين الأفراد فإن العوامل الذاتية هي الأقوى أثرا من العوامل الموضوعية في درجات شعورهم بجودة الحياة وفق ذلك. وفي هذا المنظور تبرز لدينا نظريتان حديثتان في تفسير جودة الحياة :

–نظرية لاوتن (1997): طرح لاوتن مفهوم طبيعة البيئة ليوضح فكرته عن جودة الحياة وهي تدور حول الآتي :

– أن إدراك الفرد لنوعية يتأثر بظرفان هما :

الظرف المكاني :

أن هناك تأثيرا للبيئة المحيطة بالفرد على إدراكه لجودة الحياة وطبعا البيئة في الظرف المكاني لها تأثيرات أحدهما مباشر على حياة الفرد كالتأثير على الصحة مثلا والآخر تأثيره غير مباشر إلا أنه يجعل مؤشرات إيجابيه الفرد على البيئة التي يعيش فيها .

الظرف الزماني :

إن إدراك الفرد لتأثير طبيعة البيئة على جودة حياته يكون أكثر ايجابيا كلما تقدم في العمر فكلما تقدم الفرد في عمره كلما كان أكثر سيطرة على ظروف بيئته .

-نظرية رايف (1999) :

تدور نظرية رايف حول مفهوم السعادة النفسية إذ أن شعور الفرد بجودة الحياة ينعكس في درجة إحساسه بالسعادة التي حددها رايف بستة أبعاد يظم كل بعد ست صفات تمثل هذه الصفات نقاط التقاط لتحديد معنى السعادة النفسية.

البعد الأول: الاستقلالية تمثل قدرة الشخص على اتخاذ القرارات. يكون مستقل بذاته .

البعد الثاني: التمكن البيئي.

البعد الثالث: النمو الشخصي.

البعد الرابع: العلاقات الإيجابية مع الآخرين.

البعد الخامس: تقبل الذات.

البعد السادس: الهدف من الحياة.

و لقد بين رايف أن جودة حياة الفرد تكمن في قدرته على مواجهة الأزمات التي تظهر في مراحل حياته المختلفة وأن تطور مراحل الحياة هو الذي يحقق سعادته النفسية التي تعكس شعوره بجودة الحياة.

2- التوجه الإنساني:

يرى المنظور الإنساني أن فكرة جودة الحياة تستلزم دائما الارتباط الضروري بين عنصرين لا غنى عنهما:

-وجود كائن حي ملائم

-وجود بيئة جيدة يعيش فيها هذا الكائن ذلك لأن ظاهرة الحياة تبرز إلى الوجود من خلال التأثير المتبادل بين هذين العنصرين. ولقد أكد هذا المنظور في تفسيره لجودة الحياة على مفهوم الذات.

3- التوجه التكاملي:

-نظرية أندرسون:

هناك شرحا تكامليا لمفهوم جودة الحياة متخذا من مفاهيم السعادة ومعنى الحياة ونظام المعلومات البيولوجي والحياة الواقعية وتحقيق الحاجات فضلا عن العوامل الموضوعية الأخرى إطارا نظريا تكامليا لتفسير جودة الحياة فإن النظرية التكاملية تضع مؤشرات جودة الحياة، وأن شعور الفرد بالرضا هو الذي يشعره بجودة الحياة.

(شيخي ،2013، ص ص. 84 -85)

شهدت جودة الحياة عدة نظريات مفسرة لها مما أدى إلى تزايد اهتمامها في مجال علم النفس حيث شملت التوجه المعرفي الذي أنشطر إلى نظرية لاوتن (1997) ، التي انقسمت إلى ظرف مكاني وظرف زماني ونظرية رايف (1999) التي انقسمت إلى ستة أبعاد .

أما التوجه الثاني ومتمثل في التوجه الإنساني الذي شمله عنصرين متمثلين في وجود كائن حي ملائم ووجود بيئة جيدة يعيش فيها هذا الكائن. وأخيرا التوجه التكاملي المتمثل في نظرية أندرسون التي تضع مؤشرات جودة الحياة، حيث أن شعور الفرد بالرضا هو الذي يشعره بجودة الحياة .

7- كيف تتحقق جودة الحياة:

ترى مجدي أنه يستطيع الإنسان الشعور بجودة الحياة والوصول إليها، ولا بد أن تتضافر و تتوافر مجموعة من العوامل تتمثل فيما يلي:

- تحقيق الفرد لذاته وتقديرها:

يعرف كل من "عبد الحميد" و"كفافي" مفهوم الذات على أنه "فكرة الفرد وتقييمه لنفسه بما تشتمل عليه من قدرات وأهداف واستحقاق شخصية" وتذكر "فرغلي" أن مفهوم الذات لدى الفرد يتكون من مجموعة من العوامل من أهمها تحديد الدور والمركز والمعايير الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي واللغة والعلاقات الاجتماعية.

فيجب على الفرد أن يدرك بأنه يمتلك الطاقات والقدرات وعليه أن يقدر ذاته ويحترمها وأن لا يقلل من قيمة نفسه ويستسلم لها . وعليه أن يعمل جاهدا على تحقيقها وعلى الرغم من وجود العقبات التي تعترضه في الحياة في تحقيق الذات يعتبر بمثابة قمة الشعور والإحساس بالرضا عن الذات ومن ثم شعوره بجودة الحياة .

- إشباع الحاجات كمكون أساسي لجودة الحياة:

ويذكر "غندوز (1999) أن البعض قد يرى أن لب موضوع جودة الحياة يكمن في دراسة"ماصلو" عن الحاجات الإنسانية والنظرية الاقتصادية للمتطلبات الإنسانية ، ومن المعلوم لدى أهل تخصص في علم النفس أن تصنيف "ماصلو" للحاجات الإنسانية يشتمل على خمسة مستويات متدرجة حسب أولوياتها وهي كالتالي:

- الحاجات الفيزيولوجية.
- الحاجة للأمن.
- الحاجة للانتماء.
- الحاجة للمكانة الاجتماعية.
- الحاجة لتقدير الذات.

- الوقوف على معنى ايجابي للحياة: يعتبر مفهوم معنى الحياة مفهوما هاما جدا و يعتبر "**فار نكل**" **(1969)**" الحياة يجب أن تكون لها معنى تحت كل الظروف وأن هذا المعنى في حالة دائمة من التغير . إلا أنه يظل موجودا دائما . ويرى "فار نيكل" أن الإنسان يستطيع اكتشاف ذلك المعنى في حياته بثلاثة طرق وهي كالتالي :

-عمل شيء جديد أو القيام بعمل ما.

-تجربه خيرات وقيام سامية مثل الخير والحق والجمال.

-الالتقاء بإنسان آخر في أوج تفرده الإنساني .

ولقد حدد "فرانكل" ثلاثة مصادر يستطيع الإنسان من خلالها تحقيق معنى لذاته وهي كالتالي:

- القيم الإبداعية : وتشمل كل ما يستطيع الفرد إنجازه ، فقد يكون ذلك الإنجاز عملا فنيا أو اكتشاف علميا وتتضمن كل ما يمكن أن يحصل عليه الإنسان.
- القيم الخبراتية: وتتضمن كل ما يمكن أن يحصل عليه الإنسان من خبرات الحسية والمعنوية وخاصة ما يمكن أن يحصل عليه من خلال الاستمتاع بالجمال أو محاولات البحث عن الحقيقة أو الدخول في علاقات إنسانية مشبعة كالحب أو الصداقة.
- القيم الاتجاهية: وتتكون من الموقف الذي يتخذه الإنسان إزاء معاناته التي لا يمكن أن يتجنبها كالقدر أو المرض أو الموت.

عن (**مجدي ،2009، ص ص. 76- 77**)

- توفر الصلابة النفسية:

ويعرفها "**حمزة**" **(2002)** "بأنها مجموعة متكاملة من الخصال الشخصية ذات الطبيعة النفسية الاجتماعية وهي خصال التضامن الالتزام والتحدي والتحكم والتي يراها الفرد على أنها خصال مهمة له تمكنه من مواجهة المواقف الصعبة والتصدي لها. وكذلك المواقف المثيرة للمشقة النفسية والتي تمكنه من التعايش معها بنجاح ".

- التوجه نحو المستقبل :

تشير "**شقير**" **(2005)** إلى أن "قلق المستقبل يمثل أحد أنواع القلق والذي يشكل خطورة في حياة الفرد والذي يمثل الخوف من مجهول ينجم عن خبرات ماضية وحاضرة أيضا يعيشها الفرد، والذي يجعله يشعر بعدم الأمن وتوقع الخطر، ومن ثم شعوره بعدم الاستقرار. وقد تسبب له هذه الحالة شيئا من التشاؤم و اليأس الذي قد يؤدي به في نهاية الأمر إلى اضطراب حقيقي خطير كالاكتئاب والاضطرابات النفسية العصبية الخطيرة. وتشير أيضا إلى أن قلق المستقبل قد ينشأ عن أفكار خاطئة وغير عقلانية لدى الفرد تجعله يؤول الواقع من حوله وكذلك المواقف والأحداث والتفاعلات بشكل خاطئ مما يدفعه إلى حالة من الخوف والقلق الذي يفقده السيطرة على مشاعره وأفكاره العقلانية ومن ثم عدم الأمن والاستقرار النفسي .

يشير "حبيب" (2006) إلى وجود خطوات هامة يستطيع الفرد استخدامها من أجل الوصول إلى جودة الحياة وتتمثل في التالي:

- بناء الوعي بضرورة الحاجة إلى التحسين والتطوير.

- تحديد أهداف التحسين المستمر للأداء وبناء تنظيم لتحقيق تلك الأهداف.
- تنفيذ جوانب الجودة الحياتية.

ويلخص "**حبيب 2006**" القول بأنه ينبغي أن يتبنى الفرد منظور تحسين المستمر لجوانب شخصيته وأبعادها النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية والرياضية والدينية والجسمية كأسلوب حياة مع تلبية احتياجاته ورغبته بالقدر المتوازن واستمرار يته في توليد الأفكار والاهتمام بالإبداع والابتكار والتعلم التعاوني مما ينمي مهاراته النفسية والاجتماعية. عن (**الهنداوي، 2011، ص ص. 46-48**)

اهتم علم النفس الايجابي منذ بداية عهده بدراسة وتحليل فعاليات صيغ التدخل الايجابي التي تقوم على أساس تحسين وزيادة رضا الفرد عن جوانب حياته. حيث توجد مجموعة من جوانب تحقق جودة الحياة تشمل هذه :

تحقيق الفرد لذاته وتقديرها ،إشباع الحاجات كمكون أساسي، الوقوف على معنى ايجابي للحياة، وجود علاقات اجتماعية ودعم اجتماعي، توافر الصلابة النفسية، الشعور بالسعادة، التوجه نحو المستقبل.

8- قياس جودة الحياة:

نظرا لعدم وجود معايير واضحة ومحددة لقياس مفهوم جودة الحياة إذا كان هناك حذر شديد لعدم قياس جودة الحياة مع ضرورات هذا القياس. ونجد أن العلماء والباحثين استخدموا العديد من المقاييس لقياس جودة الحياة. وعند مناقشة مفهوم جودة الحياة من المهم أن نميز هذا المفهوم عن مفاهيم ذات علاقة ولكن تختلف من حيث المضمون مثل الصحة الجيدة، الحالة الصحية، الرضا عن الحياة و الأمل. ومن المهم تقييم العلاقة ما بين الثقافة وجودة الحياة لأن الإدراك لجودة الحياة ذو ارتباط وثيق مع الحدود الثقافية والتي تختلف من مجتمع لآخر

هناك بعض الأمور التي يمكن من خلالها قياس جودة الحياة وهي أمور يمكن قياسها مثل الحالة الصحية، قابلية الحركة ،جودة المنزل وغيرها. وهناك أمور أخرى لقياس جودة الحياة عن طريق الحصول على معلومات دقيقة عن حياة الشخص أو مدى كفاءة وفعالية النظام الذي يحياه الإنسان مثل توزيع الدخل توفر الوصول .

1- أدوات قياس جودة الحياة:

قسم "وي كلاند" أنواع قياس جودة الحياة إلى ثلاثة أنواع :عالمي، عام، وخاص.

وضع "**رايف** " و "**كيز**" علماء في علم النفس الايجابي نموذج لجودة الحياة يعرف باسم نموذج العوامل الستة .

- **نموذج العوامل الستة لجودة الحياة:**

وتعددت الأدوات والمقاييس المستخدمة في قياس جودة الحياة وذلك بتعدد المؤشرات النفسية المرتبطة بها من جهة و يأتي في مقدمة هذه المتغيرات الرضا عن الحياة عن بعض ميادين الحياة والحاجات النفسية.

- كاختبار "مانشستر" للتقييم المختصر بنوعية الحياة، وقد تم تطوير اختبار "مانشستر" للتقييم المختصر لنوعية الحياة.

وقد تم تطوير اختبار "مانشستر" للتقييم المختصر لنوعية الحياة ليكون بمثابة أداة مكثفة ومعدلة قليلا بغرض تقييم جودة الحياة، بالتركيز على عامل الرضا عن الحياة بصفة عامة .

- **مقياس جودة الحياة لفريدس:**

وهو يقيس الرضا عن الحياة ويتضمن مقياس الجودة الذاتية 14 مجال للحياة مثل العمل والصحة وقت الفراغ، العلاقات مع الأصدقاء والأبناء ومستوى المعيشة وفلسفة الحياة والعلاقات مع الأقارب والجيران والعمل...إلخ. حيث يطالب من المبحوث وتقدير الرضا في مجال معين من الحياة وكذلك قيمة أو أهمية ذلك المجال بالنسبة للسعادة العامة للفرد .

- **القياس العالمي :**

وصمم أسلوبه العام من أجل قياس جودة الحياة بصورة متكاملة وشاملة ، وهذا قد يكون سؤالا وحيدا يتم سؤاله للشخص لحساب مقياس جودة الحياة بصورة عامة له مثل مقياس" فلانجان " لجودة الحياة الذي يسأل الناس عن رضاهم عن 15 مجالا من مجالات الحياة .

- **القياس العام:**

له أمور مشتركة مع القياس العالمي وصمم من أجل مهام وظيفية في الرعاية الصحية تم تحديده ليكون بصوره شاملة مثل احتمالية تأثير المرض أو أعراض هذا المرض على حياة المرضى.

ويطبق المقياس الخاص على مجموعة كبيرة من السكان، والميزة الكبرى لهذا المقياس هي تغطيته.

- **المقياس الخاص بالمرضى:**

تم تطويره لمراقبة ردة الفعل للعلاج في حالات خاصة وهذه الخطوات محصورة لمشاكل تميز مجموعة خاصة مع المرضى، حيث يكون لهؤلاء المرضى حساسية للتغيير وكذلك قلة التصور لديهم في الربط مع تعريف معنى جودة الحياة.

(شيخي، 2013، ص ص. 90-92)

نظرا لعدم وجود معايير واضحة ومحددة لقياس مفهوم جودة الحياة. لذا كان هناك حذر شديد لعمل قياس لجودة الحياة مع ضرورة هذا القياس حيث توصل إلى أن أدوات قياس جودة الحياة قسمت من طرف "ويكلاند" إلى ثلاثة أنواع عالمي، عام و خاص . ثم وضع "راني " و "كيز " نموذج العوامل الستة. كذلك يوجد اختبار "مانشستر" للتقييم المختصر لنوعي الحياة ومقياس جودة الحياة لـ " فريتش " .

الشكل 01 : بوصلة قياس جودة الحياة

خلاصة الفصل:

إن مفهوم جودة الحياة له أهمية بالغة في حياة الفرد، فإدراك الواقع المعاش والرضا عنه هو ما يحقق التوافق النفسي والاجتماعي والانفعالي ومن ثم تخطي صعوبات الحياة والعيش بسعادة. وإن لم تتحقق هذه الشروط فقد تؤدي بالفرد في الاتجاه بأفكار نحو مستقبل مجهول وبالتالي التفكير في الهجرة وحتى ولو بطرق غير شرعية، وهذا ما سنعرضه في الفصل التالي الخاص بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية.

I-الاتجاهات:

تمهيد :

يعد الاتجاه من أساسيات الحياة فيه يعبر الفرد عن احتياجاته ويتمكن من تقويم الشيء أو الرمز بطريقة معينة يتصف بالاستمرارية النسبية للمعتقدات و يهيئ الفرد لاستجابة معينة من أجل مواجهة مشكلات البيئة. سنتطرق في هذا الفصل للمحة تاريخية للاتجاهات، مفهوم الاتجاهات، خصائص الاتجاهات، مكونات الاتجاهات، أنواع الاتجاهات وظائف الاتجاهات، تكوين الاتجاهات، وقياس الاتجاهات وأخيرا خلاصة الفصل

1- التطور التاريخي لمفهوم الاتجاه:

يعتبر المفكر الإنجليزي "**هاربرت سبنسر** " **Herbert Spencer** أول من استخدم مصطلح الاتجاه بشكل الأولي عام 1862 حين كتب : "أن وصولنا إلى أحكام صحيحة في مسائل مثيره لكثير من الجدل يعتمد إلى حد كبير على اتجاهنا الذهني ونحن نصغي إلى هذا الجدل أو نشارك فيه" **(زيدان، 1965، ص. 178)**.

وقد مرت بحوث الاتجاهات بعدة مراحل منذ سنة (1900) وحتى الوقت الحالي وهي على نحو التالي:

- **المرحلة الأولى (1900- 1920):**

استعمل مفهوم الاتجاه في علم النفس وفي دراسة أثر الاتجاهات في الإدراك والانتباه وعملية الاتصال ويعود الفضل في تعميم هذا المفهوم ونقله إلى السيكولوجية الاجتماعية إلى **توماس و زيناكي** اللذين عرّفا الاتجاه على أنه : " حالة فكرية تدعو الفرد إلى تكوين رأي وإلى التصرف بشكل ما إزاء غرض اجتماعي" .

عن (روكلان، 1977، ص. 139)

- **المرحلة الثانية (1920-1935):**

وتركز الاهتمام في هذه الفترة على نظريات قياس الاتجاه من طرف" تيلستون" و"شيف" (1929). "لكيرت" (1932) و "جودتمان" (1944) .و اهتم كل من" لابيير" (1934) .

و "نيوكمب" (1943) . و" أدورنو " (1950) و "سميث" و " برونز " و " هوايت " . بالسلوكيات المرتبطة بالاتجاه و معايير الصدق الخارجية ومعايير الصدق الداخلية مثل تجانس تقديرات الحكام، ارتباط البند بالدرجة

الكلية، وأحادية البعد. إلى أن البحوث التي تسير في هذا الاتجاه قلت بعد سنة (1935)، وواصل البعض سنة (1963) أمثال " أجرين" و "فيشابين" (1980) "داوس" (1982)، "كوك" و "سيلتز" (1963) .

(خليفة ، د. ت. ص. 60)

- المرحلة الثالثة (1935-1980):

تغير الاهتمام في هذه المرحلة من قياس الاتجاهات إلى مسألة تغير الاتجاهات باهتمام واضح وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وتمثل ذلك في أعمال كل من "هوغلاند وآخرون".

- المرحلة الرابعة (1980-1990):

إن مدى الاتساق بين الاتجاه كما يعبر عنه لفظيا وسلوك الفعلي للأشخاص في مواقف الحياة الواقعية كان الاهتمام بهذا النوع من المواضيع حتى نهاية التسعينيات من القرن العشرين .

ويعود انتشار مصطلح الاتجاه منذ بداية القرن العشرين حسب "جوردن ألبرت" Golden Alport إلى العوامل التالية:

- إن هذا المصطلح لا ينتمي إلى أي من المدارس السيكولوجية (السلوكية، الغرائز الجشطالت)التي كان يسود بينها النزاع ، وعليه فقد استخدمه علماء النفس الذين كانوا خارج هذه المدارس.
- يساعد المصطلح على تجنب مشاكل البيئة والوراثة التي كان الجدل حولها طوال العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين .
- سمحت مرونة المصطلح باستخدامه على نطاق الفرد والجماعة مما جعله نقطة التقاء وتعاون بين علماء النفس وعلماء الاجتماع .

2- تعريف الاتجاه:

ترى "زينب عبد الحفيظ" أنه لا يوجد تعريف واحد مقنن يعترف به جميع من يشتغل بهذا الميدان في حينه يوجد اتفاق حول ما يشبه أن يكون نواة مركزية لمعنى هذا المصطلح"**(عبد الحفيظ ،2003، ص. 13)**.

كما قام "أجزين" و "فيشباين" بمراجعة للتعريفات لمفهوم الاتجاه فوجد أن ما يقارب 500 تعريف للاتجاه كانت مختلفة عن بعضها وأنه في سبعين بالمئة من 200 دراسة تم تعريف الاتجاه أكثر من معنى وكانت النتائج المختلفة حسب المفهوم الإجرائي المستخدم في الدراسة(**الغامدي، 1999، ص. 23**) .

تعرف "دائرة المعارف البريطانية" (1966) الاتجاه على أنه "كلمة غير ذات معنى تكتيكي عندما تستخدم لوصف الكائنات الحية من الناحية النفسية وهي تشير بمعنى عام إلى الميول التي من المفترض فيها أن تعبر عن رد الفعل بطريقة معينه كإجابة للأنواع المختلفة من المواقف، أي ترى وتفسر الأحداث طبقا لبعض تنظيمات"(**نفس المرجع السابق، ص. 13**).

الاتجاه هو "حالة من الاستعداد أو التأهب العصبي النفسي. تنتظم من خلاله خبرة الشخص وتكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي على استجابة الفرد لجميع الموضوعات والمواقف التي تستثير هذه الاستجابة".

(دويدار،1992، ص. 55)

أما "ستيفان جرين" فيعرف الاتجاه على أنه "مفهوم يعبر عن استجابات مترابطة متناسقة للفرد نحو موضوع معين سواء كانت الاستجابة تمثل القبول أو الرفض للموضوع" عن (**عبد اللطيف، 1999 .ص 41**).

يعرف الاتجاه على أنه "تنظيم مكتسب، له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد، نحو موضوع أو موقف، ويهيئه للاستجابة، باستجابة تكون لها الأفضلية عنده" (موسوعة التعليم والتدريب،11 أبريل 2010).

ويعرفه "توماس" و "زناليكي" " بأنه موقف نفسي للفرد حيال إحدى القيمة أو المعايير مثل (موقف الفرد الأمين من السرقة في مجتمع يعاقب من يسرق ويدعو إلى الأمانة " عن (**عوض، 1999، ص.27**).

كما يرى "سويف" (1999) أن الاتجاه هو "الحالة الوجدانية القائمة وراء رأي الشخص أو اعتقاده في ما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله له ودرجة هذا القبول أو الرفض" (**ص. 329**).

إن الاتجاه هو المواقف التي يتخذها الأفراد في مواجهة القضايا والوسائل والأمور المحيطة بهم بحيث يمكن أن نستعمل على هذه المواقف من خلال النظر إلى الاتجاه باعتباره بناء يتكون من ثلاثة أجزاء الأول يغلب عليه الطابع المعرفي والثاني سلوكي ويتمثل في الأفعال التي يقوم بها الفرد و الثالث انفعالي ويعبر عن تقويمات الفرد في كل ما يتصل بهذه القضية .

3- خصائص الاتجاه:

يمكن أن نستنتج من هذه التعريفات السابقة لمصطلح الاتجاه فتمثل أهم خاصية للاتجاه في تقويم المعتقدات والمشاعر وسلوكيات الفرد المرتبطة بموضوع الاتجاه .إذن اتجاه شخص يكون معه أو ضد شيء ما في كل جانب من هذه الجوانب وعموما تتميز الاتجاهات بالخصائص التالية :

- الاتجاه تكوين فرضي نستدل عليه من خلال تأثيره في سلوك الإنسان الظاهر أو من استجاباته اللفظية أو غير اللفظية كما يرى "زهران" أنهما متغير كامن يقع بين المثير والاستجابة.

(زهران، 1984، ص. 136)

- الاتجاه مكتسب نتيجة لما يتعرض له الفرد من خبرات جديدة وبالتالي فهي متعلمة عن طريق عملية التعلم الاجتماعي الحديثة في البيئة الاجتماعية وليست وراثية .
- تتضمن الاتجاهات العلاقة بين الفرد والموضوع من موضوعات البيئة حيث يرى عبد اللطيف محمد خليفة وعبد المنعم شحاته أنها استيعاب لتأثير ظروف السياق الاجتماعي الذي يتعامل معه الفرد .
- تتعدد الاتجاهات وتختلف حسب الموضوع أو المثير الذي ترتبط به وتوجهه استجابات الفرد تبعا لطبيعة هذا المثير.
- يتوضف الاتجاه نحو الموضوعات والقضايا بالثبات النسبي فهو يستقر ويستمر بعد أن يتكون إلا أنه قابل للتغيير والتعديل نتيجة الخبرات التي يكونها الفرد في موقف معين.
- تسمح درجة الثبات الذي التي يتميز بها من استخدامها في التنبؤ بالسلوك في المستقبل .

(الجبالي، 2003، ص. 273)

وتتميز الاتجاهات بعده خصائص من أهمها :

أن لها ثلاثة مكونات أساسية سلوكية ومعرفية وعاطفية وأيضا قابلة للقياس والتقويم وقد تكون في بعض الأحيان معينة متناقضة بين اتجاهات الشخص المتكونة من خبراته الخاصة وبين الاتجاهات التي يجب أن يتمثلها بثقافة مجتمعه وقيمه وقوانينه.

ترتبط الاتجاهات بثقافة المجتمع وقيامه تختلف من بيئة اجتماعية إلى أخرى. أيضا تتميز الاتجاهات بأنها مكتسبة متعلمة وهي قابلة للتعديل والتطوير تم التعبير خاصية الثبات والاستقرار النسبي .

04 – مكونات الاتجاه:

من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا الخلاف الجلي في تحديد مفهوم الاتجاه إذ كل باحث يعرف هذا المفهوم حسب متطلبات البحث الذي يقوم به. إلا أنه يوجد اتفاق بين الباحثين في تحديد مكونات الاتجاه في حين نجد أن الإختلاف وارد في أي مكونات تغلب في هذه المكونات. ويمكن إجمال مكونات الاتجاه في ثلاثة عناصر حسب rajaakar والتي تتمثل في ثلاث جوانب لشخصيات الفرد :

المكون السلوكي behaviol component

المكون المعرفيcognitive component

المكون الوجداني او العاطفي effective component

1- المكون المعرفي:

يشير هذا المكون إلى كل ما لدى الفرد من عمليات إدراكية ومعتقدات وأفكار تتعلق بموضوع الاتجاه.

(أبو النيل، 2001، ص. 451)

كما يشمل ما لديه من حجج تقف وراء تقبله موضوع الاتجاه .يتضح المكون المعرفي للاتجاه في حالة قياس الاتجاه نحو المرأة للعمل ويتمثل ذلك في مدى قدرتها على العمل ومدى قيامها به.

(عبد الرحمن، 1998، ص.163)

2- المكون السلوكي :

يرى أبو النيل أن هذا المكون يتضح جليا من خلال الاستجابات العملية نحو موضوع الاتجاه بطريقة ما. وتكون هذه السلوكات المؤشر المباشر للرفض أو قبول موضوع الاتجاه. فالفرد الذي له معتقدات سلبية نحو جماعة ما، فإنه يتجنب اللقاء بأفرادها. أما إذا كان العكس فإنه يحتك بها ويتفاعل معها .

هنا تجدر الإشارة إلى أن هذا المكونين يتأثر بضوابط الأنا الأعلى و بالضوابط الاجتماعية والاقتصادية.

(عبد الفتاح، 2000، ص. 143)

3- المكون الوجداني الانفعالي:

يشير أبو النيل إلى أن هذا المكون يعبر عن مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع، ويتعلق هذا المكون بدرجة الإقبال أو الأحجام عن موضوع الاتجاه **(نفس المرجع السابق)** .

وفيما يخص اتساق مكونات الاتجاه فنجد بعض الدراسات تثبت وجود اتساق بين المكونات السابقة وذلك حسب قوتها أو شدة الاتجاه حين تكون مكوناتها قوية أو ضعيفة في كل نوع من أنواع الثلاثة على النحو التالي:

- **المكون المعرفي:** تكون على درجة من القوة إذا كانت معلومات صاحب الاتجاه عن الموضوع تجعله في نظره جيدا جدا كما يمكن أن تجعله رديئا وبين درجتين تفاوت في الدرجات فتكون المعلومات مؤيدة بقوة أو حتى معارضة بقوة . **(أبو النيل،1985, ص. 451)**
- **المكون الوجداني:** تكون قوية إذا كانت تحمل طاقة وجدانية ايجابية للغاية أو طاقة سلبية للغاية نحو موضوع الاتجاه. فيكون الإقبال التام نحو الموضوع أو النفور منه وبين الإقبال والنفور درجات بين القوة والضعف .
- **المكون السلوكي:** فتكون قوية إذا كان استعداد صاحب الاتجاه استعداداً قويا للقيام بما يساعد موضوع اتجاهه ويميل إلى الضعف والسلبية إذا كان الاستعداد يميل للإضرار بهذا الموضوع ومحاربته وتحطيمه. **(عيسو،2000، ص. 205)**

إن الاتجاهات نتاج اجتماعي ثقافي فضلا عن الظروف التي مر بها كل فرد و طبيعة مجتمعه و للاتجاهات ثلاثة مكونات رئيسية :

- **المكون العاطفي** : ويعود إلى مشاعر الشخص و رغباته حول قضية اجتماعية ما .
- **المكون المعرفي:** فهو يشير إلى المعلومات والحقائق والمعارف والأحكام و المعتقدات والقيم والآراء التي ترتبط بموضوع الاتجاه .
- **المكون السلوكي** فيتمثل في استجابة الفرد اتجاه موضوع الاتجاه بطريقة ما . فقد تكون سلبية أو ايجابية، وهذا يعود إلى ضوابط التنشئة الاجتماعية التي مر بها هذا الفرد .

وعليه فإن أي مكون من المكونات الثلاث السابقة قد يطغى على باقي المكونات الأخرى في الاتجاه نحو موضوع ما .

5- أنواع الاتجاهات:

يكون الانسان اتجاهاته نحو كل ما يحيط به من أفراد ونظم اجتماعية وعادات وقيم ومشكلات اجتماعية ومؤسسات وقيادات إلى غير ذلك من عناصر بيئته. ولكن هذه الاتجاهات تختلف من شخص لأخر لعدة عوامل نفسية واجتماعية وبذلك فهي تصنف بالعودة الى أسس محددة كالتالي :

1- على أساس الموضوع:

تقسم إلى اتجاهات عامة تنصب على الكليات واتجاهات النوعية(خاصة) التي تركز على النواحي الذاتية.

- **الاتجاه العام:**

نعني به الاتجاه الذي يعالج فيها يدفع إليه الفرد من تصرف وسلوك نحو جميع متعلقات العنصر، وقد دلت أبحاث كل من "كالب" و "دافينسون" أن الاتجاهات الحزبية السياسية تتسم بصفات العموم وذلك عندما سئل حزبي الأحرار والمحافظين في بريطانيا عن التمييز العنصري والقومي والاستعمار والتسلح والسلام، كما وجد "هارتلي" في دراسة حول التعصب ضد الزنوج و اليهود و أن التعصب يتصف بالعمومية.

(سعد، 1985، ص ص. 335-336)

- **الاتجاه الخاص:**

وهو الذي ينصب على جزء من تفاصيل الموضوع ،أو بمعنى آخر الاتجاه الذي يعالج فيما يدفع إليه الفرد من تصرف وسلوك عنصراً من عناصر الكل أو بعض عناصره وذلك اتجاه الفرد نحو إتقان العمل يجعله يميل إلى إتقان العمل دون أي شيء آخر كمدة العمل أو كلفة العمل... الخ .

والاتجاه الخاص أقل ثباتا من الاتجاه العام كما أن النوعية أو الخصوصية تنتج في جوهرها و تخضع لإطار الاتجاه العام وبذلك تعتمد الاتجاهات النوعية على الاتجاهات العامة وتشتق دوافعها منها.

(زيدان، 1965، ص. 183)

2-على أساس الشيوع:

- **اتجاه جماعي :**

وهو اتجاه مشترك بين عدد كبير من الأفراد أي أنه يوجد عند كثير من الناس في مجتمع معين كاتجاه العرب نحو حكومة الليكود بإسرائيل مثلا.(**مجدي، 1996، ص.**67)

- **اتجاه فردي :**

وهو اتجاه يتبناه فرد معين من أفراد الجماعة من حيث النوعية أو الدرجة، وهو اتجاه يميز فرداً عن آخر كاتجاه الفرد نحو نوع من الأطعمة. (**السيد و سعد ،1999، ص. 258**).

3-على أساس الوضوح :

- **اتجاه علني:**

وهو الاتجاه الذي يعلنه ويظهر به ويعبر عنه سلوكيا دون حرج أو خوف،أي أنه اتجاه لا يجد فيه الفرد أي مانع في إظهاره أو التحدث عنه أمام الناس، والذي غالبا ما يكون من معايير الجماعة وقيمها.

(زهران، 1984، ص. 137)

- **اتجاه سري :**

وهو الاتجاه الذي يخفيه الفرد وينكره و يتستر على السلوك المعبر عنه فهو اتجاه يحاول الفرد أن يخفيه على الناس ويحتفظ به في قرارات نفسه وينكره إذا سأل عنه ومثال ذلك الاتجاهات نحو التنظيمات المحظورة.

(الجبالي، 2003، ص. 239)

4- على أساس الشدة :

- **اتجاه قوي:**

ويظهر في السلوك الفعلي القوي والذي يعبر عن العزم والتصميم والاتجاه القوي أكثر ثباتا واستمرارا ويصعب تغييره لأنه يعكس على نزوع الفرد وتفاعله مع الآخرين فالفرد الذي يملك تجاها قويا نحو الرذيلة تجده يثور وينفعل وقد يتصرف بشكل عنيف إذا رأى سلوكا منحرفا .

- **اتجاه ضعيف :**

هو الذي يكمن وراء السلوك المتراخي المتردد فمن كان يملك اتجاهاً ضعيفا فقد يستنكر الموقف ولكنه لا يثور أو ينفعل والاتجاه الضعيف عادة ما يسهل تعديله أو تغييره. **(نفس المرجع السابق)**

5-على أساس الوجهة :

- **اتجاه ايجابي:**

يطلق على الاتجاه لفظ اتجاه ايجابي إذا كان ينحو بالفرد اتجاه الموضوع ويفر منه أي أنه يتسم بالقبول والموافقة على موضوع الاتجاه كالموافقة على خروج المرأة إلى العمل، فهذا اتجاه ايجابي نحو عمل المرأة .

- **اتجاه سلبي :**

وهو اتجاه ينأى بالفرد عن موضوع الاتجاه و يبعده عنه وحسب المثال السابق فإن معارضة خروج المرأة للعمل يدل على الاتجاه السلبي نحو عمل المرأة.

(مجدي، 1996، ص. 70)

من أهم أنواع الاتجاهات المتداولة هي الاتجاهات الجماعية والاتجاهات الفردية إذ تعبر الاتجاهات الجماعية عن آراء عدد كبير من أفراد المجتمع في حين أن الاتجاهات الفردية هي التي تميز فرداً عن آخر أما الاتجاهات الموجبة والاتجاهات السالبة إذ تقوم الاتجاهات الموجبة على تأييد الفرد وموافقته. في حين الاتجاهات السلبية تقوم على معارضة الفرد وعدم موافقته. وأخيراً الاتجاه القوي والاتجاه الضعيف، فالأول هو ذلك الاتجاه الذي يبقى قويا على مر الزمان أما الضعيف فيمكن للفرد أن يتخلى عنه بسهولة .

6- وظائف الاتجاهات:

يستعين الفرد في مواجهة المواقف المختلفة بما لديه من اتجاهات تساعده على اختيار نمط السلوك الذي يناسب خصائصه الشخصية للتفاعل مع الآخرين، و بذلك فإن للاتجاهات وظائف متعددة تبين كل مدرسة، والبعض منها حسبا نظرتها لموضوع الاتجاه .

1- حسب المدرسة الدينامية :

تلخص أهم الوظائف حسب هذا المنحى في :

1- تنظيم الادراك عند الفرد ثناء نشاطه وتفاعله.

2- ايجاد وسيلة إتصال الفرد الدائم بمثيرات البيئة.

3- مساعدة الفرد في محاولاته لتحقيق أهدافه.

أي أن الاتجاه ينظم ادراكات الفرد ودوافعه وانفعالاته حول كل ما هو موجود في محيطه حتى يستطيع أن يحدد السلوك الذي يقوم به وخصوصا في مواقف التحدي والصراع والاحباط فهو يساعد على اتخاذ القرار وتحقيق الهدف.

2- حسب المدرسة الوظيفية:

تعتمد مقومات الاتجاه على القطاع المعرفي من الشخصية كما تعتمد أيضا على النواحي الانفعالية والتوقع بالنسبة للأحداث المقبلة في محيط البيئة. وتصبح وظيفة الاتجاه بهذا المعنى هي:

01.التكيف والانضباط بالنسبة لأحداث البيئة.

02.التكيف الاجتماعي داخل اطار الجماعة. وذلك بقبول الفرد أو رفضه لاتجاهات الأفراد الاخرين.

03.الدفاع عن الذات الواعية أو الأنا.

(سعد،1985، ص. 169)

كما يحدد "دانيال كاتز" أربع وظائف تؤديها الاتجاهات للفرد تتلخص فيما يلي:

1- الوظيفة النفعية:

تقوم هذه الوظيفة على أساس أن الفرد يسعى للإثابة. فالطفل تتكون لديه اتجاهات ايجابية نحو الموضوعات التي تشبع الحاجات وفي المقابل يكون اتجاهات سلبية نحو الموضوعات التي تحيطه. فالاتجاهات تعمل على اشباع الكثير من الحاجات النفسية والاجتماعية للفرد. بالإضافة إلى كونها وسيلة للوصول للهدف المرغوب

(جلال، 1984، ص. 169)

2- الوظيفة المعرفية:

تلعب الاتجاهات دوراً أساسيا في السعي وراء المعلومات المتعلقة بالموضوعات وفهم معاني الأشياء وتنظيم الأدراك والمعتقدات حولها من أجل ايضاح الرؤية لديه. وبذلك فالاتجاهات تساعد الفرد على اكتساب المعارف وتدفعه للبحث عنها والاستزادة بها. فلكي يتخذ الفرد موقفا معينا بالإيجاب أو السلب فهو في حاجة إلى الحصول على بعض البيانات والمعارف عن موضوع الاتجاه حتى يستطيع الحكم. **(العفري، د. ت. ص. 131)**

3- **وظيفة الدفاع عن الأنا:**

قد ينكر الفرد بشكل لا شعوري حقيقة بعض الأشياء عن نفسه أو عن المحيط الخارجي لحمايه فكرته عن نفسه إذ أن الفرد يتعرض للعديد من الضغوط وصور الصراع في حياته اليومية وعلاقاته الاجتماعية فتساعده الاتجاهات على خفض التوتر بمحاولة الفرد الدفاع عن ذاته. فاحتفاظ الفرد باتجاهه هو محاولة للدفاع عن ذاته. وما التعصب إلا اتجاه نفسي يؤكد الفرد فكرته عن نفسه للاحتفاظ بالشعور بالتعالي على الآخرين. فالعامل الذي يؤيد حركة عمالية إما يعبر عن اتفاق مصالح تلك الحركة مع أمانيه الشخصية.

4- **وظيفة التعبير عن الذات:**

يسعى الفرد ليحمل بعض الاتجاهات التي تتفق مع القيم والمثل التي يؤمن بها. فإنه يعبر عن إعترافه وإلتزامه بها ويشعر بالرضا لأنه نجح في تأكيد الصفات الإيجابية التي لفكرته عن نفسه بغض النظر عن الرضا الاجتماعي أو رضا الآخرين.

(جلال، 1984، ص. 169)

ويلخص "الجبالي" (2006) أهم وظائف الاتجاهات في ما يلي :

1- تنظيم العمليات الإدراكية والدافعية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه .

2- يوجه استجابات الفرد للأشخاص والأشياء والموضوعات بطرق شبه ثابتة.

3- تبلور العلاقة بين الفرد وعالمه الخارجي.

4- تيسر للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرار في المواقيت المختلفة في شكل متسق دون اللجوء إلى التفكير المستقل في كل موقف .

5- تعبر عن انصياع الفرد لما يسود مجتمعه من معايير وقيم ومعتقدات.

6- يؤدي بالفرد إلى أن يدرك ويفكر بطريقة محددة ازاء الموضوعات

7- تحدد الإطار المرجعي للفرد والجماعات المرجعية التي يهتدي بها الأفراد

(الجبالي ،2003، ص. 241).

تقوم الاتجاهات بوظائف متعددة في حياة الفرد حيث تساعده على التكيف مع مجتمعه بعاداته وأعرافه وضمن مؤسساته وتقدم له فرص التعبير عن ذاته وتحديد هويته في اطار العلاقات والتفاعلات الاجتماعية المتنوعة كما أنها تساعد الفرد على اتخاذ القرارات في المواقف التي يتعرض لها ومن ثم فهي تنظيم سلوكه ومعرفته وانفعالاته ضمن مجتمعه ويحدد الاتجاه طريق السلوك ويفسره وينظم العمليات الدافعية والإدراكية عن بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد وتيسر له القدرة على اتخاذ القرارات في المواقف الاجتماعية والنفسية المتنوعة.

7- تكوين الاتجاهات:

يعتبر عبد اللطيف خليفة أن تكوين الاتجاهات يأتي انطلاقا من كيفية تكوين كل مكون من مكونات الاتجاه المعرفي والسلوكي والوجداني وفيما يلي النماذج التي يقوم عليها كل نوع من المعلومات:

1-تكوين البعد المعرفي:

يقوم تقويم الفرد للموضوعات أو الأشخاص على ما يعرف عنهم وتتكون هذه المعلومات حسب النماذج التالية:

- **نموذج المتوسط Averging model :**

يرى "ندرسون" أن تكوين الجانب المعرفي للاتجاه يعتمد على متوسط تقديرات الفرد للأخرين حيث أن هذا المتوسط ناتج عن تقدير مجموع الصفات الإيجابية منقوص منها مجموع الصفات السلبية على عدد الصفات الكلية لتعطي النتيجة الأخيرة نوع الاتجاه الذي يكونه هذا الفرد نحو الآخر نسبة إلى قيمة الرقم المحصل عليه.

(شحاته، د. ت. ص. 49)

- **نموذج الإضافة Additionnel model :**

يركز هذا النموذج على أن الأفراد يربطون بين المعلومات المنفصلة لديهم عن طريق الإضافة ليكون الجانب المعرفي للاتجاه أو المعتقد. فمثلا إذا أحب شخص ألف شخص باء بدرجة +6 ثم تكونت له صفة ايجابية أخرى نحوه عندما تصبح درجة الإيجابية هي +7 . **(نفس المرجع السابق. ص. 50)**

- **نموذج الفعل المبرر عقلي Reasoned model :**

يرى "فيشباين" و "أجزين" أن الأشخاص لديهم المنطق العقلاني والاستخدام المنظم للمعلومات المتوفرة لديهم أي أن اتجاه الشخص نحو موضوع ما يتحدد بواسطة المزج المركب لمعتقداته البارزة عن موضوع الاتجاه وأن الحسابات العقلية تعمل بشكل آلي أكثر من عملية الشعور ويقدر الاتجاه نحو شخص ما أو قضية ما بحساب مجموع المعتقدات البارزة عن الهدف ثم تقدير وزنها من خلال هدف والتقويمات المقدمة لكل معتقد ثم يجمع الناتج الكلي ليعطيه الجانب المعرفي للاتجاه. كما أن مصدر هذه المعتقدات التي يكون منها الحكم المعرفي للاتجاه هو الخبرات الشخصية المباشرة ومحيط الفرد من أباء وأقارب وأقران مؤسسات أكاديمية ووسائل الاعلام المختلفة. **(نفس المرجع السابق، ص. 51)**

2-تكوين البعد الوجداني:

تقوم الاتجاهات على الجانب الوجداني وأهم العمليات السيكولوجية التي تشكل هذا العنصر تتمثل في:

- **مجرد التعرض mereeposur :**

ويقصد به أن تكرار تعرض الفرد لمنبه ما من شأنه أن يكون لديه اتجاها نحو هذا المنبه وهناك نموذجين لتفسير الاتجاهات الناتجة عن التعرض المتكرر للموضوع المنبه.

- **نموذج بير نبوم – ميلرز Birnbaum- mellers model:**

و يشير إلى الأثار الاتجاهية لمجرد تكرار التعرض للمنبه تتمثل في التعرف الذاتي والذي ينشأ عنه كل من الحب و الألفة للمنبه و الشكل التالي يوضح هذا النموذج :

نموذج رقم 02 : "بيرنبوم – ميلرز : birnbaum- mellers model " .

مخطط رقم اثنان يبين الأثار الاتجاهية للتعرض للمنبه حسب نموذج "بيرنبوم – ميلرز " .

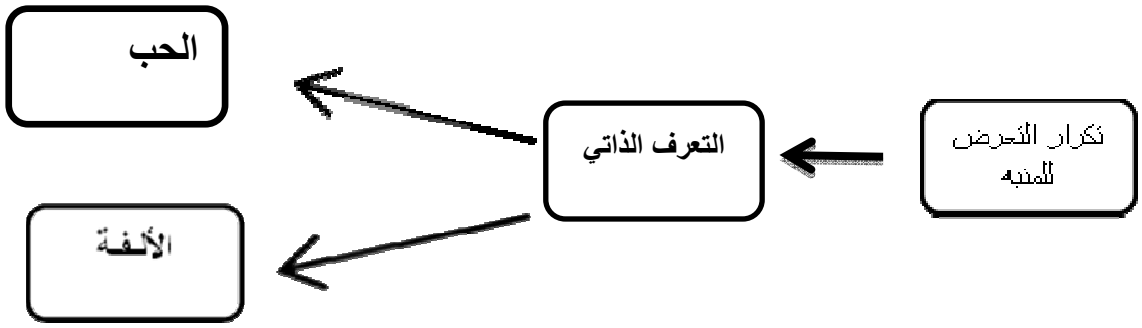

- **نموذج مور لاند – زاجونك : morland – zagore model :**

وهو لا يقتصر على التعرف الذاتي في تفسير الآثار الاتجاهية المترتبة عن تكرار التعرض للمنبه ولكنه يضع في الاعتبار كل من التعرف الذاتي والوجداني الذاتي و اللذان ينشأ عنهما كل من الحب و الألفة و الثقة و الدقة والمخطط التالي وضح هذا النموذج :

مخطط رقم 03 يبين الاتجاه للتعرض حسب نموذج " مورلاند – زاجونك " .

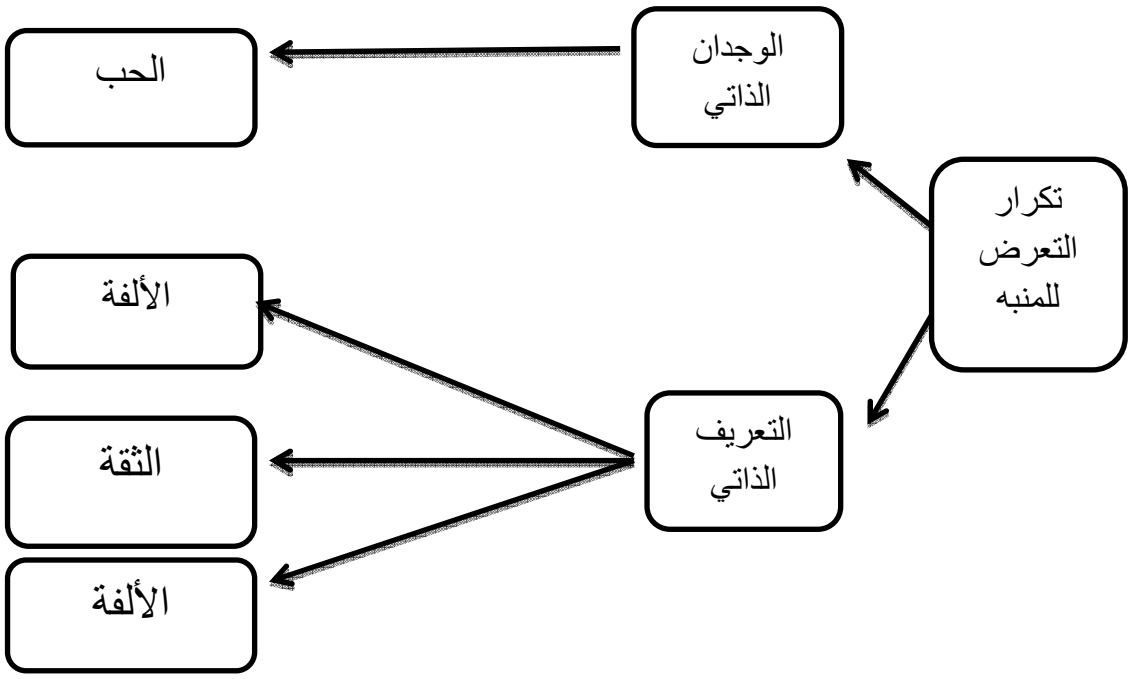

(نفس المرجع السابق، ص ص. 51- 53)

- **التشريط الكلاسيكي:**

يحدث التشريط الكلاسيكي عندما يستثير المنبه استجابة لم يكن يستثيرها من قبل وذلك من خلال المزاوجة مع منبه آخر يعطي استجابة طبيعيا فقد تولد متاعب السفر إلى مدينة ما مشاعر غير محببة نحو هذه المدينة نتيجة هذا التعب وهذا يعني أن المشاعر السلبية أو الإيجابية نحو موضوع ما يمكن أن تتكون بتشريط مستقلة تماماً عن مانعتقده حول هذا الموضوع وعليه فإن للتشريط الكلاسيكي دور في تكوين الاتجاهات دون تدخل المعتقدات **(نفس المرجع السابق، ص. 55)**

3- بناء البعد السلوكي:

تنمو الاتجاهات وتقوم على المعلومات السلوكية التي تتشكل حسب كل من نظرية ادراك الذات والتشريط الفعال ونظرية التعلم الاجتماعي .

- **نظرية ادراك الذات Self perception théorie :**

أوضح "بيم" "Bem" أن عملية ادراك الذات تتلخص في مراجعة السلوكية الماضية التي تخلق اتجاهات حيث يرجع الأفراد غالبا إلى سلوكهم قبل نحو موضوع ما، ثم يستدلون على اتجاهاتهم هذه السلوكيات، فإذا كانت سلبية كان الاتجاه سلبي نحو الموضوع وإذا كانت ايجابية كان الاتجاه ايجابيا.

(نفس المرجع السابق، ص. 56)

- **التشريط الفعال Opérant conditionning :**

يؤدي التشريط الفعال إلى تكوين اتجاهات نحو موضوع ما الشخص يكافئ لإعتناقه اتجاه المعين، مثل ما يشجع أو يعاقب على تكرار سلوك ما فتوقع الشخص للمكافأة في حال اصدار سلوك يعكس اتجاها تؤيده الجماعة يؤدي إلى تكرار اصداره للسلوك وخاصة إذا لقى قبول الجماعة وبهذا يتعلم الشخص جيداً كيف يستجيب للاستجابة التي تحقق المكافأة وتبعده عن العقاب .

- **التعلم الاجتماعي: social learning**

يكتسب الفرد الاتجاهات من خلال محاكاته لأنماط سلوك المحيطين بهK وتتم عملي, التعلم الاجتماعي من خلال الاقتداء بالآباء وجماعات الأقران ووسائل الإعلام وغيرها من النماذج التي لها دور في عملية التعلم الاجتماعي. **(نفس المرجع السابق، ص ص. 56-58)**

– يتكون الاتجاه عند الفرد وينمو ويتطور من خلال تفاعل هذا الفرد مع محيطه بعناصره ومقوماته وأصوله وبهذا المعنى يصبح للاتجاه في حد ذاته سلبيا أو إيجابيا هو دليل على نشاط الفرد وتفاعله مع محيطه. بحيث

وعلى هذا الأساس في عملية تكوين الاتجاهات لدى الفرد لا تتم دفعة واحدة وإنما تمر عبر مراحل تتمثل في: تكوين البعد المعرفي بحيث يدرك الفرد موضوع الاتجاه من خلال إتصاله وإحتكاكه بالبيئة المحيطة به. ثم تكوين البعد الوجداني وهو من أهم العمليات السيكولوجية التي تشكل هذا العنصر تتمثل في مجرد التعرض والتشريط الكلاسيكي. أما التكوين الأخير هو البعد السلوكي فتنمو الاتجاهات وتقوم على المعلومات السلوكية التي تتشكل حسب نظرية ادراك الذات والتشريط الفعال وأخيرا نظرية التعلم الاجتماعي .

8- قياس الاتجاهات :

إن النظر في التاريخ يبين لنا أن القرن التاسع عشر عرف تطورات عديدة في مختلف المجالات وخاصة في العلوم المادية كالفيزياء فأصبح العالم لا يعترف إلا بالملموس والممكن حسابه. وعرف ذلك القرن دخول أو تقديم مصطلحات فيزيائية جديدة غيرت المفاهيم العلمية وهذه الوضعية لم تقتصر فقط على علوم المادة فحسب بل تعدت كل المجالات فغيرت قواعد المفاهيم في مجال البيولوجي والعلوم الاجتماعية .

ومن الأسباب التي جعلت من مفهوم الاتجاه مصطلحا رائجا وله مكانته في الدراسات النفسية الاجتماعية كما ذكر " سويف" (2006) في كتابه مقدمة لعلم النفس الاجتماعي هو "تلك الرغبة الجامحة التي كانت تعتري الباحثين في مجال علم النفس على استعمال القياس في أبحاثهم وذلك يعود إلى أن البحث العملي في أذهان الكثيرين منهم هو ما يحتوي على القياس" (**ص. 328**).

و فيما يلي سنحاول عرض أهم المقاييس المرجعية التي نعتمد عليها الدراسات الحديثة في بنائها للمقاييس المستخدمة في البحوث الميدانية .

1- مقاييس التقدير الذاتي:

تعد مقاييس التقدير الذاتي من أكثر الأساليب شيوعا في مجال قياس الاتجاهات وفيها يقدر الفرد مشاعره الوجدانية أو التقييمية لموضوع الاتجاه حيث يطلب من الفرد الإجابة على عدد من البنود التي تتعلق بموضوع الاتجاه وقليل من وسائل قياس الاتجاهات تتضمن محاولات منظمة للتمييز بين العوامل الوجدانية والمعرفية والسلوكية للاتجاه ، فأغلب المقاييس تعطي مؤشر كمي لمجموع الاستجابات التقييمية.

- شروط التقدير الذاتي:

يتطلب مقياس الاتجاه مجموعة الشروط التي يجب مراعاتها بالإضافة إلى ما يمكن أن يكون في إعداد أي مقياس وهي :

- قياس الاتجاهات أقرب إلى النوعية والخصوصية ومنه فإن إعداد المقياس يتطلب دراسة خصائص الجماعة التي سوف يطبق عليها المقياس .

- إعداد مجموعة أسئلة تخص كل مكون من المكونات الاتجاه لجمع العبارات المتداولة والألفاظ الشائعة بين أفراد الجماعة.

1- أنواع مقاييس التقدير الذاتي:

من أهم المقاييس الذاتية :

- **مقياس المسافة الاجتماعية Borarsdus :**

تم إنشاء مقياس Emory S. Bogardus بواسطة عالم الاجتماع كأسلوب لقياس مدى استعداد الناس للمشاركة في العلاقات الاجتماعية مع أنواع أخرى من الناس. بكل بساطة المقياس يدعو إلى تحديد الدرجة التي يقبلون بها المجموعات الأخرى.

أحب أن :

نحو مزيد من القبول

7	6	5	4	3	2	1
أستبعدهم من وطني	أقبلهم كزائرين في بلدي	أقبلهم كمواطنين في بلدي	أزاملهم في العمل	أجاورهم في المكان	أصادفهم	أتزوج منهم (أصاهرهم)

نحو مزيد من الرفض

(الجبالي، 2003، ص. 276)

جدول رقم 04: يبين دراسة " بوجارس "

	1	2	3	4	5	6	7

انجليز	94	97	97	95	96	98	100
الايرلنديون	70	83	86	90	91	96	99
الفرنسيون	68	85	88	90	93	96	99
الألمان	45	67	79	83	87	93	67
الاسبان	68	50	55	58	82	92	68
الايطاليون	15	26	35	55	71	86	65
البولنديون	11	12	28	44	58	80	65
الأتراك	01	09	12	39	57	82	78
الزنوج	01	10	12	19	25	58	77
الهنود	01	07	13	21	24	53	81

(عوض، 1999، ص ص. 33-35)

- **مقياس ثيرستون thurstoncescale :**

يهدف مقياس "ثيرستون"، الذي أنشأه "لويس ثورستون"، إلى تطوير تنسيق لتوليد مجموعات من موشرات متغير له بنية فيما بينها.

و يمكن تلخيص خطوات طريقة ثيرستون في ما يلي :

– القيام بجمع العبارات التي تحمل العديد من القضايا التي ترتبط بموضوع الاتجاه.

02– عرض العبارات على المحكمين لتصنيفها الى 11 فئة بحيث نوضع الموافقة شديدة أو التقبل الشديد في الفئة الأولى، وتوضع العبارات التي تدل على الرفض أو النفور الشديد في الفئة الأخيرة أو الحادية عشر والعبارة المحايدة في الفئة 6. والعبارات الأخرى فالموالية يضعها بين الحياد والقبول والعبارات المعارضة يضعها بين الحياد والمعارضة وذلك حسب درجة التأييد والرفض. وبذلك يكون التقسيم المتحصل عليه يأخذ الشكل التالي:

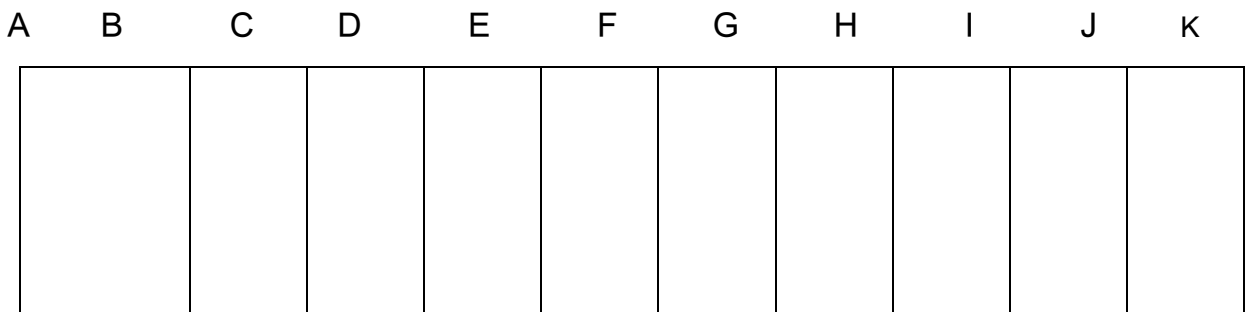

03- بعد تصنيف العبارات حسب الحروف بين استبدال الحروف بالأرقام أو الدرجات فيأخذ الحرف A الدرجة 1 بينما الحروف K فيأخذ العلامة 11. فيقوم الباحث بتحليل الدرجات المعطاة لكل بند أو قضية على حدى ثم يستخرج المتوسط أو الوسيط وتصبح هذه الدرجة هي القيمة التي أعطاها الحكام أو وزن العبارة.

04- التعرف على مدى إتفاق الحكام حول معنى القضية وذلك بقياس الفروق الفردية في الدرجات المعطاة لها وذلك عن طريق حساب الإنحراف المعياري. وهو بذلك تشتت العبارة.

يقوم الباحث بالحفاظ على القضايا التي يكون تشتتها منخفضا ويتم استبعاد عبارات التي يكون تشتتها كبيرا، فيقوم بإختيار العبارات في الواضحة والتي لها انتشار متساوي.

(العيسوي،2000، ص. 227)

- طريقة ليكرت:

مقاييس "ليكرت" هي أحد المقاييس الأكثر استخداماً في أبحاث العلوم الاجتماعية. أنها توفر نظام تصنيف بسيطاً شائعاً في الاستطلاعات من جميع الأنواع، تم تسمية المقياس بإسم عالم النفس الذي قام بإنشائه، "رينسيس ليكرت" إن أحد الاستخدامات الشائعة لمقياس ليكرت هو الاستطلاع الذي يطلب من المستجيبين إبداء رأيهم في شيء ما من خلال تحديد المستوى الذي يوافقون عليه أو لا يوافقون عليه. غالباً مايبدو كالتالي:

جدول رقم 05 : درجات لمقياس" ليكرت " .

غير موافق اطلاقا	غير موافق	غير متأكد	موافق	موافق جدا

وكان "ليكرت" يجمع درجات المفحوص على العبارات في ضوء التقسيم المتقدم ثم يحاول معرفه إلى أي حد ترتبط درجه كل عبارة بالدرجة الكلية ثم يحذف الدرجات التي لا تظهر قدرا كبيرا من الاتفاق أو الارتباط مع

الدرجة الكلية للمقياس.

يستعمل الكثير من الباحثين الذين أتو بعد "ليكرت" عددا أصغر من الفئات، والبعض يستخدم موافق وغير موافق أو العبارة نعم أو لا.

(أبو النيل، 2001، ص. 309)

- طريقة "أوزجود" المعاني والمفاهيم:

وضع المقياس أول مرة لدراسة المفاهيم أو ما يسمى بالتحليل السيمانطيقي بعدها تبين أنه يقيس الاتجاهات نحو الأشخاص والموضوعات الاجتماعية. ووضع هذا المقياس بناء على أن لكل لفظ معنى انفعالي أو وجداني ومعنى إشاري.

يقوم هذا المقياس على أساس تقديم تصورات ألفاظ أو موضوعات قد تكون حيوانات، أشخاص أو جمادات أو نباتات وحتى أنظمة، يقوم الفرد بتحديد منزلتها بين طرفين متقابلين من الصفات المتباينة على متصل واحد وعلى هذا فالمقياس يتضمن عنصرين أساسيين يتمثلان في: التصورات والموضوعات تتألف من سبع مسافات وفيما يلي مثال عن ذلك:

تريد دراسة هل الأجنبي طيب أم لا، فمن خلال هذا المقياس العلامة هي التي تحدد الصفة الحقيقية .

- طيب ..... X ..... رديء
- طيب.....X.....رديء

(عوض،1999، ص. 37)

على الرغم من أن الاتجاهات تتصف بالثبات النسبي. لكنها معرضه للتعديل أو التغيير. وتعددت طرق القياس من أهمها:

- **طريقة الملاحظة أو التقدير الذاتي:**

ويمكن من خلالها الحصول على معلومات لاستنتاج الاتجاهات من خلال الملاحظة المنظمة للناس في مواقف اجتماعية مرتبة خصيصا لذلك. إلا أن هذا المدخل يستغرق كثيرا من الجهد والوقت ويبدو غير طبيعي في نظر الأفراد الخاضعين للملاحظة. ويوجد كذلك مقياس "ثيرستون" والذي يتمثل في مجموعة من العبارات التي تحمل مجموعة من القضايا التي ترتبط بموضوع الاتجاهات.

كذلك طريقة "ليكرت" التي تقوم هذه الطريقة على اختبار يتكون من مجموعة من العبارات التي تتناول الاتجاه نحو موضوع ما تريد دراسته وهذا المقياس مقسم الى 05 درجات.

وأخيرا طريقة "أوزجود" المعاني والمفاهيم أو ما يعرف بالتحليل السيمانطيقي والمتمثل في قياس الاتجاهات نحو الأشخاص والموضوعات بحيث وضع لكل لفظ معنى انفعالي يقابله معنى إرشادي.

9- الاتجاهات والهجرة غير الشرعية :

لقد عرفت موضة الهجرة السرية أو كما يحلو للشباب الجزائري تسميتها (بالحرقة)،رواجا كبيراً في أوساط المجتمع حيث أصبحت تستهوي كل الفئات، من البطال إلى الموظف، وبعدما تعطلت الحلول الترقيعية للمشاكل الاجتماعية كالبطالة وتعاطي المخدرات والسرقة، برزت الهجرة غير الشرعية بقوة على الساحة وسيطرت على عقول الشباب، فإتجه الشباب نحو التخيلات و الأحلام في حب العيش في أوروبا، كنوع من أحلام اليقضة التي يهرب إليها الكثير من الشباب والمراهقين، وعندما يصطدمون بواقع مؤلم، تنكسر طموحاتهم ويتجهون إلى نوع نوع آخر من العيش وهو عيش أحلام اليقضة، وقد زاد حب الشباب للهجرة عندما يرون ويسمعون عن أناس آخرين كانوا في حالتهم المعيشية والآن هم في رغد العيش ورفاهية الحياة، كما زاد الاتجاه إصراراً وعزيمة في تطبيقه ومعايشته جسديا هو إغراءات وسائل التواصل الاجتماعي للثقافات الغربية ونمط العيش غير متوازن بين المجتمعات العربية والمجتمعات الأوروبية، هذه الأخيرة زادت في الإحباطات النفسية و الإصرار في الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية. (http://ar.m.wikipedia.org)

خلاصة الفصل:

يتأثر سلوكنا الاجتماعي باتجاهاته فهي تؤثر في أحكامنا ومدركاته وعلى كفاءتنا في التعلم وردود انفعالنا اتجاه الأخرين، فاتجاهاتنا تتجمع في أنماط مميزة وتعطي للشخصية نمطها الخاص .وهي أساليب منظمة ومتسقة للتفكير والشعور وردود الفعل اتجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية تنقسم إلى عدة أنواع حسب قوة حسب القوة والضعف والسر والعلانية والفردية والجماعية ... الخ

تنشأ من خلال تفاعلنا مع عناصر البيئة لتكون المكونات الثلاث :المعرفي والوجداني و النزعوي .

وبما أن الاتجاهات لا يمكن ملاحظتها مباشرة فقد استخدمت الطرق لقياسها إما عن طريق اجابات المبحوثين عن استبانات مخصصة تظهر تفكير الأشخاص وشعورهم وردود أفعالهم المحتملة اتجاه موضوع الاتجاه لاسيما إذا تعلق الأمر بموضوع الهجرة غير الشرعية.

II-الهجرة غير الشرعية:

تمهيد:

إن الهجرة قديمة قدم الإنسان، حيث أثبتت الدراسات التاريخية أن الإنسان جاب المعمورة في شكل رحلات استكشافية، ثم عقد صفقات تجارية وتبادل سلع ومنتوجات هو في حاجة لها، ونتيجة لإختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية، خلقت عدم التوازن في توزيع الثروات الطبيعة، الشيء الذي أهل منطقة عن أخرى في العيش الرغيد وتوفر الإمكانيات وإتاحة فرص عمل أكثر.

وقبل عشرة آلاف سنة قبل الميلاد كانت القبائل الرحل تتبع في مسيرتها هجر القطعان البرية الطبيعية، للبحث عن المكان المناسب للاستيطان مؤقتا، فثمة قبائل بدو رحل لاتزال تعيش ردة إنسانية هائلة تجوب الأرض من بقعة لأخرى سعيا وراء الكلأ والماء.

لذلك كانت الهجرة كظاهرة اجتماعية طبيعية للمخلوقات الإنسان–حيوان لها دور هام في تلاقي المجموعات البشرية وفطرة للحيونات البرية والبحرية وللطيور في دورة كوينة قدرها الله سبحانه وتعالى للتجديد والتكاثر بين الحيوانات وللتعارف بين الناس والتوسعة في الرزق، أو الهروب من ويلات الحروب والكوارث الطبيعية بحثا عن الأمن أو طبعا للعلم والمعرفة، فهمها تعددت الأسباب وتنوعت يبقى التنقل واحدا وأعظم هجرة في التاريخ في هجرة التاريخ سيد الخلق **محمد صلى الله عليه وسلم** من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، بعد أن أشتد عليه الكرب وأرغمه قومه على الخروج من وطنه مهاجرا قسرا، وفي ظروف حالكة، فكان التاريخ بالسنة الهجرية تيمنا بهجرته تلك إلى يومنا هذا في كامل أرجاء العالم الإسلامي، معلنا عن ميلاد مجمتع جديد.

1- التطور التاريخي للهجرة غير الشرعية :

يعد الإنتقال السكاني عبر الأماكن واحدة من الظواهر المعروفة منذ القدم، وهو ظاهرة طبيعية تلازم الكائن الحي بحثا عن الأفضل، حتى مع توفر عوامل الاستقرار وتزداد أهميته مع ظهور ملامح التباين في الخيرات والثروات، فالإنسان يبحث دائما عن الأكل والماء وكل ما من شأنه أن يساعده في توفير حاجياته الأساسية وتحسين شروط حياته وحيات أبنائه وأسرته.

اللآفت للنظر أيضا أن العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي شكلت مرحلة حاسمة في رسم معالم جديدة للهجرة في البحر المتوسط، تميزت بتسجيل تدفق واسع لأنواع الهجرة من الجنوب، وهو ما يمكن تقسيمه إلى ثلاث محطات رئيسية مترابطة وهي:

أولا: النصف الأول من القرن الماضي

كل عمليات الهجرة الجماعية التي تمت من الجنوب نحو الشمال خلال العقود الثلاث الأخيرة من القرن الماضي كانت تحددها حاجة المجتمعات الشمالية، وكانت تتم حسب شروط أوروبية صارمة. حيث كانت تتم من الشمال نحو الجنوب، وهكذا بدأت الرحلات الإستكشافية التي قام بها الرحالة الأوروبيون نحو العالم الجديد، وجاءت بعدها الهجرات السياسية والعسكرية التي قامت بها الدول الأوروبية إلى جنوب المتوسط وأعمال إفريقيا محكومة بالبحث عن موارد إنتاجية جديدة في إطار سباق الدول الاستعمارية وغزو آفاق مجتمع الوفرة والطفر نحو التفوق الاقتصادي.

ثانيا: النصف الثاني من القرن الماضي

وتحديدا بعد الحرب العالميتين الأولى (1914- 1918) والثانية (1939- 1945) اللتان أفرزتا وضعا جديدا وجدت خلاله كل من فرنسا وإنجلترا وألمانيا نفسها قد خرجت للتو فاقدة لقواها البشرية ولم تعد تجد السواعد اللازمة لبناء الغد وفي حاجة ماسة للعمالة الأجنبية لتحقيق النمو المتوقع ومن ثم تسرعت في جلب اليد العاملة من دول المغرب والجزائر ودول جنوب الصحراء والواضح أن كل عمليات الهجرة الجماعية التي تمت من الجنوب نحو الشمال خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي كانت تحددها حاجة المجتمعات الشمالية، وكانت تتم حسب شروط أوروبية صارمة.

(الشهاوي، 2009، ص ص. 26-29)

ثالثا: مراحل الهجرة إلى حوض البحر المتوسط

- **المرحلة الأولى (قبل 1985):**

خلال هذه المرحلة كانت الدول الأوروبية لا تزال بحاجة ماسة إلى مزيد من العمالة القادمة من الجنوب، كما أن الدول الأوروبية نفسها كانت متحكمة في حركة تدفق المهاجرين من الجنوب عبر قنوات التجمع العائلي، وأهم مايميز هذه المرحلة أن المهاجر الجنوبي تمكن من فهم قواعد اللعبة في دول الشمال وصار يطالب بحق دخول أبنائه المدارس الحكومية وبداية بلورت الخطابات الحقوقية للمهاجر. كل هذه العناصر بدت بالنسبة للمهاجرين في دول الجنوب محفزة لهم للإلتحاق بنظرائهم ويبدو أن الكثير منهم استفاد من غفلة الأنظمة الأمنية الأوروبية في هذه المرحلة بالذات.

- **المرحلة الثانية (1985- 1995):**

تميزت هذه المرحلة ببداية ظهور التناقضات المرتبطة بالمهاجرين الشرعيين ومزاحمتهم، وقد تزامن هذا الفعل مع إغلاق مناجم الفحم في كل من فرنسا وبلجيكا، التي كانت تستوعب أنذاك أكبر عدد من المهاجرين الشرعيين،

وفي مقابل هذا الوضع الإحترازي تزايدت رغبة أبناء الجنوب في الهجرة تجاه دول الشمال ما أدى إلى إغلاق الحدود.

ففي 19 جوان 1995 ومع دخول "اتفاقية شنغن" الموقعة بين كل من فرنسا وألمانيا، لكسمبرغ وهولندا حيز التنفيذ، تم السماح بموجبها بحرية تنقل الأشخاص المنتمين إلى الفضاء الأوروبي.

ولكن مع دخول كل من اسبانيا والبرتغال إلى هذا الفضاء إتخذت قضية الهجرة أبعاد غير متوقعة، لاسيما بعد لجوء سلطات مدريد إلى فرض مزيد من الإجراءات الإحترازية أمام أي عملية هجرة جديدة، وذلك في محاولة لمنح مواطنيها مزيدا من الإندماج في الإتحاد الأوروبي.

في هذه المرحلة تبرز مفارقة كبيرة تتمثل في الإتفاقيات الدولية الصادرة في عام (1990) المخصصة "لحماية حقوق العمال المهاجرين وأهاليهم" والتي صادقت عليها تسع دول من الجنوب في عام (1990).

ووجه المفارقة هنا هي أن الإتفاقية لم تحظ بقبول أي دولة أوروبية وهو الأمر الذي يفسر رغبة الدول الأوروبية في التعامل مع هذا النمط الجديد من منظور جديد ولو تم الأمر على حساب الحقوق التي تضمنها المواثيق الدولية الداعية إلى الحق في التنقل والبحث عن غد أفضل.

(السيد، 2018، مقال)

- **المرحلة الثالثة (1995- إلى الآن) :**

أخذت هذه المرحلة طابعا أمنيا صارما من خلاله الدول الأوروبية أي نهج سياسة أمنية صارمة عبر تنفيذ مقررات "القانون الجديد للهجرة" والذي يستند إلى تبني إجراءات صارمة بخصوص مسألة التجمع العائلي، وإبرام اتفاقيات مع دول الجنوب حول ترحيل المهاجرين غير الشرعيين كرد فعل تجاه هذه السياسة بدا ما يعرف الآن بالهجرة غير الشرعية والتي تحيل على عملية الإلتحاق بالديار الأوروبية بدون وجه قانوني. ورغم أن قضية الهجرة غير الشرعية أضحت اليوم تهم كافة الدول المطلة على حوض المتوسط، وليس الدول الأوروبية فقط.

(عربي، وآخرون، د. ت. ص. 177)

2- تعريف الهجرة :

تعتبر الهجرة ظاهرة جغرافية تعبر عن ديناميكية سكانية على شكل تنقل السكان من مكان إلى آخر وذلك بتغيير مكان الاستقرار الاعتيادي وهي جزء من الحركة العامة للسكان. (صايش، 2006، ص ص. 2-3)

وقد تعددت تعاريف من أهمها:

- **التعريف اللغوي:**

يدل مصطلح الهجرة على معاني مختلفة، فهو قد يعبر عن الحركة الطوعية للعمال وغيرهم داخل البلد الواحد وقد يدل على حركة الجبرية أما في اللغة فهو من مصدر "هجر" الذي يعني في اللغة العربية الترك والإقلاع، فيقال هجر الشيء أي تركه وابتعد عنه ويقال هجر المكان أي انتقل منه إلى مكان آخر.

أما في اللغة الفرنسية فتنقسم الهجرة إلى لفضيين :

- الأول immigre : وهو الشخص الذي يدخل إلى إقليم الدولة المستقلة مهاجرا أو وافدا.
- الثاني émigré : وهو الشخص الذي يغادر إقليم بلده مهاجرا إلى بلد آخر.

- **تعريف الهجرة غير الشرعية :**

– يعرفها "فتحي" أن الهجرة غير شرعية هي قيام الشخص لا يحمل جنسية الدولة أو من غير المرخص له بالإقامة فيها بالتسلل إلى هذه الدولة عبر حدودها البرية أو البحرية أو الجوية أو دخول الدولة عبر منافذها الشرعية بوثائق أو تأشيرات مزورة. عن **(عيد ،2010، ص. 50)**

– تعريف "المفوضية الأوروبية" للهجرة غير الشرعية بأنها ظاهرة متنوعة تشمل على أفراد من جنسيات مختلفة يدخلون إقليم الدولة العضو بطريقة غير مشروعة عن طريق البر أو البحر أو الجو بما في ذلك مناطق العبور والمطارات ويتم ذلك عادة بوثائق مزورة أو بمساعدة شبكات الجريمة المنظمة من المهربين والتجار وهناك الأشخاص الذين يدخلون بصورة قانونية وبتأشيرات صالحة ولكنهم يبقون أو يغيرون غرض زيادة فيقون بدون الحصول على موافقة السلطات وأخيرا هناك مجموعة من طالب اللجوء السياسي الذين لا يحصلون على موافقة طلباتهم لكنهم يبقون في البلاد . عن **(بشير، 2010، ص. 170)**

عرفها "الحوات" (2007) " بأنها انتقال الأشخاص أو مجموعة من الأشخاص من دولة إلى أخرى دون إذن قانوني من البلد المقصود وذلك بقصد العمل أو الإقامة لفترة قصيرة أو طويلة أو إقامة دائمة" (ص. 57).

وبذلك يمكن القول أن الهجرة غير الشرعية هي عبارة عن رحلة قاسية من العذاب يسلكها المهاجر نحو بلد ما في طريقة غير شرعية ومخالفة للقانون أي من غير المنافذ المعدة للدخول والخروج بدون إذن من الجهات المختصة .

3- أنواع الهجرة :

تشير الباحثة في علم الاجتماع " كيم صبيحة " أنه حسب الإحصائيات السنوية التي تعد مصلحة شرطة الحدود بوهران بمختلف مصالحها وفرقها تشخص ظاهرة الهجرة غير السرية بميناء وهران كما يلي:

1- محاولة الإبحار السري:

هي تسرب خلسة من أجل القيام بالهجرة غير الشرعية فيتم إلقاء القبض عليهم من طرف فرقة الحدود لتفتيش البواخر بالميناء حيث يتم من قبل شرطة الحدود بالميناء في ذهابها وإيابها وذلك حسب مدة بقائها في الرصيف قبل إقلاعها ومغادرتها الميناء إلى بلد آخر أو محاولتهم الهرب والتسلق للباخرة. أما ما هو منتشر في المدة الأخيرة هي الوسيلة غير المعهودة "البوطي" و "السريع" وكذلك المكان حيث لم يعد الميناء هو المكان الوحيد للإقلاع اتجاه أوروبا بالنسبة للجزائر بل كذلك المدن والقرى المعزولة والواقعة على واجهة البحر حيث نجد البعض ينتقل من الغرب الأقصى لتكون وجهته بعد ذلك اسبانيا حيث أصبح الغرب الجزائري هو نقطه الانطلاق المفضلة للمهاجر غير الشرعي وخاصة بني صاف وشواطئ وهران والغزوات.

(بوصبيع، 2019، ص ص. 40-41)

الخريطة رقم (02): الطرق البحرية المعتادة في الهجرة غير الشرعية

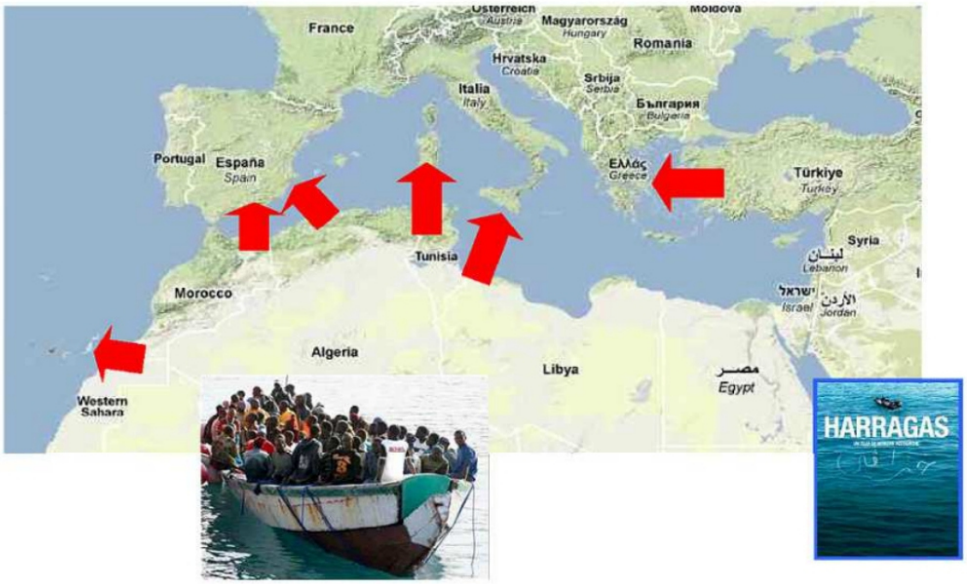

2- الهجرة غير الشرعية المباشرة :

يقصد بها تلك الهجرة التي تتم بطريقة مباشرة بين دولتين فقط وهم الدولة الأصل والدولة المقصد أي دون أن يمر المهاجرون غير الشرعيون بدول العبور.

3- الهجرة غير الشرعية الغير المباشرة:

يقصد بها مجموعة المهاجرين التي تنطلق من البلد المنشأ وتعبر بطريقة غير قانونية دول العبور من أجل البقاء فيها مدة معينة بهدف الوصول إلى دولة المقصد بطريقة غير قانونية مستعملين في ذلك مختلف الطرق البرية والبحرية التي قد تعبر دولة أو مجموعة من الدول.

4- عوامل الهجرة غير الشرعية:

للهجرة غير الشرعية عوامل وأسباب متعددة يتصدرها العمل الاقتصادي وتخضع شأنها شأن ظاهرة الهجرة بشكل عام لعوامل الطرد و لعوامل الجذب ،فالبيئات الفقيرة التي لا تتوفر فيها سبل العيش الكريم تعتبر و تشكل عامل الطرد أما البيئات الغنية و التي تتوفر فيها سبل العيش الكريم و فرص العمل تشكل عوامل الجذب للمهاجر غير القانوني. وفيما يلي نستعرض أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية:

1- العوامل الدافعية:

وهذه العوامل تعود في الأغلب إلى تجمع العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

- **العوامل الاقتصادية:**

تعد الأسباب الاقتصادية دافعاً قويا يؤدي بالشباب إلى الهجرة غير الشرعية في فالاقتصاد يلعب دورا مؤثرا في الوقت الحاضر في تحقيق التنمية التي تؤدي إلى تزايد موارد الدولة المالية وخلق فرص العمل والوفاء بكل احتياجات المعيشية الأساسية. فتذبذبات عملية التنمية في الدول المصدرة للهجرة وقلة فرص العمل وانخفاض الأجور والمستويات المعيشية كلها عوامل تؤدي بالشباب إلى الهجرة غير الشرعية.

(فيلالي، 2010، ص. 156)

فعلى الصعيد الدولي نجد الفوارق الاقتصادية بين الدول المتقدمة والمتخلفة شاسعة الهوة وكل مؤشرات تؤكد وجود هوة كبرى بين الاتحاد الأوروبي ودول جنوب المتوسط. فالإنتاج الداخلي الخام للاتحاد الأوروبي يمثل 28% من الإنتاج الداخلي الخام العالمي بينما لا يمثل في دول الجنوب وشرق المتوسط سوى 1.60 % .

ومعدل الإنتاج الداخلي الخام لكل سكان الاتحاد الأوروبي يساوي 19870 دولار لكل ساكن بينما لا يتجاوز 3279 دولار في دول جنوب وشرق المتوسط .

تركز الهجرة في كثير من الأحيان على الأعراض المتعلقة بالعمل والعمالة، كهجرة العمالة الفنية وغيرها من أشكال العمالة إلى الدول القادرة على توفير فرص عمل مناسبة وبدخل مرتفع نوع ما، حيث ينتقل من الأفراد إلى الدول الأخرى للإقامة فيها فترة من الزمن أو الإقامة الدائمة فيها. وتجدر الإشارة إلى أن للهجرة فوائد كبيرة على الدول المستقبلة للمهاجرين من عدة نواحي اجتماعية واقتصادية وثقافية كما يجدر بالذكر أنه يوجد إعدادات

أنواع للهجرة يمكن تصنيفها بالاعتماد على المكان الذي يتم الانتقال إليه وإرادة الشخص الذي يريد الهجرة والزمن الذي تستغرقه .

- **العوامل الاجتماعية:**

إن شرح الهجرة غير الشرعية يبدأ في بلد يعرف زيادة سكانية تصل إلى حد العجز عن تلبية الطلب الوطني على الشغل والسكن والخدمات الاجتماعية ويصل إلى بلد يعرف انخفاضا في عدد السكان خاصة نسبة الشباب لدول شرق وجنوب المتوسط فإن نموها السكاني حسب تقديرات منظمة الأمم المتحدة مرشح للارتفاع على مدى 20 سنة القادمة في عام 1997 مثلا قدر عدد سكان الدول المطلة على المتوسط أكثر من 300 مليون نسمة سيصبحون حوالي 500 مليون سنة 2025

ومن النتائج الأولى للانفجار الديمغرافي نجد مشكلة البطالة فإذا كان الفرد العامل يرى أن انخفاض الدخل مبرر كاف للهجرة بغرض رفع مداخيله فإن العاطل عن العمل يرى أن مبرره أكثر من كاف لذلك لذا تعتبر البطالة أحد الأسباب الرئيسية للهجرة إلى الخارج طلبا للعمل وتزداد حدة البطالة في دول العالم الثالث ومنها دول جنوب المتوسط .

- **العوامل السياسية:**

تميزت نهاية القرن العشرين بحركات من اللاجئين بصفة فردية أو جماعية من جراء الحروب والنزاعات التي عرفتها عديد من مناطق العالم حيث أن عدم الاستقرار الناجم عن الحروب الأهلية والنزاعات وانتهاكات حقوق الإنسان هو أحد الأسباب الرئيسية لحركات الانتماءات العرقية أو الدينية أو السياسية الهجرة التي تجبر الأفراد على النزوح من المناطق غير الآمنة إلى أخرى أكثر أمناً وهو ما يطلق عليها بالهجرة الاضطرارية أو اللجوء السياسي .

- **العامل البيئي :**

يضاف إلى العوامل المساهمة في الهجرة من اقتصاد سياسة، عامل القرب من البحر الأبيض المتوسط الذي يشكل بوابة رئيسية بين إفريقيا وأوروبا هذا الموقع الجغرافي ساهم في تسهيل عملية انتقال الأفارقة والشرق أوسطين إلى الضفة الشمالية للمتوسط. كما تساعد شساعة الحدود الشمالية للقارة الإفريقية في تفاقم الظاهرة كلما

يتعلق الأمر بالدول الساحلية التي تشهد تقلبات طبيعيات قاسية كالتصحر ،الجفاف ،زحف الرمال على الواحات الصالحة للعيش والجفاف باعتبارها تقع في مناطق ذات مناخ قاري حيث تقل كمية تساقط الأمطار .

كل هذه العوامل والأسباب تجعل من اليد العاملة الأجنبية في بعض البلدان هي اليد العاملة الرئيسية في دول المقصد. **(فرنسيس،2011، ص ص. 3-8)**

- **العوامل النفسية:**

قد يكون عالم الاجتماع ابن خلدون صدقا بأن الفعل ضريبة من ضرائب التبعية التي تغرق فيها بلدان الجنوب ومن ضمنها الجزائر، فالانبهار بدنيا الآخر وطريقة عيشه والرغبة في محاكاته في سياق الاغتراب والبحث عن الذات المفقودة والهوية المجزئة التي ترفض البلد الأصلي وتأمل في تحقيق هوية البلد الأوروبي المستقبل، كلها تجعل الشباب يضحون بأرواحهم ويغامرون بها بين أمواج البحر، فالذين تكتب لهم النجاة يهرعون إلى التخلص من أوراق هوياتهم لاكتساب هوية جديدة، أما الذين استحال عليهم الوصول فلن يكون مصيرهم سوى مقابل بحرية تتسع للمئات بل للآلاف.

ومن أهم الأسباب النفسية المؤدية للهجرة غير الشرعية ما يلي:

- ظروف نفسية بحتة تخص الشباب الحراق بصفة شخصية و على مستوى المحيط العائلي، والتي تولد يأسا وإحباطا يشعر به الشباب على المستوى المحلي.
- الإغراء الذي يتلقاه الشباب من البلد أو الضفة الأخرى.
- الصعوبة والعراقيل الكبيرة للهجرة القانونية الممارسة على الشباب الجزائري وحقه في الحصول على تأشيرة لزيارة العالم الغربي.
- الانجذاب نحو النمط الأوروبي للعيش.
- اليأس دافع رئيسي للهجرة غير الشرعية، فاليأس هو الدرجة الأخيرة من الاكتئاب وهذا الأخير يعد سمة من سمات المنتحرين وبالتالي حالة اليأس التي تنشأ لدى الحراق يمكن أن تؤدي به إلى المغامرة والهجرة.

(طيبي، 2008، ص. 48)

5- النظريات المفسرة للهجرة غير الشرعية :

بعد أن أصبحت الهجرة غير الشرعية مصدر قلق للدول ذات من الضروري معالجة هذه المشكلة والتصدي لها

بالدراسة من قبل الباحثين والمنظرين في هذا المجال وذلك بغية البحث عن أهم مسبباتها الفعالة للظاهرة ويمكن تقسيم هذه النظرية إلى نظرية أمنية اقتصادية واجتماعية .

1- نظريات الأمنية النقدية:

مع اتساع مفهوم الأمن تحولت الهجرة غير الشرعية إلى أكبر القضايا القانونية التي تثير مخاوف أوروبا هذا الوضع الذي أدى إلى تكريس أمن الظاهرة والتي تزامن مع ظهور انتعاش الدراسات النقدية الأمنية في أوروبا والتي أطلق عليها "أولي رايفر" المدارس الفكرية "كوبنهاجن- باريس" .

- مدرسة كوبنهاجن :

تعد كوبنهاجن من أولى المدارس التي حاولت أن تناقش الأمن والهجرة بشكل مبكر مع "باري بوزان"، "أولي رايفر " في كتاب "الهوية،الهجرة، الأجندة في أوروبا مناطق وقوة " وهي دراسة لقضايا الهجرة وفقا لنظرة سوسيو سياسية وضمن أجندة الدراسات الأمنية.

(عطية، 2008، ص. 42)

وبناء على هذه التحولات في سلسلة من المنشورات طور " باري بوزان " و " أولي رايفر " مقاربتين نظريتين لفهم وإعادة فهم الأمن والظواهر المتصلة الأولى كانت نتاج الجماعي و مباشر للمشروع المعد داخل المعهد تحت إشراف "باريبوزان" وهو ما يعرف : بالأمن المجمعي باعتباره المدخل الأكثر قدرة على فهم الأجندة الصاعدة فأوروبا في فترة الحرب الباردة أما الثانية فكانت متمثلة في الفكرة التي حول التسييس التدريجي للأمن أو ما أصبح يعرف بالنظرية الأمنية سنة 1995 التي قدمها "اولي رايفر"

وتعتبر نظرية الأمننة من بين الإسهامات الفكرية لمدرسة كوبنهاجن في الدراسات الأمنية والمقصودة بالأمننة هو القدرة على إضفاء الطابع الأمني على قضية لم تكن تعتبر أمنية قبل التكلم عليها من طرف النخب وأصحاب السلطة وهذا ما يلاحظ في قضية أمنة الهجرة في أوروبا بفضل الخطاب استطاعت النخب الأوروبية رفع قضية الهجرة عن السياسة العادية إلى اعتبارها مهدد لأمن أوروبا وهويتها. فالربط بين الهجرة والأمن وكيف تصبح هذه الأخيرة عبر خطاب سياسي واجتماعي مسالة أمنية هامة يحللها "ديدي بيرو" لما يقول: قوة صيغة الكلام هي تغيير المدلول الاجتماعي وتحولها بقوة المفردات إلى مسألة أمن تحل بوسائل خاصة مما يؤدي إلى ردود فعل ممكن أن تكون عنيفة داخل المجتمع قد تؤدي إلى قيام معضلات أمنية واجتماعية وعليه قضية الهجرة تترك المهاجرين في رحمة السياسة الاضطرارية التي تحكمها أحكام الطوارئ وأحكام استثنائية.**(ختو،2011، ص. 53)**

- مدرسة باريس :

مع بداية التسعينات كان البناء السياسي للأمن الشغل الشاغل لعدد من باحثي تحليل ممارسات الشرطية تشكيل حقل أمني داخلي وأمننت الهجرة في أوروبا تعتبر من أكثر المواضيع تناولا في الأجندة البحثية المستندة على منظورات علم الاجتماع السياسي والنظرية السياسية هؤلاء الباحثين قدموا أجندة تركز على مفهومين للأمن والعقلانية الأمنية الحكومية وتأثيرات التنظيم السياسي للتقنية والمعرفة الأمنية باستثناء معظمهم كانوا يعملون في باريس مع "ديدي بيغو" و " سارجيو كاريرا " و ينشرون في مجلة oleweaver مدرسة باريس للثقافات .ومن هنا فالأمن في مدرسة باريس هو نمط للحكومة يختزل في ممارسة الشرطة عبر تقنيات المراقبة فهذه الأخيرة تعمل فيها الشرطة عبر شبكات تجسد روابط بين مختلف المؤسسات الأمنية الوظيفية التي تتجاوز الحدود الوطنية . ففي العالم أنشطة الشرطة أصبحت أكثر اتساعا هذه الأخيرة ولاسيما تلك المخصصة للمراقبة والحماية العامة تتم على مسافة تتجاوز الحدود الوطنية كما تتجاوز أيضا في طابعها بعض أنشطة الشرطة التقليدية وتصل إلى الأنشطة الخارجية. **(بومنجل، 2016، ص. 33)**

2- النظريات الاقتصادية:

أكدت مختلف النظريات الاقتصادية على الفوارق الاقتصادية في توزيع الدخل بين الأفراد الاقتصاديين كعامل رئيسي مسبب للهجرة الخارجية وقد أدمجت مقاربة الهجرة كعامل ميسر لحياة اقتصادية أفضل مقارنة عليه في البلدان الأصلية .

- النظرية نيو كلاسيكية:

في التحليل النيوكلاسيكي الحد المبني على المفاضلة بين المزايا والتكاليف وتعظيم المنفعة بأقل الأثمان تعد الهجرة استثمارا قادرا على إحداث فائض ايجابي يتأتى من الفارق بين الدخل المتحصل عليه في البلد الأصل والدخل المتوقع في الحصول عليه في البلد المضيف مع احتساب وطرح النقل والتنقل.

(مرسي، 2010، ص. 15)

وقد تطورت هذه المقاربة التحليلية الليبرالية على امتداد الفترات الزمنية لتندمج مع الفائض من مؤشر البطالة في مناطق الاستقبال الشيء الذي أدى إلى ظهور مقاربة المردود المتوقع من ظاهرة الهجرة وذلك مع تنامي تواصل الهجرة الداخلية في البلدان النامية من الريف صوب المدن والتي زادت من حدة البطالة الحضارية حجما وبمعدلات كمية وكيفية هامة. **(بركان، 2012، ص. 11)**

- النظرية الماركسية:

يعتبر المنظرين الماركسيين أن العمل الاقتصادي هو المصلحة الرئيسية في قضية الهجرة وسياسة الهجرة بصفة عامة وهذا لزيادة وتعظيم الأرباح و المكاسب من خلال اليد العاملة بأقل الأثمان فالمنظور الماركسي يركز على العديد من العناصر أهمها:

– اليد العاملة جزء من بنية الرأسمالية فاليد العاملة هي لخدمة الطبقة الرأسمالية الحاكمة ومن هناك بين البلدان بهدف الحفاظ على تدفق اليد العاملة للمهاجرة الرخيصة.

– أيضا حسب المنظور الماركسي تعمل الهجرة على خلق الانقسامات داخل الطبقة العاملة في الدول الرأسمالية وهذا ما يجعل الطبقة المالكة تستفيد من هذه الانقسامات كما نجد أن الرأسمالية العالمية تشجع على الهجرة ذلك لأن اليد العاملة المهاجرة تعطي الحلول للازمات التي تخل بالنظام الرأسمالي من خلال:

* إمكانية التحكم في اليد العاملة المهاجرة بسهولة والعمل على إقصائها في مراحل الركود الاقتصادي.

* اليد العاملة المهاجرة تستهلك اقل مقارنة باليد العاملة المحلية فهي تقلل من إمكانية حدوث تضخم خاصة في مرحلة التوسع الرأسمالي يختفي بالانتهاء العمل المكلف له.

* تعتمد هذه النظرية في تفسير ظاهرة الهجرة من كونها شكل من أشكال الاستغلال الذي تمارسه الدول المصنعة عن طريق تشجيع هجرة اليد العاملة إليها بهدف الحفاظ على معدلات الإنتاج .

– **المدرسة التبعية:**

النظام العالمي مكون من دول مركزية مصنعة متطورة ودول محيطة متخلفة تربطها علاقة غير متكافئة تؤدي إلى تبعيات المحيط للمركز هذه النظرية تعتبر أن الهجرة هي شكل من أشكال الاستغلال دول المركز لدول المحيط تكون نتيجة تعميق عدم المساواة في الأجور ومستويات المعيشة الموجودة بين الأفراد في دول المحيط والمركز.

وقد استطاع "بورتس" عام (1981) و " صاصن " عام (1988) من تطبيق نظرية التبعية لتفسير الهجرة و تبعا لتطور النظام الرأسمالي حيث يرى هؤلاء أن كثافة حركات الهجرة تعود إلى توسيع النظام الرأسمالي واختراق اقتصادياتها التي تصبح تابعة أكثر فأكثر. هذا الاختراق مع المرحلة الاستعمارية ثم تعمل بسبب الشركات متعددة الجنسيات والاستثمار الأجنبي ولزيادة الأرباح تتجه دول المركز إلى البحث عن المواد الأولية واستغلال يدها العاملة فينتقل المهاجرون إلى الدول الصناعية التي تحتاج قطاعاتها يد عاملة تقبل العمل بأجور منخفضة وفي ظروف عمل صعبة.

(ختو،2011، ص ص. 62-64)

3- النظريات الاجتماعية:

ينظر تحليل الاجتماعي إلى الهجرة غير الشرعية على أنها إفراز اجتماعي ناجم عن مظاهر السلوك والتفاعلات والعمليات الاجتماعية المتنوعة التي تحدث داخل المجتمع ويكتسي هذا المفهوم جانبين أساسيين الأول يربط التغيرات بمعدل بالنسبة للهجرة في البناء الاجتماعي بما في ذلك التحولات والنظم الاجتماعية.أما الجانب الثاني يربط بين الهجرة السرية والتفاعل الذي يحدث بين الأفراد داخل البناء الاجتماعي ومن أهم النظريات الاجتماعية نجد:

- نظرية "دوركايم":

يقدم "دوركايم" تحليلا أين يربط الهجرة السرية بعملية الانتحار مصنفها بذلك وفق ما يلي:

- الهجرة السرية وكونها انتحار أناني: يحدث هذا السلوك بسبب النزعة الفردية المتطرفة وانفصال الفرد عن الثقافة التي يعيش فيها وينشأ هذا النوع من السلوك نتيجة التضامن الاجتماعي داخل المجتمع حيث لا يجد المهاجر السري من يسانده عندما تحل به أي مشكلة وتصبح الهجرة السرية من الاستراتيجيات الغيبية التي يجدها لنفسه.

- الهجرة السرية وكونها انتحار إيثاري: وتحدث هذه الحالة عندما يكون مرتبطا ارتباطا بجامعات أو أشخاص متشبعين بفكرة الهجرة السرية.

الهجرة السرية وكونها انتحار أنومي : تحدث الهجرة السرية في هذه الحالة عندما تنحل النظم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية في المجتمع و تضطرب الحياة الاقتصادية والسياسية في المجتمع وتحدث هوة وثقافية تفصيل بين الأهداف والوسائل و بين الطموح الشخصي وبين ما هو متوفر فعلا.

(غزالي، 2015، ص. 45)

- النظرية البنيوية:

تفسر النظرية البنيوية الهجرة انطلاقا من مفهوم العنف البنيوية والذي يشير حسب "بوهانغالتون " إلى العنف غير المادي الذي تحدثه أبنية أو مجتمع معين يمنع الأفراد من تحقيق ذواتهم ويعرف هذا النوع من المجتمعات توزيعا غير عادل للثروات وذلك بسبب المؤسسة البنيوية أو المركزية الاثنية العنصرية أو الطبقية القومية وعلى المستوى الدولي. العنف الدولي مرادف لهيمنة المركز على المحيط من خلال تصدير المعايير والقيم من المركز إلى المحيط فالتقدم الصحيح يكمن في تعزيز الارتباط مع أوروبا من خلال الرابطة الحقيقية التي تثبت وتترسخ ولا تتزعزع وهي رابطة الحضارة والثقافة في الدول الأوروبية تنطوي على قيم واتجاهات تحكم سلوك الأفراد والجماعات وليس هناك أدنى شك في مدى النجاح الذي حققته تلك الدول في مد الجسور بينها وبين دول

المغرب العربي التابعة لها والقابلة لنقل الكثير من العناصر الثقافية بدءا بطرق إعداد الطعام والملبس وانتهاء بمفهوم العلم ومنهجه وتطبيقاته. واكبر مثال على ذلك ما نعايشه اليوم من خلال نظام التربوي والإعلامي الذي استطاعت الدول الغربية من خلاله دمج العالم الثالث بما في ذلك دول المغرب العربي.

غير أن الثقافات الأوروبية الهجينة والمتعددة التي تعيشها الشعوب المغاربية وخاصة الشباب منهم تجعلهم يشعرون بالاغتراب وسط مجتمعاتهم حيث يجدون أنفسهم عاجزين عن الاندماج مع هذه التطورات التكنولوجية والثقافات المختلفة مما يولد لديهم تدمر وعتاب على دولهم و هذا ما يؤدي إلى التفكير في سبل أخرى وهي ثلاث:

- إما التعايش مع هذه التغيرات دون مقاومة.
- إما الهروب نهائيا من مجتمعاتهم ودولهم إلى دول أخرى.
- إما محاولات تغيير هذه الأوضاع وبالتالي التمرد على الأنظمة السياسية المتبعة.

في الوقت الحالي يفضل الشباب الحل الثاني وهو الهروب من مجتمعاتهم وهي مجسدة في ما يحدث الآن من هجرات شرعية أو غير شرعية وهذا ما خلفته هذه التبعية الثقافية والاجتماعية الخاصة بالدول الأوروبية .

(ختو، 2011، ص.65)

تعددت النظريات المفسرة لظاهرة الهجرة غير الشرعية وكنتيجة لهذه النظريات يمكن القول أن نظرية "دوركايم" ترجع ظاهرة الهجرة غير الشرعية إلى أن المهاجر السري يشعر انه غير قادر على الوصول للوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف المرغوبة التي وضعها المجتمع لأفراده بسبب عدم توفر الفرص الوظيفية أو لأنه لا يستطيع الاندماج في الثقافة المجتمعية.

6- آثار الهجرة غير الشرعية:

باعتبار أن الهجرة غير الشرعية سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة تمثل انتقال الأفراد مجموعات من محيط الاجتماعي أو اقتصادي أو سياسي مختلف في الغالب المحيط المنشأ والأمر الذي يترتب عنه بروز الكثير من الآثار والتداعيات ينعكس على وضع المهاجرين .

1- آثار الاجتماعية:

تمتد الآثار السلبية للهجرة لتؤثر في الجوانب الاجتماعية للأفراد نتيجة تعرضهم للضغوط والصدمات الاجتماعية والثقافية في الخارج فتولد لدى المهاجرين أنماط سلوكية جديدة واضطراب في قيمهم واتجاهاتهم الأصلية ومن نتائج ذلك تضاؤل شعور الأفراد المهاجرين بعدم الانتماء لمجتمعه الأصلي وما يترتب كذلك من تغير يصيب

حياة الأفراد المهاجرين في أنماط الزواج والأسرة مثل الزواج بالأجنبيات مما يؤدي إلى ازدياد نسبة العوانس في البلاد الأصل. وكذا انخفاض معدل المواليد وقلة الانتماء العائلي هذا إضافة إلى تأثير امتزاج الثقافات التي تنتج عنه آثار سلبية نتيجة وجود بعض التناقضات فيها.

2- الآثار الاقتصادية:

- التأثير السلبي على سوق العمل حيث يزاحم المهاجرون غير الشرعيون الأيدي العاملة في الدول المستقبلة لهم خاصة في شركه القطاع الخاص حيث يلجأ إليهم أصحاب الأعمال لتدني أجورهم فينعكس بدوره على العمالة في الدول المضيفة من خلال خلق نسبة بطالة جديدة تضاف إلى تولد جو من الحساسية بين المواطنين الأصليين والمهاجرين باعتبار أنهم ينافسونهم على مناصب العمل.
- ارتفاع الميزانية المخصصة لمحاربة الهجرة غير الشرعية بسبب النفقات الخاصة بملاحقة المهاجرين واحتجازهم مع توفير الإقامة، الأكل ومصاريف نقلهم إلى بلدانهم.
- على الرغم من أهل الهجرة قد تساعد على القضاء على البطالة في دولة المهاجر الأصلية إلا أنها لم تقضي عليها في مقابل انه لا يوجد تخطيط لتعويض العجز المحلي لدولة المهاجر الذي حدث من جراء تلك الهجرة.

3-الآثار الأمنية:

تؤدي الهجرة غير الشرعية إلى زيادة معدلات الجريمة حيث تغلب على المهاجرين غير الشرعيين تدني مستويات تعليمهم ورغبتهم في الحصول على المال مما يؤدي إلى الكثير منهم يرتكب السلوك الاجتماعي الإجرامي والانضمام إلى العصابات الإجرامية وتكوينها وارتكاب الجرائم المتعددة مثل السرقة الاعتداء التجارة بالمخدرات والتهريب.

(سلام، 2014، ص ص. 246 -247)

4- الآثار السياسية:

تساهم ظاهرة الهجرة غير الشرعية في إثارة العديد من التوترات السياسية بين دول المصدر دول العبور ودول الاستقبال. خاصة وأن تزايد أعداد المهاجرين غير الشرعيين يعتبر في أعين دول الاستقبال تهاونا من قبل دول العبور و المصدر في مكافحة الظاهرة . فإن تراخي دول العبور في محاربة الهجرة غير الشرعية تكون محل انتقاد من دول الوصول التي تعتبر هذا التراخي السبب المباشر في نمو الظاهرة مما يؤدي إلى ظهور أزمات

سياسية بين دول العبور والمصدر والوصول.(**باخويا،2015، ص. 158**)

قد توصلت الدراسة إلى أن هناك آثار نفسية واجتماعية وإنسانية للهجرة غير الشرعية على المهاجرين غير الشرعيين من خلال أبعاد الاغتراب، الإحباط الشعور بالنقص، الإدمان الكبت، القلق، التوتر الاضطرابات النفسية والجسدية، صعوبة التكيف الاندماج والشعور بالتميز، ازدياد الجرائم كلها لها آثار سلبية على المهاجرين.

7 – المخاطر الناتجة عن الهجرة غير الشرعية:

لوحظ خلال هذه الفترة أن الآلاف من مختلف الجنسيات تتواجد في دول العبور و بتواجدها هذا تعمل في المزارع والمصانع ومختلف النشاطات كعمال وبدخولهم لأراضي دول العبور بطريقة غير قانونية في هذه الحالة فإنهم لا يخلون من عدة مخاطر سلبية منها صحية وأمنية وغيرها من المخاطر الأخرى على دول العبور والدول المعنية بالهجرة هذه المخاطر يمكن توضيحها في الآتي :

1- المخاطر الأمنية والسياسية:

للهجرة غير الشرعية أخطار ناجمة عنها والتي تتمثل في تهريب أشخاص هاربين من القانون وذلك لقيامهم بأعمال غير شرعية بالإضافة إلى وجود عناصر في دول العبور مثلا هم أصلا جواسيس يعملون لصالحهم ولكن في الظاهر هو مجرد عامل والبعض من المهاجرين بطرق غير قانونية يسعون لتدمير أو وضع خطط لخلق نزاع في نظام قائم في دولة ما من دول العبور أو الدول المستهدفة بالهجرة.

2-المخاطر الصحية والاجتماعية:

في الغالب يترتب على دخول المهاجرين غير الشرعيين أخطار صحية وذلك لأنهم لا يخضعون للمراقبة الصحية ولا يملكون شهادات صحية تثبت خلوهم من الأمراض السارية والمتوطنة والتحصين والتطعيم ضد هذه الأمراض المعدية والمزمنة وعن طريق الدراسات والأبحاث الطبية يتضح أن اغلب المهاجرين بصورة غير شرعية يكونون مصابين بهذه الأمراض والخطير هنا أن هذه الفئة من المهاجرين نجدهم في داخل المجتمعات والقرى وأحيانا نجدهم حتى في مطاعم والمخابز والمزارع وغيرها. وهنا يتم نقل هذه الأمراض المعدية من شخص إلى آخر حتى عن طريق السلع والخدمات.

2- المخاطر النفسية:

للهجرة غير الشرعية أخطار ناجمة عنها والتي تكمن في الغالب على المهاجرين غير الشرعيين اضطرابات نفسية من خلال الاغتراب الذي تتمثل في الكبت والقلق والتوتر صعوبة التكيف والاندماج والإحباط وغيرها من الاضطرابات التي تسعى إلى تدمير نفسية المهاجر في دول العبور.

باعتبار أن الهجرة غير الشرعية هي الهروب من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المزرية إلا أنه ينتج عن هذه الهجرة مخاطر كبيرة على المهاجر والمجتمع فتتمثل المخاطر الأمنية والسياسية في هروب الأشخاص ذو سوابق عدلية من القانون أم المخاطر الصحية والاجتماعية تكمن في ولوج المهاجرين دون رقابة صحية يترتب عنهم أمراض لذا فان مخاطر الهجرة غير الشرعية تؤثر في جميع المجالات والميادين.

(فكرون، 2017، ص ص. 138-139)

8- وضعيات المهاجرين في أوروبا :

يظن الكثير من الشباب أن أوروبا هي الجنة الخضراء الموعودة فيخاطرون بقوارب الموت آملين في بلوغ هذه الجنة أوروبا التي توفر لهم العمل والأمان والسكن بكل ما تحمله من معاني لكن الواقع يثبت غير ذلك خاصة بعد التحول الذي عرفته السياسات الأوروبية للهجرة بعد هجمات (2001) حيث احتل البعد الأمني للتعاطي مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية مساحة أوسع من الاهتمام فأوروبا اليوم تنظر للمهاجرين على أنهم خطرهم وهي متخوفة من أن تجده نفسها مغرقة بالأمواج البشرية القادمة من جنوب المتوسط وكتاب الفريد الصوفي الذي عنوانه "أوروبا المغرقة " دليل على تخوف من الهجرة .

إن السياسة الأوروبية اتجاه الهجرة شجعت شبكات تهريب الأشخاص التي تستغل رغبة هؤلاء في الهجرة لإقامة تجارة مربحة والحصول على مداخيل هامة حيث أكد الأمين العام السابق لمنظمة الأمم المتحدة كوفي عنان في مقالاتها على أن المهاجرين غير الشرعيين من دون وثائق رسمية هي الأكثرية عرضة لاستغلال أصحاب زوارق العبور أو مهربي الأشخاص عبر الحدود كما شجعت هذه السياسة أصحاب المؤسسات الصغيرة وأرباب العمل الصغار العاجزين عن منافسات المؤسسات الكبرى خاصة في مجالات الفلاحة القطف والخدمات على استغلال هذه الفئة التي تعد يد عاملة مرنة لا تتطلب أجورا مرتفعة وضمانات اجتماعية مستغلين في ذلك هشاشة وضعيتهم وافتقارهم للأدوات القانونية التي تمكنهم من الدفاع عن أنفسهم. **(بوصبيع،2019، ص ص. 42-44)** .

9- آليات مواجهة هجرة الشباب غير الشرعية نحو أوروبا :

للهجرة غير الشرعية مجموعة من التداعيات الاجتماعية والأمنية والاقتصادية والصحية بالنسبة لدول الحوض

المتوسط كما أن هذه الأخيرة اتخذت مجموعة من الآليات والإجراءات من أجل الحد والقضاء على هذه الظاهرة بدأت إجراءات التقييد من قبل الدول الأوروبية مع بداية تطبيق اتفاقيات "شنغن "shengen التي دخلت حيز التنفيذ بدء من صيف (1985) وأما ظاهرة الهجرة غير الشرعية فقد اتبعت الدول الأوربية إجراءات متنوعة وقاسية للحد منها وبالرغم من ذلك ما زالت الآليات المستخدمة حتى الساعة غير قادرة على التقليل منها بشكل يحد من آثارها وانعكاسها سواء على دول المنبع (العربية، المرسلة أو الطاردة) المستقبلة أو الجاذبة وبالرغم من تعدد الآليات التي اتبعتها الدول الأوربية لمواجهة هذه الظاهرة التي تم اقتراحها من خلال الندوات والمؤتمرات الدولية الأوربية والأورومتوسطية إلا أن هذه الآليات المقترحة لم تكن فعاله للحد من هذه الظاهرة .وقد طرحت الدول الأوربية العديد من الوسائل لمواجهه هذه الظاهرة ومن دراسة تفاصيل هذه الأساليب يمكن تصنيفها على النحو التالي:

1 – آليات تتعلق بكيفية مراقبة وضبط الدخول والخروج لحدود الدول المرسلة والمستقبلة من المتسللين.

2 – آليات تتعلق بكيفية التعامل مع المهاجر غير الشرعي.

3– آليات تتعلق بالتنسيق المشترك بين الدول المستقبلة.

4– آليات تركز على الأساليب الأمنية الصارمة لمواجهة الظاهرة.

5– آليات إنشاء فرقة التدخل السريع وتسير دوريات بحرية مشتركة.

6 – آلية تركز على إصدار مجموعة من التشريعات والقوانين والأنظمة التي من شانها ضبط عملية الهجرة غير الشرعية.

إن كافة الآليات المطروحة لمواجهة هذه الظاهرة تأتي في إطار الحلول الأمنية القهرية بالدرجة الأولى ولذا على الدول الأوربية أن تفكر بشكل جاد بالحلول السلمية القائمة على الحوار البناء وتعاون المثمر من خلال تنمية الدول العربية المرسلة للمهاجرين غير الشرعيين وتنميتها محليا بالمساعدات المالية والقروض والإقامة المشاريع الاستثمارية التي تخلق فرص العمل لهؤلاء المهاجرين والمساهمة في استقرارهم في بلادهم والتخفيف من حده الفقر والبطالة وتقليل الفجوة والاقتصادية بينها وبين هذه البلدان وتجفيف منابع هذه الهجرة ما أمكن بطرق التنموية فهي سبيل الأفضل للحل الجذري لهذه المشكلة الخطيرة على المجتمع .

(الألوسي، 2014، ص ص.178–179)

خلاصة الفصل:

تشير الهجرة غير الشرعية إلى صور التواجد غير الشرعي داخل إقليم الدول فهي الهجرة التي تتم بطرق وأساليب مخالفة للإجراءات والقوانين المعمول بها بين الدول.

إن التحليل النظري للهجرة غير الشرعية يعطي تفسيرات مختلفة للظاهرة فهي مسالة أمنية ضمن النظريات الأمنية. أما النظريات الاقتصادية تقدم تحليل للهجرة يرتبط بمتغيرات اقتصادية، أما التحليل السوسيولوجي فهي نتيجة التفاعلات التي تحدث داخل المجتمع .

وفي الحقيقة فإن مكافحة الهجرة غير الشرعية في حوض المتوسط تكون بالتركيز على قضية التنمية المحلية في دول جنوب المتوسط المصدرة للهجرة غير الشرعية وعلى الدول الأوربية مساعده تلك الدول لإيجاد الحلول المناسبة لمشاكلها الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية ولا على ذلك هو الحل الوحيد والامثل لمواجهة الهجرة غير الشرعية والقضاء عليها .

تمهيد :

بعدما تطرقنا في الفصول السابقة إلى الجانب النظري بطرح المفاهيم الأساسية لمتغيرات الدراسة سنتطرق إلى الجانب الميداني الذي يعتبر الجزء المتمم للجانب النظري الذي من خلاله نسعى إلى التأكد من فرضيات بحثنا وذلك بإتباع الخطوات التالية:

المنهج المتبع في الدراسة،حدود الدراسة،مجتمع الدراسة، بإضافة إلى الأدوات المستخدمة في الدراسة الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة ثم الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل نتائج الدراسة.

1- الدراسة الاستطلاعية :

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي برزت منذ نهاية التسعينات قد بدأت تشكل تهديدا خطيرا على دول المصدر، وعلى دول العبور وعلى وكذلك دول الاستقبال بشكل يؤثر وينعكس على سياسات هذه الدول نتيجة لفقدان القوة البشرية لبلدان المصدر بالهجرة أو الموت ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع هو ارتفاع أعداد المهاجرين غير الشرعيين بشكل كبير جداً، خاصة في الآونة الأخيرة، مما يهدد القارة الإفريقية برمتها وتطوير نمط الهجرة غير الشرعية المعاصرة من هجرة فئة الذكور القادرين على العمل إلى هجرة فئة الإناث والأطفال. وما زاد في رغبتي حول اختيار هذا الموضوع حسب إطلاعتي نقص الدراسات السابقة حول ظاهرة الهجرة، كذلك نقص المراجع الذي كان عائقا أمام دراستي.

وقبل القيام بالدراسة الميدانية ارتأيت إلى القيام بدراسة استطلاعية حتى يتسنى لي اختبار الفرضيات التي أوردتها في دراستي ومدى صحتها أو عدم تحقيقها وما إن كانت الأدوات المعتمدة في الدراسة تؤدي إلى نتائج موضوعية، لذلك تم اختيار عينة عشوائية من الشباب الذين لديهم اتجاه نجو الهجرة غير الشرعية وذلك حسب المقابلات المفتوحة التي أجريتها معهم، عند اختيار الأفراد تم تسليم المقياسين مقياس جودة الحياة ومقياس الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية في نفس الوقت وطلب منهم الإجابة عن بنود كل مقياس على حدى. وبعدها قمت بدراسة تأثير جودة الحياة في تكوين اتجاه نحو الهجرة غير الشرعية للعينة فكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (6) يبين تأثير جودة الحياة في تكوين اتجاه نحو الهجرة غير الشرعية في الدراسة الاستطلاعية

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة
جودة الحياة	27.66	4.60	0.76	دالة
الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية	80.93	14.17		

يبين لنا من خلال الجدول أن معامل الارتباط بين جودة الحياة والاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية يتمثل في 0.76 مما يدل على أن العلاقة بين المتغيرين موجبة ولها دلالة إحصائية.

2- منهج الدراسة :

بما أن دراستنا تهدف إلى معرفة دور جودة الحياة في تكوين اتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى شباب الجزائري فإن المنهج الذي يمكن استخدامه لهذا الغرض هو المنهج الوصفي المقارن والتحليلي الذي يستخدم فيه أساليب القياس واستنتاج العلاقات ذات الدلالة بالنسبة للظاهرة المدروسة ويقوم هذا المنهج على التحليل العلمي لمختلف الظواهر للوصول إلى إدراك طبيعتها والمحاولة في وضع الحلول التي تساهم في حل إشكالاتها.

ويقوم كذلك على وصف الظاهرة في الميدان ومحاولة تفسير هذه الظاهرة محل الدراسة. ويقوم كذلك على دراسة وتحليل وتفسير المتغيرات المراد دراستها من خلال تحديد خصائص وأبعاد الظاهرة محل البحث واكتشاف طبيعة العلاقة الموجودة بين مختلف المتغيرات بغية الوصول إلى وصف علمي شامل ومتكامل لها.

3- مجتمع وعينة الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة الحالية من 2095 طالب الذين يزاولون دراستهم بجامعة أحمد بن محمد بولاية وهران الموسم الدراسي (2021 /2022) والمسجلون ضمن 7 كليات (كلية العلوم والتكنولوجيا- العلوم الطبيعية والحياة- العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير- الحقوق والعلوم السياسية- العلوم الاجتماعية والإنسانية- اللغة والأدب العربي- علوم وتقنيات النشاطات الرياضية والبدنية)، حيث تم اختيار ولاية وهران لكثرة انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية ومكان إقامتي.

- عينات الدراسة:

اعتمدت الطالبة الباحثة جميع أقسام الكليات والبالغ عددها 17 قسما والتي تتضمن 482 فوج ثم قامت باختبار عينة عشوائية وبلغ عدد الأفواج المختارة 30 فوجا، ضمت 487 طالب وطالبة طبق عليه المقياس وبعد عملية فرز أوراق الإجابة تم استبعاد 37 مفردة من عينات الدراسة لعدم اكتمال أوراق الإجابة أو التي اعتمدت فيها الاستجابة العشوائية حيث شملت العينة في شكلها النهائي 450 مفردة والجدول التالي وضح خصائص العينة من حيث الجنس والقسم:

الجدول رقم (7) يبين عينة التقنيين حسب الجنس والقسم :

القسم	ذكور	اناث	عدد افراد العينة
العلوم والتكنولوجيا	10	01	11
علوم المادة	07	00	07
الاعلام الالي و الرياضيات	02	03	05
علوم الطبيعة والحياة	09	02	11
الجغرافيا و تهيئة الاقليم	12	05	17
علوم و تقنيات النشاطات التقنية و البدنية	12	07	19
الحقوق	20	12	32
العلوم السياسية	14	15	29
اللغة و الادب الربي	17	18	35
أدب و لغة انجليزية	27	25	52
ادب ولغة فرنسية	22	23	45
الفنون الجميلة	19	16	35
العلوم الاجتماعية	21	13	34
العلوم الانسانية	18	16	34
العلوم الاقتصادية	11	08	19
العلوم التجارية	18	12	30
علوم التسيير	24	11	35
المجموع	263	187	450

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة الذكور 58.44 و نسبة الإناث 41,55 .

4- أدوات جمع البيانات:

من الواضح أن كل دراسة علمية يلجأ الباحث إلى استعمال عدد من الأدوات والوسائل التي تساعدها في الحصول على البيانات التي تخص موضوعه وقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على ما يلي:

- **مقياس كاظم و منسي لجودة الحياة 2006:**

قام "كاظم" و "المنسي" ببناء وتقنين المقياس مواضع الاهتمام في الدراسة الحالية على الطلبة الجامعيين بالبيئة العمانية، وفي ما يلي وصف للمقياس وإجراءات التقنية في بيئته الأصلية:

- وصف المقياس:

يتألف المقياس من 60 بندا نقيس درجة شعور الطالب الجامعي بجودة حياته ضمن 6 أبعاد وهي :

" جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، جودة التعليم والدراسة، جودة العواطف، جودة الصحة النفسية، جودة شغل الوقت وإدارته" وتم تحديد المكونات الستة للمقياس استنادا للتعريف الإجرائي الذي صاغه معدا المقياس وبعد مراجعة المقاييس الأجنبية لجودة الحياة وهي:

- استبانة جودة الحياة التي أعدها "بجلود" و "استيوارت" و "أولسون" (1982) .
- مقياس جودة الحياة لمرضى القلب باستخدام مقابلة من إعداد "بجلود" و "جاربو" و "بونع" (1990).
-مقياس "أنجيرسول" و "ماريرو" لجودة الحياة (1991).
- مقياس جودة الحياة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم من إعداد "كومينس" (1997)
- مقياس جودة الحياة لمنظمات الصحة العالمية "النسخة الأمريكية" بواسطة "بونومي"... واخرون (2000).
- مقياس "ماكينا" لجودة الحياة لدى المسنين (2001).
- مقياس "فوكس" لجودة الحياة (2003).

بالاعتماد على التعريفات التي أعطيت لمكونات جودة الحياة والاستفادة من بعض البنود الواردة في المقاييس السابقة تمت صياغة عشر بنود من أبعاد جودة الحياة بواقع خمسة بنود سالبة و خمسة بنود موجبة، ووضع أمام كل بند مقياس تقدير خماسي Rating Scal كما يلي :

- أبداً.
-قليلا جداً.
- إلى حد ما.
- كثيراً.

– كثيراً جداً.

وأعطيت البنود الموجبة (التي تحمل الأرقام الفردية) الدرجات "1 –2 – 3– 5 " في حين أعطى عكس الميزان السابق للبنود السالبة (التي تحمل الأرقام الزوجية).

– صدق المحتوى :contant validité

عرض المقياس على 6 خبراء من المتخصصين في القياس والتقويم والإرشاد النفسي والطب النفسي للتعرف على مدى ملائمة تعليمات الإجابة لطلبات الجامعة، وانتماء البنود للأبعاد التي وضعت فيها ومدى جودة صياغتها ووضوحها وبعد الأخذ باقتراحاتهم في تعديل صياغة عشر بنود التي تحمل الأرقام(11–19–25–30–33–41–45–48–55–59) حصل المقياس على مؤشر هذا النوع من الصدق من خلال اتفاقهم بنسب تراوحت بين 83 % و 100 %على أن بنود مقياس جودة الحياة تقيس مكونات الجودة التي تم تحديدها في التعريف الإجرائي .

– تحليل البنود:

تم التعرف على القدرة التمييزية لكل بند من بنود المقياس باستخدام اختبار " ت " لدلالة الفروق بين متوسطي البند عند المجموعتين طرفيتين بعد سحب أعلى وأدنى 27 % من العينة على أساس الدرجة الكلية لكل البعد وظهرت النتائج أن قيم " ت " المحسوبة تراوحت بين 2.69 و15.69 وقد تمتعت جميع هذه القيام بالدلالة الإحصائية.

– صدق البناء:

لتقدير هذا النوع من الصدق تم التعرف على علاقة البند بالبعد الذي ينتمي إليه البند من جهته وعلاقة الأبعاد الفرعية مع بعضها من جهة أخرى وفيما يلي عرض عام للنتائج المتوصل إليها :

1– علاقة البند بدرجة الكلية للبعد:

تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجة كل بند ودرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه البند و أسفرت النتائج عن تمتع جميع قيم معاملات الارتباط بدلالة الإحصائية عند مستوى لا يقل عن 0.05 .

2– علاقة درجة كل بعد بدرجات الأبعاد الأخرى:

تم حساب نفس معامل الارتباط السابق بين أبعاد المقياس 6 وقد تراوحت قيم الارتباط مقياس الستة وقد تراوحت قيم الارتباط بين 0.32 و 0.70 وجميعها دالة إحصائيا عند مستوى لا يقل من 0,01 .

-الصدق التلازمي:

لتقدير هذا النوع من الصدق استخدم الدخل الشهري كمحك موضوعي لجودة الحياة وتم حساب دلالة الفروق في جودة الحياة بين ذوي الدخل المنخفض وذوي الدخل المرتفع باستخدام الاختبار "ت " للعينتين المستقيلتين وبينت النتائج أن"ت"المحسوبة بلغت القيمة 2.34 وهي دالة إحصائية لمصلحة ذوي الدخل المرتفع.

- ثبات المقياس:

للتحقق من الثبات قاما معدا المقياس بحساب معامل الاتساق الداخلي بطريقة "الفا كرومباخ" لكل بعد من أبعاد المقياس الستة وقد تراوحت قيم معاملات ثباتها بين 0.62 و 0.85 بوسيط قدره 0.85 و للمقياس ككل 0.91 أما الخطأ المعياري فترى واحد قيمته بين 0.53 -+ 3.21 للأبعاد الستة ، في حين بلغ 7.44 للمقياس ككل.

*** طريقة احتساب جودة الحياة:**

- أن الدرجة الكلية للمقياس تساوي: 60x5 =300
- الدرجة الوسطى تمثل الإجابة على" لم أكون رأيي بعد" تساوي:60x3 = 180.
- أما درجة الدنيا فتساوي : 60x1 = 60

حيث أن :

- 60 تمثل عدد عبارات مقياس.

ويكون الحكم على مستوى جودة الحياة لدى أفراد العينة على النحو التالي:

- من 10 إلى 100 درجة منخفضة
- من 110 إلى 200 درجة متوسطة
- من 210 إلى 300 درجة عالية.

(يحي، 2015، ص ص. 80-84)

- **مقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية :**

قام "قيش" ببناء وتقنين مقياس الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية معتمدا على الملاحظات الميدانية التي قام بها عند الحديث مع الشباب الذين حاولوا القيام بالهجرة غير الشرعية وباءت محاولاتهم تلك بالفشل وكذلك المقابلات التي أجراها مع مختلف الشباب وذلك بالحديث عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية وما هي الأسباب التي تدفع الشباب للهجرة غير الشرعية ومقارنته بالشباب الذي يمكن أن نقول عنه أنه

يملك اتجاهات سلبية نحو الهجرة غير الشرعية والذي يظهر لنا جليا في استنكاره للسلوك ورفضه رفضا إما قطعا وإما جزئيا للأسباب التي يتحجج بها هؤلاء الشباب الذين تراودهم فكرة الهجرة غير الشرعية.

كذلك اعتمد في بنائه للمقياس على أراء المختصين في مجال علم النفس وتحليلاتهم للظاهرة ودوافع هؤلاء الشباب. فكان المقياس الذي اعتمد عليه الباحث كبادر لإمكانية قياس هذه الاتجاهات والتي يمكن من خلالها وضع خط فاصل بين ذوي الاتجاهات الإيجابية نحو الهجرة غير الشرعية وذوي الاتجاهات السلبية نحو الموضوع بإختلاف درجات الميل إلى كل جانب.

يحتوي المقياس في صيغته النهائية على 22 بنداً تشمل مختلف مواقف والآراء التي تكون سلوكية أو معرفية أو وجدانية يقوم المفحوص أو العميل باختيار إجابة متوافقة مع رأيه أو حسب مايراه مناسبا مع الإختبارات المرفقة بالمقياس والتي تتمثل في الموافقة بدرجتيها وعدم الموافقة كذلك، كما نجد الحياد لكل بند والذي يعبر عنه بغير متأكد.

- **تصحيح المقياس :**

تصحيح المقياس يتم بالاعتماد على شبكة تصحيح معدة خصيصا لهذا الغرض وقام باحث بإعداد شبكة لتسهيل عملية التصحيح والسرعة وكذلك تجنب الوقوع في الخطأ أثناء عملية التصحيح .

ترتكز شبكة التصحيح على إعطاء نقطة تتراوح بين 1 و 5 لكل بند باختلافها فيتم وضع علامة 1 بالنسبة للإجابة التي تحمل اتجاها سلبيا للهجرة غير الشرعية وتعطي علامة 5 بالنسبة للبنود التي تحمل جانبا ايجابيا لموضوع الهجرة غير الشرعية. والنقاط المتبقية يتم توزيعها بنفس الطريقة حسب الانحراف عن الجانب الايجابي إلى الجانب السلبي أو العكس وتجدر الإشارة إلى أنه كلما كانت الإجابة تحمل اتجاهها سلبيا كانت النقطة تميل إلى 1 وكلما كانت تحمل اتجاها ايجابيا كانت النقطة تميل إلى خمسة وتبقى لنا نقطة الحياد والتي تعطي دائما للإجابة التي تقوم بغير متأكد.

بالنسبة للنقطة النهائية التي يمكن الحصول عليها في المقياس فهي تتراوح بين حد أدنى يتمثل في 22 وحد أعلى يمثل 110 وحد بينهما تتمثل في النقطة 66. كما نجد نقاطا بين 22 و 66 تتمثل في 44 كما نجد نقطه بين 66 و 110 تتمثل في 88. ويكون تفسير العلامات أنه كلما كان الاقتراب إلى 22 من جهة 66 والتي تعتبر نقطة الحياد بين جانبي الاتجاه كانت الاتجاهات سلبية وعلى قدر ابتعادها عن النقطة 44 إلى 22 كانت أكثر سلبية. وكل ما كانت النقطة المحصل عليها تميل إلى 110 كانت الاتجاهات ايجابية وعلى قدر بعدها عن النقطة 88 إلى النقطة 110 كانت الاتجاهات أكثر ايجابية.

- **إجراءات الصدق والثبات:**

-إجراءات الصدق:

لدراسة صدق المقياس لجأ إلى الاعتماد على صدق المحكمين أين عرض المقياس على مجموعة من المختصين في مجال علم النفس وعلم الاجتماع وكذلك مجموعة من المختصين النفسيين في الميدان .أين تم تعديل المقياس من ناحية العبارات وألفاظه حتى يتم فهمها من طرف من سيطبق عليهم المقياس. وكان الاحتفاظ بالبنود التي تم الاتفاق عليها بالأغلبية من طرف المحكمين وتعديل العبارات التي كان يجب تعديلها حتى خرج المقياس على صيغته النهائية التي يحتوي فيها على 22 بندا نقيس بها الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية .

- إجراءات الثبات:

اعتمد في دراسته لثبات المقياس على طريقة التجزئة النصفية التي ترتكز على تقسيم المقياس إلى قسمين متساويين. أحدهما يضم العبارات أو البنود الفردية والثانية هما يحوي البنود الزوجية وحساب معامل الارتباط بين الجزئين، لذلك طبق المقياس على حوالي 43 شخصا بعد إجراء مقابلات معهم حول موضوع الهجرة وهم غالبا من ذوي الاتجاهات الايجابية نحو الهجرة غير الشرعية. وقام بتقدير اتجاهاتهم وحساب معامل الارتباط بين مجموع البنود الزوجية مع البنود الفردية لكل الفرد. فكانت النتائج التالية المعبر عنها في الجدول.

جدول رقم (8) يبين معامل الارتباط بين البنود الفردية والزوجية في مقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية

بنود المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	الدلالة
البنود الفردية	25.65	08.89	0.86	دالة
البنود الزوجية	23.51	9.94		

- يظهر لنا من خلال جدول أعلاه أن العلاقة الارتباطية بين البنود الفردية والزوجية لمقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية عال جداً. إذ يتمثل في0.86 ما يدل على أن العلاقة الارتباطية بين المتغيرين موجبة والدالة إحصائيا ما يجعل المقياس له اتساق داخلي جيد.

(قيش، 2008، ص ص. 123-126)

5- أساليب التحليل الإحصائي:

استخدمت الدراسة الحالية نظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (SPSS) نسخة الإصدار 20 لإجراء المعالجات الإحصائية، من خلال توظيف الأساليب الإحصائية التالية :

- الإحصاءات الوصفية (المتوسط الحسابي، الوسيط، المنوال، الانحراف المعياري).
- معامل الارتباط "بيرسون.

اختبار k_2 لدلالات الفروق.

1-عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

لقد تم تخصيص هذا الفصل وتحليل ومناقشة النتائج المتوصل إليها وهذا بعد القيام بتطبيق المقاييس في الدراسة على عينة من الطلبة الجامعيين بغية التوصل إلى نتائج تثبت الفرضيات المقترحة وتدحضها وعليه فقد توصلت إلى نتائج التالية :

- **عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:**

لفحص ودراسة الفرضية التي مفادها " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تبعا لاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية (سلبي/ايجابي) لدى الشباب الجزائري " ، وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على المعالجة الإحصائية T –TEST الفروق بعد التأكد من التجانس بين المجموعتين قمنا بحساب الفروق في مقياس الجودة الحياة وفي الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية المستخدمة في الدراسة الحالية حيث تحصلنا على نتائج التالية :

جدول رقم(9) يبين الفروق في المستوى جودة الحياة تبعا لمتغير الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية

المتغير	سلبي ن = 80		ايجابي ن = 116		قيمة F	DDI	"ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	متوسط حسابي	الانحراف المعياري				
جودة الحياة	118.16	48.71	161.28	35.65	15.03	194	-04.865	0.05

نلاحظ من الجدول رقم (9) بأنه توجد فروق في مستوى جودة الحياة تبعا لمتغيرات الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية سلبي ايجابي وهذا لأن قيمة "ت" المحسوبة = 4.856- وهي دالة عند مستوى دلالة(0.05) وجاء الفرق لصالح من لهم اتجاه ايجابي نحو الهجرة غير الشرعية بمتوسط حسابي بلغ (161.28) و هو أكبر منه، من لهم اتجاه سلبي نحو الهجرة غير الشرعية بمتوسط حسابي بلاغ (118.16) ونلاحظ من الجدول أن المستوى جودة الحياة متوسط لدى كل من لهم اتجاه ايجابي .

وكذلك لهم اتجاه سلبي لأنهم جاؤوا في مدى (200-110) لتصنيف جودة الحياة كما تبين كذلك أن الأغلبية من المبحوثين لديهم اتجاه ايجابي نحو الهجرة غير الشرعية بعدد بلاغ 116 مبحوث. في حين أن 80

مبحوث كان لهم اتجاه سلبي نحو الهجرة غير الشرعية. وهذه النتيجة منطقية لأن الغالبية لا تسعى نحو الهجرة غير شرعية لما تحمله من مخاطر. ولكن رغم ذلك يظن الكثير من الشباب أن أوروبا هي الجنة الخضراء الموعودة فيخاطرون بحياتهم عبر قوارب الموت أمالا في بلوغ هذه الجنة التي توفر لهم العمل والأمان والمسكن والحياة بكل ما تحمله من معان. لكن الواقع يثبت غير ذلك خاصة بعد التحول الذي عرفته أوروبا. حيث يحتل البعد الامني للتعاطي مع ظاهرة الهجرة على أنهم خطر ومصدر تهديد.

ومما سبق يمكن القول أن للعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كلها تشكل ضغوطات حياتية يتعرض لها الأفراد يوميا تجعل الفرد يتخذ اتجاها إما سلباً أو ايجاباً نحو الهجرة غير الشرعية.

وعليه فإننا نقبل بفرضية البحث التي مفادها بأنه :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة تبعا لاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية (سلبي/ايجابي) لدى الشباب الجزائري.

- **عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:**

تنص الفرضية الثانية التي مفادها " توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) لدى الشباب الجزائري و للتحقق من صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على المعالجة الاحصائية " k^2" لدلالة الفروق بعد التأكد من التجانس بين المجموعتين قمنا بحساب الفروق في مقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية (سلبي/ايجابي) المستخدم في الدراسة الحالية حيث تحصلنا على النتائج التالية :

جدول رقم يبين (10) الفرق بين الجنسين في مستوى الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تبعا لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) لدى الشباب الجزائري:

المتغير	ذكور 114		اناث 84		قيمة F	DDI	"ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	متوسط حسابي	الانحراف المعياري				
الاتجاهات	67.63	15.47	64.09	15.40	00.13	194	-01.607	0.05

نلاحظ من الجدول رقم (10) بأنه لا يوجد فروق في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية (سلبي/ايجابي) تعرف

لمتغير الجنس، وهذا لأن قيمة " ت " تساوي 1.607- وهي دالة المحسوبة وهي دالة عند مستوى 0.05 كما يتبين من النتائج المتوصل إليها أن المتوسط الحسابي لدى الذكور يعبر عن الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية حيث بلغ (67.63) وهو أكبر من المتوسط الفرضي "66" على عكس الاناث الذي كان متوسطهم حسابي (64.09) أصغر من المتوسط الفرضي (66) وهي تعبر عن اتجاه سلبي نحو الهجرة غير الشرعية، لكن يلاحظ ارتفاع مستوى المتوسط الحسابي واقترابه من المتوسط الفرضي والذي يعبر على أن الرغبة نحو الهجرة غير الشرعية، أصبحت غير محصورة في جنس الذكور بل أصبحت تستهوي حتى الإناث، والدليل على ذلك حالة الوفيات التي أصبح البحر يلفظهم ومن بينهم إناث، كما ان الرغبة في تحسين الحياة الاجتماعية لم يعد حكرا على الذكور فقط بل أصبحت الأنثى تطمح إلى الاستقلالية والرغبة في التخلص من القيود الدينية والاجتماعية. وهذا نتيجة انهيار منظومه القيم في المجتمع، كما أن بعض الأسر تخلت خلال تقريبا عن عملية التربية نتيجة العوامل عديدة ومن بينها صعوبات تلبية الرغبات والحاجات أفراد الأسرة نتيجة الصعوبات الاقتصادية. كما أن الرغبة في الإنسلاخ عن قيم وعادات وتقاليد ترى فيها الإناث أنها مقيدة لحرياتهم ولاستقلاليتهم، كما أن التقليد و عيش حياة الفتاة الغربية المتحررة يدفعهن إلى ركوب قوارب الموت. فمفهوم الهجرة التقليدي تغير في نظر المجتمع وفي نظر شباب اليوم. فالماضي كانت برغبات تسوية الوضعية المادية ودعم الأسرة من أجل تخليصهم من الحالة المزرية، ولكن اليوم حسب نظرنا أصبحت الهجرة في نظر الأغلبية الذين يركبون قوارب الموت هو عيش الحياة الأوربية للذكر أو للأنثى. وعليه فإننا نرفض الفرضية التي تنص بأنه : " توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) لدى الشباب الجزائري".

- **عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة :**

تنص الفرضية الثالثة على "وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى جودة الحياة حسب المتغير الجنس (ذكر/انثى) لدى الشباب الجزائري وتحقق من صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على المعالجة الاحصائية T-TEST لدلالة الفروق. بعد التأكد من التجانس بين المجموعتين قمنا بحساب الفروق في مقياس جودة الحياة المستخدم في الدراسة الحالية حيث تحصلت على النتائج التالية:

جدول رقم (11) يبين الفروق بين الجنسين في مستوى جودة الحياة تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) لدى الشباب الجزائري.

المتغير	ذكور 114		اناث 84		قيمة F	DDI	"ت" المحسوبة	مستوى الدلالة
	متوسط حسابي	الانحراف المعياري	متوسط حسابي	الانحراف المعياري				
جودة الحياة	125.50	55.72	164.45	64.97	03.10	194	-02.427	0.05

نلاحظ من الجدول رقم (11) بأنه توجد فروق في مستوى جودة الحياة بين الذكور والاناث وهذا لان قيمة "ت" المحسوبة = 02.427 - وهي دالة عند مستوى دلالة (0.05) وجاء الفرق لصالح الاناث بمتوسط حسابي بلاغ (164.45) وهو أكبر منه لدى الذكور الذي قدر متوسطهم الحسابي (125.50) وتعبر هذه النتيجة لأن الإناث يشعرن أكثر من الذكور بمستوى جودة الحياة، وقد يرجع هذا إلى أن المتطلبات التي يطلبها المجتمع من الذكور تجعله يعيش في دوامة من الضغوط كما أن الذكر أكثر مطالبة بتحقيق مكانة اجتماعية وأن يكون مسؤول عن أسرة ممتدة أو أسرة نووية على عكس الأنثى التي لا يطلب منها المجتمع ما يطلب من الذكر تحقيقه وترجع نتائج المتوسط إليها إلى طبيعة الخصائص الموجودة بين الذكور والإناث والتي يمكن ارجاعها إلى الطبيعة الثقافية السائدة في مجتمعنا الذي يتحكم فيه التقاليد والدين باعتبارهما المحركان الأساسيان لسلوك الفرد حيث أن جودة الحياة للأنثى التي تدفع بالأنثى للهجرة غير الشرعية هو شيء غير عادي باعتبارها أشياء ذكورية لا ينبغي حتى التفكير فيها كما أن طريقة التفكير المجتمع الذي يجيز لذكر القيام بكل الأفعال حتى وأن كانت غير مقبولة، كما أن ارتفاع جودة الحياة لدى الأنثى واتجاهها نحو الهجرة غير الشرعية عند الإناث لا يلغي أو ينفي بأن الظاهرة أخذت في الانتشار في مجتمعنا نتيجة الاعتبارات يمكن أن تكون لها علاقة بما يعرف اليوم بالعولمة، كما أن الأنثى أصبح لها الحرية الواسعة وهذا ما قد ينجر عنه ذلك الطريق .

وعليه فإننا نقبل بفرضية البحث التي تنص بأنه :"توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى جودة الحياة تبعا لمتغير الجنس(ذكر/أنثى) لدى الشباب الجزائري".

- **تفسير الفرضية العامة:**

تنص الفرضية العامة التي مفادها " يؤثر الاتجاه على مستوى جودة الحياة بتغير المتغير المستقل والتابع.

وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على نتائج الفرضيات الفرعية بعد التأكد من تجانس بين الفرضيات، حيث توصلنا إلى أن مستويات جودة الحياة التي يعيشها المرء في مجتمعه متعددة، فثمة حياة في المنزل وأخرى في المدرسة أو جامعة أو في العمل أو في المحيط الذي يتعامل فيه.

عموما يكثر فيها شعور الفرد بالإحباط والضغوطات والغضب والحاجة إلى الأمن والرغبة القوية في الهجرة، مايعني انخفاظا في مستوى جودة الحياة الذي نتج عنها انتشار البطالة بين فئات الشباب والتي مست خريجي الجامعات والمعاهد العليا، الأمر الذي أدى بهم إلى تكوين اتجاه نحو الهجرة أو ممارسة أعمال غير قانونية.

كذلك أزمة السكن وارتفاع نسبة العزوبة، تنامي الشعور بالاغتراب والانعزال عن المشاركة في الحياة الاجتماعية مما ولد أزمات اجتماعية نجمت عنها آثار جد خطيرة على المجتمع الجزائري.

هذه الوضعية المزرية التي تعيشها الجزائر، خلقت ظروف اجتماعية صعبة حيث ظهرت آفات اجتماعية كثيرة، كالعنف المعنوي والمادي الذي يتعرض إليه الشاب الجزائري من طرف العائلة والمحيط والظروف القاهرة والحياة القاسية بسبب البطالة الخانقة، زيادة على ذلك سوء الاتصال داخل الأسرة وضيق السكن، جنوح الأحداث، الإدمان وتعاطي المخدرات، تفشي ظاهرة الإجرام والسلوك العدواني، تضاف إلى ذلك مشكل الشباب وخاصة الطلبة الجامعيون ألا وهو أداء الخدمة الوطنية، كذلك عدم الحصول على جواز السفر بسبب متابعة القضائية، الشيء الذي يدفع بالشباب إلى تكوين اتجاه ايجابي والهروب من الواقع المعاش.

ومن أهم البواعث التي تشحن هؤلاء الشباب بمعنويات الحماس والإصرار هي تلك القصص التي تردد من حين لآخر حول نجاح أحد أو بعض أبناء الحي في هجرته إلى الضفة الأخرى، كذلك وجود أفراد العائلة أو الأقارب أو أحد الأصدقاء في الخارج يدفع إلى الهجرة غير الشرعية.

وعليه فإننا نقبل بالفرضية العامة التي تنص على أن " جودة الحياة تؤثر في تكوين اتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدي الشباب الجزائري"

ونرفض الفرضية البديلة التي تنص على أن " جودة الحياة لا تؤثر في تكوين اتجاه نحو الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري.

2- الاستنتاج العام :

إن كل دراسة علمية تبدأ بفرضية نظرية ومن خلال الجانب النظري والجانب التطبيقي الميداني للدراسة يمكن تأكيد صحة الفرضيات أو ادحاضها وهذا ما إلتزمت به الدراسة الحالية فقد انطلقت من فرض عام مفادها أنه

توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى جودة الحياة تبعا لاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية (سلبي/ايجابي) لدى الشباب الجزائري. بالإضافة الى فرضيات أخرى لمعرفة الفروق حسب الجنس (ذكر/أنثى) في كل من جودة الحياة والاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري .

وعليه لخصت الدراسة الى النتائج التالية :

1- يؤثر الاتجاه على مستوى جودة الحياة بتغير المتغير المستقل والتابع .

2- توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى جودة الحياة تبعا للاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية (سلبي /ايجابي) لدى الشباب الجزائري وكانت هذه الفروق لصالح الاتجاه الايجابي .

3- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية اتباعا لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى) لدى الشباب الجزائري وكانت هذه الفروق لصالح الذكور.

4 – توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى جودة الحياة تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) لدى الشباب الجزائري وكانت هذه الفروق لصالح الإناث .

الخاتمة:

تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة شائكة التعقيد من حيث المسببات والآثار التي تنتج عنها حيث تكون اثارها بشكل تتابعي و تراكمي معقد على مختلف الاطراف ،حيث اصبحت اليوم تتم عبر قوارب الموت والتي لم يعد يبحر عليها الرجال فقط بل اصبح يبحر عليها القصر، الكهول ، النساء فالكل يرغب في الإبحار الى عالم مجهول، وهذه اقصى درجات التعبير عن سوء جودة الحياة التي تؤدي بهم الى الاتجاه نحو الهجرة غير الشرعية واليأس وفقدان الامل وفي اغلب اللحظات الرحلة تستوي عندهم الحياة والموت .

ولقد اصبحت الهجرة غير الشرعية من اهم الظواهر التي تشغل بها للمجتمع بشكل متنامي على مختلف الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية. وفي هذا المسار تبذل دول المصدر والمستقبلة للمهاجرين غير الشرعيين جهودا للتنسيق والتعاون الامني ومراقبة الحدود ،ولكن رغم ذلك فان الظاهرة اصبحت تتسع عبر المكان والزمان لتبقى هذه الاجراءات محدودة وغير كافية للحد من الهجرة غير الشرعية

وعليه أسست فكرة موضوع الدراسة الحالية حول دور جودة الحياة في تكوين الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري نظرا لانتشار الظاهرة في الآونة الأخيرة اصبحت موضة العصر وشملت كل الفئات من حيث الجنس او الحالة الاجتماعية ،وعلى ذلك التزمت في هذه الدراسة بكل الخطوات العمل العلمية والمنهجية كسائر البحوث العلمية في مجال علم النفس بدء بالاطار العام للدراسة، حيث تم اعطاء تصور عام حول تلك العلاقة بين المتغيرات بالاستناد الى الدراسة اجريت في هذا الموضوع طارحة اسئلة حولها ومقترحة فرضيات نابعة من تصوره لتلك العلاقة، وصولا الى اهمية البحث المقدم ،والى الاهداف التي يرجوا تحقيقها ،كما تم القيام باختبار ادوات الدراسة ، و وضعت فرضيات مفادها ان هناك علاقه توجد فروق ذا دلالة احصائية في مستوى جودة الحياة تبعا الاتجاهات سلبي ايجابي نحو الهجرة غير الشرعية في مستوى جودة الحياة تبعا لمتغير الجنس ذكر او انثى لدى الشباب الجزائري .وهل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تبعا لمتغير الجنس (ذكر– وانثى) لدى الشباب الجزائري.

وتبين كذلك انه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى جودة الحياة تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية (عاطل –عن العمل) لدى الشباب الجزائري .

وتبين انه توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية (عامل– عاطل عن العمل) لدى الشباب الجزائري .

وللتحقق منها اتبعت المنهج الوصفي الذي يستخدم فيه اساليب القياس و عينة الدراسة التي شملت 450 فرد، تنقسم الى 263 ذكر 187 انثى. واستخدمت لقياس "كاظم والمنسي" في قياس مستوى جودة الحياة

ومقياس الاتجاهات على الملاحظات الميدانية التي قمت بها عند الحديث مع الشباب الذين حاولوا القيام بالهجرة غير الشرعية.

وبعد تصحيح مقاييس وتحليل المعطيات المجمعة لخصت الدراسة الحالية لمجموعة من النتائج أنه هناك علاقة توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى جودة الحياة تبعا للاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية في (سلبي/ايجابي) لدى الشباب الجزائري.

كما تبين ذلك بانه توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى جودة الحياة تبعا لمتغير جنس (ذكر/أنثى) لدى الشباب الجزائري .

وتبين كذلك بأنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية تبعا لمتغير الجنس (ذكر/أنثى) لدى الشباب الجزائري..

وأن الدراسة الحالية تناولت متغيرين مهمين جدا أولهما جودة الحياة والاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية فالجودة تعبر عن الحالة الاجتماعية والمادية وكذلك جودة الحياة الذاتية والموضوعية ومتغير الاتجاهات الذي اكدت العديد من الدراسات ارتباطه بجودة الحياة التي يعيشها الفرد ،وان هذه الدراسة ما هي الا محاولة لتعزيز او نفي العلاقة بين هذين المتغيرين .

الاقتراحات:

1- القيام بدراسة وطنية لفهم الاسباب التي تؤدي الى البحث عن الهجرة غير الشرعية وايجاد حلول وتطبيقها في الواقع .

2- توجيه الاهتمام نحو الدراسات التي يقوم بها الباحثون في الجامعات والمراكز والاستفادة منها في معالجه الظاهرة عمليا وليس بالشعارات .

ومجموعة من التوصيات المتمثلة في :

1- تقديم يد المساعدة للجمعيات التي تتكفل بقضايا الشباب ومن بينها المهاجرين غير الشرعيين الذين ارجعوا الى الوطن .

2- فتح مراكز لإرشاد الشباب وتوجيههم .

3- القيام بعمليات تحسيسية بخطورة هذه الظاهرة لما لها من اثار سواء على الفرد المهاجر واسرته وصولا الى المجتمع .

4- وضع خطة اجتماعية واقتصادية للقيام بإصلاحات عميقة في الدول المصدرة للمهاجرين غير الشرعيين وتنفيذ التنمية المستدامة .

5- ايجاد خطة استراتيجية لسياسة الشغل في الجزائر باشراك كل القطاعات بما فيها القطاع الخاص لخلق مناصب شغل دائمة للشباب البطال للعمل في بلاده والتخلي عن التفكير في الهجرة غير الشرعية .

قائمة المراجع:

ابن المنظور وأبي الفضل جمال الدين، 1997: لسان العرب،ط1 ، ج1 ، بيروت، لبنان.

معجم الوسيط، 2004 :مكتبة الشروق الدولية، ط1 ،مصر .

العفري إبراهيم. (ب. ت). السلوك الانساني والإدارة الحديثة. دار الجامعات المصرية، الإسكندرية.

سلام أحمد رشيد. (2014). الأخطار الظاهرة والكامنة على الأمن الوطني للهجرة غير المشروعة (ط.1). أكاديميون للنشر والتوزيع. الأردن، عمان .

باخويا إدريس. (2015). سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية في الجزائر ،المجلة الأكاديمية للبحث القانوني. المجلد 11. العدد1 .

عطية إدريس. (2008). النقاشات النظرية في المدارس الأمنية والأوروبية اتجاه مسألة الهجرة واللجوء. مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المركز الديمقراطي العربي. ألمانيا، برلين. المجلد 5. العدد1.

بوصبيع نور الهدى. (2019). تقدير الذات والمرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين (الحراقة). دراسة استكشافية بمدينتي عنابة والجزائر العاصمة. لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

جابر ناصر الدين، لوكيا الهاشمي. (2006). مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي. دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع. عين مليلية، الجزائر .

زهران حامد عبد السلام. (1984). علم النفس الاجتماعي. (ط. 5). عالم الكتب، القاهرة.

عبد المعطي حسن مصطفى. (2005). الارشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر. المؤتمر العلمي الثالث، الانماء النفسي و التربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة. اشكالية التربية (ص ص. 13-23). جامعة الزقايق، مصر.

الجبالي حسني. (2003). علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. (ط. 1). مكتبة أنجلو المصرية.

قائمة المصادر والمراجع

بومنجل خالد. (2016). إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقارنة الأمنية الروسية والأمريكية. المركز الديمقراطي العربي للدراسة الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية. برلين، ألمانيا.

ساعد رشيد. (2011) واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمن الإنساني [رسالة ماجيستر]. كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة .

جلال سعد. (1984). علم النفس الاجتماعي. (ط. 1). منشأة المعارف، الإسكندرية.

الغامدي ابن أحمد سويل. (1994). اتجاه المعلمين نحو التقاعد المبكر في المدينة مكة المكرمة وعلاقته ببعض المتغيرات الأكاديمية، جامعة أم القرى .

الشنطي نهاد عبد الرحمن. (2016). واقع جودة الحياة الوظيفية في المؤسسات الحكومية وعلاقته بأخلاقيات العمل [رسالة ماجستير]. جامعة غزة، فلسطين .

شيخي مريم. (2013). طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة. دراسة ميدانية في ظل المتغيرات [رسالة ماجستير]. جامعة تلمسان، الجزائر .

دوايدر عبد الفتاح محمد. (2000). سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

خليفة عبد اللطيف محمد، شحاتة محمود عبد المنعم. (ب. ت). سيكولوجية الاتجاهات.(ب. ط). دار غريب.

عوض الكريم مبارك ياسر، عثمان الحسن محمد نور. (ب. ت). الهجرة غير الشرعية والجريمة. الرياض ،جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

فكرون عز الدين المختار، الجد علي مفتاح. (2017). واقع الهجرة غير الشرعية. المجلة الجزائرية للدراسة السياسية. العدد 6 .

جلبي علي عبد الرزاق. (2008). علم الاجتماع السكان. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

مهدي كاظم علي، المنسي محمود عبد الحليم. (2006). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة، وقائع غدوة علم النفس وجودة الحياة. كلية التربية. جامعة السلطان قابوس، مسقط.

قائمة المصادر والمراجع

بن ناصر عيسى. مقتل 40 حراقا في أول هجرة غير شرعية بالجزائر. الشروق اليومي. العدد 254، ليوم 2007/12/21 .

رغداء علي العيسى. (2012). جودة الحياة لدى طلبة جامعة دمشق. مجلة دمشق، المجلد 28، العدد 1.

فايزة بركان. (2012). آليات التصدي للهجرة غير الشرعية.[رسالة الماجستير]. جامعة الحاج الاخضر. كلية الحقوق والعلوم السياسية باتنة.

ختو فايزة. (2011). البعد الامني للهجرة غير الشرعية في إطار العلاقات الأورو- متوسطية (1995-2010) [رسالة ماجستير]. جامعة الجزائر 3. كلية العلوم السياسية والاعلام .

فرنسيس بير. (2011). الهجرة غير المشروعة بين الدول العربية، بحث مقدم في الندوة العلمية حول الهجرة غير المشروعة. مركز العربي للبحوث القانونية والقضائية. جامعة الدول العربية، بيروت، لبنان. (5/4 جويلية).

الباهي فؤاد، سعد عبد الرحمن. (1999). علم النفس الاجتماعي. رؤية معاصرة. دار الفكر العربي.

دليو فيصل وآخرون. (2003). الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوروبية. مخبر علم الاجتماع للاتصال. جامعة منصوري، قسنطينة، الجزائر.

فيلالي كمال. (2010). الهجرة الحراك النفسي على الصعيد الثقافي واللغوي. مخبر الدراسات والأبحاث حول الرحلة والهجرة، الجزائر.

عيد محمد فتحي. (2014). التجارب الدولية في مكافحة الهجرة غير الشرعية. (ط. 1). جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

مجدي أحمد محمد عبد الله. (1996). السلوك الاجتماعي وديناميا ته. (ب. ط). دار المعرفة الجامعية.

الزناتي إبراهيم محمد أعبيد. (2008). الهجرة غير الشرعية والمشكلات الاجتماعية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية.

الهنداوي محمد حامد إبراهيم. (2010). الدعم الاجتماعي وعلاقته بمستوى الرضا عن جودة الحياة لدى المعاقين حركيا بمحافظة غزة، جامعة الازهر.

أبو النيل محمد سيد. (2001). علم النفس الاجتماعي. دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية.

قائمة المصادر والمراجع

غزالي محمد. (2015). الهجرة السرية. (ط. 1). دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، عمان.

زيدان محمد مصطفى. (1965). السلوك الاجتماعي للفرد وأصول الإرشاد النفسي (ب. ط). مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

عبد اللطيف مدحت. (1999). الصحة النفسية والتوافق الدراسي. دار النهضة، بيروت.

شيخي مريم. (2014). طبيعة العمل وعلاقتها بجودة الحياة. [رسالة ماجستير] بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر .

مرسي مصطفى عبد العزيز. (**2010**). قضايا المهاجرين العرب. مركز الصادرات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي.

عبد الحفيظي يحي. (2015). تقنين مقياس جودة الحياة لمحمود المنسي وعلي كاظم على الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بجامعة الجلفة. [رسالة ماجيستر]. تخصص علم النفس التربوي. جامعة قاصدي مرباح، ورقلة

قيش حكيم. (2008). الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب دراسة ميدانية في منطقة دلس ببومرداس. [رسالة ماجيستر]. تخصص علم النفس الاجتماعي، جامعة الجزائر.

الملحق (01): مقياس جودة الحياة لكاظم والمنسي

التعليمة:

عزيزي الطالب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجو منكم التكرم بقراءة عبارات المقياس المرفق والإجابة عن كل منها بما يعبر عن شعوركم الحقيقي وما تقومون به بالفعل، حيث لا توجد إجابات صحيحة أو اجابات خاطئة على أسئلة المقياس.

وفي الوقت الذي نشكركم فيه على تعاونكم البناء، نرجو تعبئة البيانات التالية بالمعلومات المناسبة.

يرجى وضع إشارة X في المكان المناسب

الجنس:..... السن:..... المستوى التعليمي:.....

التخصص:.....الحالة الاجتماعية:.....

ما درجة شعورك بالجوانب الآتية؟

م	الأسئلة	أبداً	قليل جداً	إلى حد ما	كثيراً	كثيراً جداً
1	لدي إحساس بالحيوية والنشاط					
2	أشعر ببعض الآلام في جسمي					
3	أضطر لقضاء بعض الوقت في السرير مسترخيا					
4	تتكرر إصابتي بنزلة برد					
5	لا أشعر بالغثيان					
6	أشعر بالانزعاج نتيجة التأثيرات الجاذبية للدواء الذي أتناوله					
7	أنام جيدا					
8	أعاني من ضعف في الرؤية					
9	نادرا ما أصاب بالأمراض					
	كثرة إصابتي بالأمراض تمثل عبئ كبير على أسرتي					

10						
11	أشعر بأنني قريب جدا من صديقي الذي يقدم لي الدعم الرئيسي					
12	أشعر بالتباعد بيني وبين والدي					
13	أحصل على الدعم العاطفي من أسرتي					
14	أجد صعوبة في التعامل مع الآخرين					
15	أشعر بان والدي راضيان عني					
16	لدي أصدقاء مخلصين					
17	علاقاتي بزملائي رديئة للغاية					
18	لا أحصل على دعم من أصدقائي وجيراني					
19	أشعر بالفخر لإنتمائي لأسرتي					
20	لا أجد من أثق فيه من أفراد أسرتي					
21	اخترت التخصص الدراسي الذي أحبه					
22	بعض المقررات الدراسية غير مناسبة لقدراتي					
23	أشعر بأنني أحصل على دعم أكاديمي من أساتذتي					

24	لدي إحساس بأنني لم أستفد شيء من تخصصي					
25	الأساتذة يرحبون بي ويجيبونني عن تساؤلاتي					
26	الأنشطة الطلابية بالجامعة مضيعة للوقت					
27	أنا فخور بإختياري للتخصص الذي يناسبني في الجامعة					
28	أشعر بأن دراستي الجامعية لن تحقق طموحاتي المهنية					
29	أشعر بأن الدراسة بالجامعة مفيدة للغاية					
30	أجد صعوبة في الحصول على استشارة علمية من المرشد الأكاديمي					
31	أنا فخور بهدوء أعصابي					
32	أشعر بالحزن بدون سبب واضح					
33	أواجه مواقف الحياة بقوة إرادة وهدوء أعصاب					
34	أشعر بأنني عصبي					
35	لا أخاف من المستقبل					
36	أقلق من الموت					
37	من الصعب استثارتي انفعاليا					

38	أقلق لتدهور حالتي					
39	أمتلك القدرة على إتخاذ أي قرار					
40	أشعر بالوحدة النفسية					
41	أشعر بأنني متزن انفعاليا					
42	أنا عصبي جدا					
43	أستطيع ضبط انفعالاتي					
44	أشعر بالاكتئاب					
45	أشعر بأنني محبوب من الجميع					
46	أنا لست شخصا سعيدا					
47	أشعر بالأمن					
48	روحي المعنوية منخفضة					
49	أستطيع الإسترخاء بدون مشكلات					
50	أشعر بالقلق					
	استمتع بمزاولة الأنشطة الجامعية في أوقات فراغي					

51						
52	ليس لدي وقت فراغ، فكل وقتي ينقضي في الاستذكار					
53	أقوم بعمل واحد في وقت واحد فقط					
54	أتناول وجبات الطعام بسرعة كبيرة					
55	أهتم بتوفير وقت للنشاطات الاجتماعية					
56	تنظيم وقت الدراسة لاستذكار محاضراتي					
57	لدي الوقت الكافي لاستذكار محاضراتي					
58	ليس لدي وقت للترويح عن النفس					
59	أنجز المهام التي أقوم بها في الوقت المحدد					
60	لا يوجد لدي برنامج منتظم لتناول الوجبات الغذائية					

الملحق رقم (02): مقياس الاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لقيش

السلام عليكم ورحمة الله و بركاته

عزيزي الطالب يتألف المقياس الذي بين يديك على عدد من العبارات التي تتناول اتجاه الشباب نحو الهجرة غير الشرعية. المطلوب منك كشاب بأن تبين رأيك نحو كل عبارة من عبارات هذا المقياس. علما أنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة لهذه العبارات، ولكن نرجو أن تعبر إجابتك عن حقيقة ماتشعر به.

طريقة الإجابة:

بعد قراءة كل عبارة من عبارات المقياس بعناية يمكنك التعبير عن رأيك وذلك بوضع علامة X تحت إحدى

إحدى الخيارات الخمسة التي ستجدها في ورقة الإجابة المرفقة مع المقياس

ملاحظة هامة:

- الرجاء تزويدنا بالمعلومات المطلوبة أعلاه.
- الرجاء الإجابة على كل عبارة من عبارات المقياس.
- الرجاء وضع علامة واحدة أمام كل عبارة.

م	البنود	موافق بشدة	موافق	غير متأكد	معارض	معارض بشدة
1	سأكون أكثر نجاحا إذا تمكنت من الوصول إلى أوروبا					
2	النجاح الحقيقي يكون عندما أصل إلى أوروبا					
3	أرضى العمل في أي مجال في أوروبا على البقاء هنا					
4	أساند كل من يرغب في العبور إلى أوروبا					
5	لا آمل في البقاء هنا في البلد					
6	في بلدنا لا يمكنك القيام بشيء يعود عليك بالنفع					
7	ينظر المجتمع نظرة إعجاب وافتخار إلى المهاجر غير الشرعي					
8	سأكون فخورا لو تسنى لي محاولة الهجرة غير الشرعية					
9	يحظى المهاجر غير الشرعي بمكانة اجتماعية هامة					
10	أفضل الموت في البحر على البقاء هنا في بلدي					
11	رغم كل المعيقات في بلدي إلا أنه لن أقوم بالهجرة غير الشرعية					

12	أغلب المهاجرين غير الشرعيين نجحوا في حياتهم					
13	توجد العديد من الحلول والبدائل في بلدنا عوض اللجوء إلى الهجرة غير الشرعية					
14	تعجبني شجاعة المهاجر غير الشرعي وأرغب في مصاحبته					
15	يلقى المهاجر غير الشرعي معاملة إذلال عند وصوله إلى أوروبا					
16	أفضل البقاء في بلدي على أن أكون متخفيا في غير بلدي					
17	لدي كل الإستعداد لأقوم بالهجرة غير الشرعية في كل وقت					
18	في حالة فشلي في القيام بالهجرة غير الشرعية سأعاود الكرة مراراً وتكراراً					
19	يتمتع المهاجر غير الشرعي بجرأة عالية جدا					
20	لا أحبذ الهجرة غير الشرعية ولا أرغب في مصاحبة أي واحد يحاول القيام بهذه المغامرة					
21	الهجرة غير الشرعية طريق إلى الموت					
22	سأكون فخورا بنفسي لو تتاح لي فرصة القيام بالهجرة غير الشرعية حتى ولو في حالة الفشل					

صور حقيقة لظاهرة الهجرة الغير شرعية

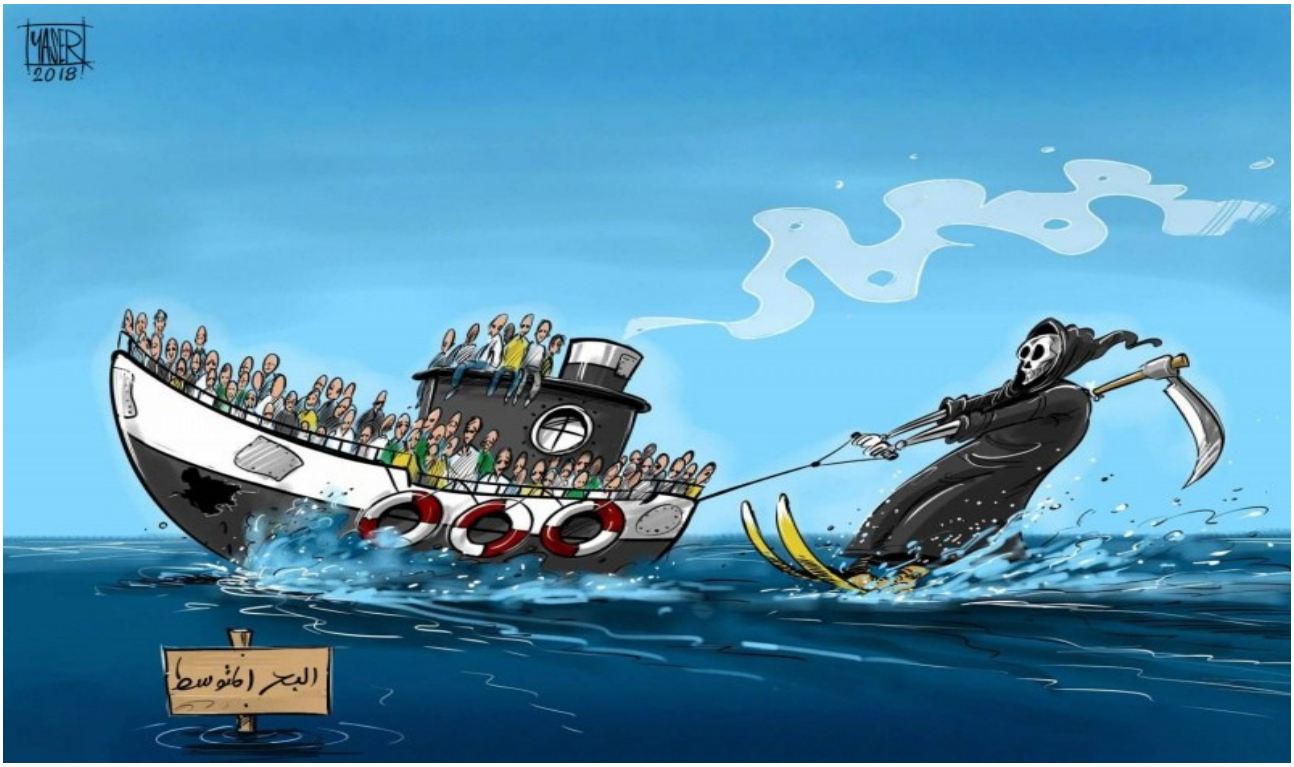

صور حقيقة لظاهرة الهجرة الغير شرعية

صور حقيقة لظاهرة الهجرة الغير شرعية